

كيف تترجم ؟ !

إعداد

محمد حسن يوسف

مدير برنامج الترجمة بالجامعة الأمريكية – الكويت
(سابقا)

<http://saaaid.net/Doat/hasn/index.htm>

الطبعة الأولى: أغسطس ١٩٩٧
الطبعة الثانية: ربيع الأول ١٤٢٧ هـ - أبريل ٢٠٠٦ م

إهداء

إلى أبي وأمي ...
نبت العطاء الصافي ...
أهدي هذا الكتاب

محمد حسن يوسف

من وصية الجاحظ للكتاب (٧٧٥ - ٨٦٨ م / ١٥٩ - ٢٥٥ هـ) :
ينبغي لمن كتب كتابا ألا يكتبه إلا على أن الناس كلهم له
أعداء، وكلهم عالم بالأمور، وكلهم متفرغ له. ثم لا يرضى بذلك حتى
يدع كتابه غفلا، ولا يرضى بالرأي الفطير. فإن لابتداء الكتاب فتنة
وعجبا، فإذا سكنت الطبيعة ... أعاد النظر فيه، فتوقف ...

الفهرس

مقدمة المؤلف

قبل أن تبدأ

الفصل الأول – ماهية الترجمة وكيفيةها

- استراتيجية الترجمة
- دور المترجم
- أنواع الترجمة
- مستويات التحليل اللغوية
- أساليب الترجمة
- الخروج عن القياس في اللغة
- الترجمة: فن أم علم؟
- قواعد الترجمة

الفصل الثاني – صعوبات الترجمة ومشاكلها

- ١- إيجاد المعنى الملائم للمفردات
- ٢- الاختلاف الثقافي والبيئي
- ٣- استخدام الكلمة
- ٤- التذكير والتأنيث

- ٥- العدد في اللغة
- ٦- الزمن في اللغة
- ملحق: الفعل
- ٧- توافق الكلمات
- ٨- التعبيرات الاصطلاحية
- ٩- الاختصارات
- ١٠- الأسماء المركبة
- ١١- الزوائد
- ١٢- علامات الوقف
- ١٣- الأسلوب

المراجع

مقدمة الطبعة الثانية

تظهر أهمية الترجمة وتزداد في الآونة الأخيرة بشكل كبير، فهي بمثابة انفتاح على علوم الغرب التي برع فيها، والتي نحتاجها نحن في سبيلنا نحو النهوض من كبوتنا التي غرقنا فيها. كما أنها وسيلة هامة في يد من يجيدها للرد على محاولات الإساءة للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وذلك بترجمة سيرته وحكمته إلى الغرب الذي يجهل كل شيء عن نبينا صلى الله عليه وسلم، بل وما وصل إليه عنه صلى الله عليه وسلم ما هو إلا صورة مشوهة لا تعبر عن الحقيقة.

ولعل الأمر الثاني هو بالأساس ما دفعني لإعادة إصدار هذا الكتاب مرة أخرى، بل ونشره على حلقات على الانترنت على الموقع المتميز صيد الفوائد. وكانت أثناء نشر الكتاب على الانترنت تصلني خطابات كثيرة من القراء يستفسرون عن بعض الأمور، لذا فقد يكون من الهام التركيز على بعض النقاط الهامة فيما يلي:

- بادئ ذي بدء، لابد من الالتزام باستراتيجية الترجمة عند الشروع في عملية الترجمة، فبدون هذه الاستراتيجية لن تصل إلى ترجمة جيدة، وإن وصلت لها فلن يكون ذلك إلا بعد جهد كبير ومشقة عظيمة. هذه الاستراتيجية توفر لك الوقت والجهد، وتقدم في نفس الوقت ترجمة مقبولة إلى حد كبير.
- كما أود التركيز على إعادة صياغة النص المترجم بعد الانتهاء من ترجمته. ذلك أنه بعد أن تنتهي تماما من عملية الترجمة، فعليك بتنحية

النص الأصلي جانباً، ثم البدء في قراءة العمل الذي أنجزته قراءة فاحصة، تعيد من خلالها صياغة الموضوع حتى وكأنه تمت كتابته بهذه اللغة.

- عند ترجمة النصوص الدينية، وخاصة أثناء محاولة التصدي لمن سب الرسول صلى الله عليه وسلم، الأفضل الاعتماد على نصوص مكتوبة بأيدي مشايخنا وفقهائنا والنقل منها، وعدم محاولة عمل ذلك بأنفسنا. فالتأليف في الدين له علمائه، أما محاولة الذب عن جناب الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فيكفي فيها الوقوف عند حدود الترجمة.
 - لابد من وجود فكر يحكمنا أثناء القيام بالترجمة، فلا ننساق وراء أفكار الغرب أياً كان جنوحها أو جموحها. بل لابد لنا من تهذيب هذه الأفكار بما يتوافق مع ديننا وبيئتنا وعاداتنا وتقاليدينا.
- وفي الختام، أرى على الجميع ومن الآن محاولة ترجمة أي شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم وإرساله إلى أحد الأفراد في الغرب. اعتبر قلمك سيفاً في يدك تنافح وتجاهد به ظلام الجهل وضلال الصور المشوهة عن الإسلام وعن رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم. جاهد بقلمك في زمن أصبح فيه الجهاد بالسيف مرادفاً للإرهاب. حاول وسوف يوفقك الله عز وجل.

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل

محمد حسن يوسف

القاهرة: ٢٧ ربيع الأول ١٤٢٧

مقدمة الطبعة الأولى

شاءت الأقدار إقحامي في مجال الترجمة التحريرية، فسلكت جميع دروبها ... مترجما ومدرسا للترجمة ... بعد دراسة أصولها ونظرياتها بالجامعة الأمريكية بالقاهرة. وإذا بي في نهاية المطاف، وبعد عشر سنوات من الخبرة في هذا الحقل، أجد في نفسي الجرأة على وضع هذه المساهمة المتواضعة في شرح أسس هذا الفرع من المعرفة، ووضع الإرشادات التي يمكن للمبتدئ الذي يرغب في اقتحام هذا المجال، أو لمن يمارس الترجمة بالفعل أن يهتدي بها ويستفيد منها.

والترجمة هي عملية قديمة قدم الزمن ... ولم يعد هناك شك في أن كل نهضة فكرية أو علمية لابد أن يسبقها حركة ترجمة نشيطة وتبدأ بها. ففي العصور القديمة، قامت حركة ترجمة فاعلة ومؤثرة من اللغة اليونانية إلى اللغة اللاتينية، بعد أن أفل نجم الحضارة الإغريقية، وبدأ الرومان يحتلون مواقعها ... يقطع بذلك تاريخ الآداب الكلاسيكية وآثارها الباقية.

وقد ظلت أوروبا قابضة في ظلام العصور الوسطى حتى سقوط القسطنطينية وانتقال كنوزها من آثار الإغريق والرومان إلى مدن الغرب الكبرى آنذاك، فنشطت حركة ترجمة واسعة تنقل تلك الآثار إلى اللغات الأوروبية حديثة النشأة: الإنجليزية والفرنسية والأسبانية، والتي تطورت

معظمها عن اللاتينية، وعن عناصر من لهجات أو لغات إقليمية تتفاوت في التأثير والقوة من بلد إلى آخر.

إن التأريخ لعصر النهضة يبدأ بأعمال الترجمة تلك، واستقرار المنقولات وهضمها وتمثلها، ثم تأثيرها في تكوين العقل الأوروبي.

وللترجمة في تاريخ الثقافة العربية عدة تجارب لها شأن عظيم، فقد تم نقل أغلب تراث الأمم التي سبقت العرب كالفرس والروم خلال القرنين السابع والثامن وما بعدهما إلى العربية بواسطة الترجمة السريانية، ثم عن اليونانية مباشرة. وأخذ العرب يتعلمون اللغات الأجنبية بعد استقرار الإسلام في البلاد المفتوحة، فاستطاعوا نقل الكثير إلى العربية.

وفي العصر العباسي بصفة عامة، مرت الترجمة بحركة انتشار واسعة، ويسر لذلك أن العراق كان يموج بالأطباء والفلاسفة والمنجمين. وقد مرت الترجمة في هذا العصر بعدة مراحل، بدأت بترجمة الطب والفلك والرياضيات والفلسفة والمنطق، وانتهت بترجمة الكتب في مختلف العلوم والآداب. وأدى ذلك إلى اتساع في المعارف وتطور في أساليب التفكير وتعاضم في شأن الفرق الإسلامية التي تقوم مناهجها على الجدل، ثم أدى ذلك إلى ازدهار النحو وظهور البلاغة، كما يسر ولوج المسلمين إلى العلوم الفلسفية كاللاهوت والمنطق.

وما يقال عن التجربتين السابقتين يقال أيضا عن التجربة الأخيرة التي بدأت منذ أواسط القرن التاسع عشر، حين أنشأ رفاة الطهطاوي " مدرسة الألسن " في مصر للترجمة عن اللغات الأوربية، فشملت كافة العلوم.

ومنذ ذلك الحين أصبحت الترجمة تتجه لتصبح علما له قواعده وأساسه، بعد أن كانت فنا يعتمد على قدرات المترجم ونبوغه.

إن دور الترجمة هو دور خطير وبخاصة في الآونة الأخيرة، حيث يجب أن تتواكب الحركة الفكرية في أي بلد مع التطورات السريعة التي تطرأ في العلوم الاجتماعية المختلفة، ولن يكون ذلك إلا عن طريق نقل أفكار الدول المتقدمة لتسترشد بها الدول النامية في طريقها نحو التنمية الشاملة، وحتى تستطيع هذه الدول مسايرة التقدم العلمي الحادث حولها فتزدهر وتحتل موقعها الحضاري المناسب.

ولعل الأمر المحبط للنفس هو تلك النظرة إلى الترجمة على أنها مجرد نقل لأعمال الغير الذين تتجه الأضواء لإبراز أعمالهم دون إضفاء الأهمية المؤكدة على ترجمتها، فلا تتسع بذلك دائرة فهمها والانتفاع بها إلى المنتمين إلى لغات أخرى. وهذه نظرة قاصرة لما فيها من إغفال لدور المترجم وتقليل من قدره، نرجو أن تتغير سريعا.

ولعل كل ذلك هو ما دفعني للتفكير في التفرغ لإتمام هذا العمل ...
والله آمل أن يفيد منه العاملين في هذا الحقل، أو من يهتمون بالدخول إلى
حلبته ..

والله من وراء القصد

محمد حسن يوسف

الكويت: ٤ أغسطس ١٩٩٧

قبل أن تبدأ

عزيزي القارئ ... لابد لك قبل أن تبدأ في قراءة هذا الكتاب، أن تعرف ما هي القواعد اللازم توافرها في الترجمة الجيدة:

١. يجب أن تكون الترجمة نسخة كاملة طبق الأصل من الأفكار الموجودة في النص الأصلي.
٢. يجب أن يحتفظ الأسلوب وطريقة الكتابة بنفس الخصائص الموجودة في النص الأصلي.
٣. يجب أن تعكس الترجمة كل عناصر السهولة والوضوح الموجودة في النص الأصلي.

كما يجب أن تعرف المتطلبات التي يجب توافرها في المترجم الجيد:

١. يجب على المترجم الجيد كشرط رئيسي أن يكون على معرفة كاملة بقواعد كل من اللغة المنقول منها واللغة المنقول إليها.
٢. يجب أن يكون على وعي تام بالخلفية الثقافية للغة المنقول منها واللغة المنقول إليها.
٣. يجب على المترجم أن يكون على علم واف بالموضوع الذي يترجمه.
٤. يجب أن يقوم بتصحيح ما يبدو له كتعبيرات غير هامة أو غير واضحة تكون موجودة في النص الأصلي.
٥. يجب أن يتمتع بوجود حس أدبي لديه، وأن يكون قادرا على نقد النص من الناحية الأدبية طالما سيكون عليه الحكم على مدى صحة الأسلوب وتقييمه.

٦. يجب أن يتمتع بقدر كبير من المعلومات، وأن يكون واسع الإطلاع.

كذلك فإن من الهام أن نلقي الضوء على أهمية استخدام القواميس الملائمة في عملية الترجمة، إذ توفر القواميس المعلومات بشأن كلمات اللغة. وبالإضافة للقواميس العامة في إحدى اللغات، هناك القواميس ثنائية اللغة، التي تسرد الكلمات الخاصة بإحدى اللغات وما يعادلها بلغة أخرى. كما أن هناك القواميس المتخصصة في مجالات معينة من المعرفة، وعلى سبيل المثال، فهناك قواميس متخصصة للتعامل مع المفردات المستخدمة في حقول الطب والقانون والاقتصاد ... الخ، كما توجد القواميس المتخصصة في اللغات العامية واللهجات المحلية لمنطقة معينة.

ولن نستطيع إخراج ترجمة جيدة ما لم تستشر عدد من القواميس الجيدة، ويجب الأخذ في الاعتبار دائماً أن الكلمات التي تبدو سهلة المعنى للوهلة الأولى قد تكون هي سبب المشكلة في عدم وضوح معنى النص المترجم، إذ قد تأخذ في سياق معين معنى آخر غير المعنى الشائع المعروف لها، وبذلك فيكون من الواجب استشارة القواميس حتى يتم التوصل إلى المعنى الدقيق المراد منها.

الفصل الأول

الترجمة : ماهيتها وكيفيةها

الترجمة : ماهيتها وكيفيةها

تمهيد

نحاول في هذا الفصل وضع تعريف للترجمة وشرح منهجية الخطوات التي تتم بها. على أننا نحاول هنا توضيح بعض الحقائق العامة بشكل سريع، قبل أن نفصلها بشكل دقيق فيما بعد، وذلك لتهيئة ذهن القارئ لفهم عملية الترجمة.

يُعرف Forster الترجمة الجيدة على أنها " الترجمة التي تفي بنفس الغرض في اللغة الجديدة مثلما فعل الغرض الأصلي في اللغة التي كتب بها ". ويصف Orr عملية الترجمة بأنها مطابقة لعملية الرسم إلى حد ما، فيقول: " إن الرسام لا يستخرج كل تفصيل في المنظر "، فهو ينتقي ما يبدو أفضل بالنسبة له. وينطبق نفس الشيء على المترجم، " إنها الروح - وليس المعنى الحرفي وحسب - التي يسعى المترجم لتجسيدها في ترجمته الخاصة ".

ويردد Edwards نفس وجهة النظر، فيقول: " ننتظر وجود صدق حقيقي تقريبي في الترجمة ... وكل ما نريد الحصول عليه هو نفس أصدق إحساس ممكن للنص الأصلي. ويجب أن تصل إلينا السمات والمواقف والانعكاسات بنفس الشكل الذي كانت عليه في ذهن المؤلف وقلبه، وليس من الضروري أن يتم ذلك بالدقة التي انطلقت بها من فمه ".

ويطالب معظم علماء الترجمة بالاهتمام بالمعنى وليس بالمفردات اللغوية، ذلك أنه إذا لم تقم الترجمة بالوظيفة الإيصالية، أي إذا لم يكن لها معنى لدى المتلقي، فإنها في هذه الحالة لا تكون قد بررت وجودها.

وبالإضافة إلى ما تنقله التراجم من معنى، فيجب أن تنقل أيضا "روح وأسلوب النص الأصلي". ذلك أن المعنى الحرفي يقتل الترجمة، ولكن روح المعنى يمنحها الحياة.

وتتمثل الهفوة الأساسية التي يقع فيها الكثير ممن يقومون بترجمة الأدب في فشلهم في أن يكونوا "طبيين" في التعبير. فهم في الواقع يجعلون القارئ يعلم جيدا أن عملهم ما هو إلا ترجمة ... حيث يذهب الجزء الأعظم من مجهودهم في البحث عن عبارات مرادفة، ولكن لا يستخدمها القارئون لهذه الترجمة في لغاتهم.

ولذلك يرى Goodspeed أن "أفضل التراجم ليست تلك الترجمة التي تُبقي نُصب عين القارئ وإلى الأبد حقيقة أن هذا العمل ما هو إلا ترجمة وليس تأليفا أصليا، وإنما هي تلك الترجمة التي تجعل القارئ ينسى مطلقا أنها ترجمة وتجعله يشعر أنه ينعم النظر في ذهن الكاتب القديم مثلما يمتع النظر في ذهن كاتب معاصر. ولا يعتبر هذا الأمر في الواقع أمرا سهلا في تنفيذه، ولكنه رغم ذلك يعتبر المهمة التي يجب أن يلتزم بها أي مترجم جاد في عمله".

ومن هنا فإن أكبر معيار مقنع لنوعية أي عمل يكمن في حقيقة أنه لا يمكن أن يُترجم إلا بصعوبة، لأنه إذا انتقل فورا وبسهولة إلى لغة أخرى دون أن يفقد جوهره، فذلك يعني أنه لا يحتوي على أي جوهر معين أو أنه على الأقل لا يعتبر عملا من الأعمال الفريدة.

ويعتبر الأسلوب السلس والطبيعي - رغم الصعوبات البالغة في إنتاجه خصوصا عند ترجمة نص ذي نوعية عالية - هاما في توليد استجابة لدى المتلقين النهائيين له، تتشابه مع استجابة المتلقين الأصليين لذلك الأسلوب. فيجب أن تكون الترجمة اصطلاحية وممتعة، ليس للباحث وحسب، بل وللقارئ المتعلم أيضا. ويسعى المترجم لتكوين انطباع لدى قرائه يتشابه أو يكاد مع ذلك الانطباع الذي ينتج عن النص الأصلي.

وفي هذا يقول Prochazka إن " الترجمة يجب أن تحدث في ذهن القارئ نفس الانطباع الذي يحققه انطباع النص الأصلي على قرائه ". وهكذا فإن الترجمة الجيدة يجب أن تلبي المتطلبات الأساسية التالية:

- ١- تعكس المعنى بوضوح
 - ٢- تنقل روح النص الأصلي وأسلوبه
 - ٣- تصاغ بتعبير طبيعي وسلس
 - ٤- تولد استجابة مشابهة في ذهن قارئها
- ويتضح من كل ما سبق أن التضارب بين المحتوى والشكل (أو بين المعنى والأسلوب) سيكون تضاربا حادا في بعض النقاط المعينة، ويجب أن يفسح أحدهما المجال للآخر في بعض الأحيان. ولكن يتفق المترجمون عموما على وجوب إعطاء الأولوية للمعنى قبل الأسلوب حينما لا يكون هناك حل وسط موفق. وما يجب علينا محاولته هو إيجاد خليط فعال من " المعنى والأسلوب "، لأن هذين الوجهين يعتبران متحدين بشكل لا يقبل التجزئة. ويؤدي التمسك بالمحتوى، دون اعتبار للشكل، إلى إنتاج عمل مميز وجيد ولكنه لا يحتوي على أي شيء من تألق وسحر النص الأصلي. ومن ناحية أخرى، يمكن أن تؤدي التضحية بالمعنى في سبيل الحصول على

أسلوب جيد إلى الحصول على صورة مطبوعة فقط تفشل في توصيل الرسالة. ووفقا لذلك، يجب أن يكون للتطابق في المعنى أولوية تسبق التطابق في الأسلوب.

ولكن لا يجب أن يجري تعيين الأولويات بنمط ميكانيكي محض. إذ إن ما هو مطلوب في النهاية هو إعادة إنتاج النص الأصلي لاستخراج صورة منه.

إن أي استعراض للآراء المطروحة حول عملية الترجمة يصلح لتأكيد الحقيقة القائلة إن تعريفات أو أوصاف عملية الترجمة لا تتم بقواعد جبرية حتمية، وإنما تعتمد على قواعد احتمالية. ولذلك لا يمكننا الحكم على ترجمة معينة بكونها جيدة أو رديئة دون أن نأخذ في الاعتبار عددا لا يحصى من العوامل التي يجب أن توزن بدورها من مختلف الطرق وبإجابات مختلفة إلى حد كبير. ومن هنا ستظهر على الدوام تشكيلة من الإجابات الفعالة والصحيحة للسؤال التالي: " هل هذه الترجمة ترجمة جيدة

"؟

استراتيجية الترجمة Transfer Strategy

ما هي الترجمة؟ وكيف تتم؟ وأي شيء يجب على المترجم التركيز عليه حينما يشرع في مهمته؟ هل يجب التركيز على أسلوب صياغة النص؛ أم على معناه؟

لكي نستطيع الإجابة على هذه الأسئلة، نحاول أن نتتبع الآن التعريفات المختلفة التي وضعها علماء اللغة والترجمة في هذا الصدد: فيجادل Newmark بأن " الترجمة هي مهارة تتمثل في محاولة إحلال رسالة و/أو بيان مكتوب بإحدى اللغات برسالة و/أو بيان مكتوب بلغة أخرى ".

ويقول Catford إن الترجمة هي " عملية إحلال النص المكتوب بإحدى اللغات (ويسمى اللغة المصدر "SL" source language) إلى نص يعادله مكتوب بلغة أخرى (ويسمى اللغة المستهدف النقل إليها - أو باختصار اللغة المنقول إليها - "TL" target language) ". وبذلك التعريف فهو يركز على نقل الأثر الذي ينتج عن النص المكتوب، وليس مجرد نقل المكونات اللغوية على مستوى المفردات أو القواعد.

أما Halliday فيعتقد أن " المعادل النصي فيما بين نصي اللغة المصدر SL واللغة المنقول إليها TL لا يتطلب بالضرورة إيجاد المقابل الشكلي بين هذين النصين على مستوى المفردات أو القواعد، ولكن إيجاد معادل على مستوى النص بأكمله ".

ويقول Pinchuch إنه " إذا كانت الترجمة تتمثل في عملية إحلال الكلمات وحدها، فقد يكون الإجراء الملائم هو الرجوع لقاموس ثنائي اللغة ". على أن الترجمة، كما ينظر إليها Kelly، هي " تطبيق للغويات من منظور افتراض توافر السعي لإخراج نص يحمل المعنى المعادل للنص الأصلي ".

ويتم التركيز على معنى مصطلح " نص " text فيما يتعلق بالترجمة. ذلك أن " نص " يعني أي شيء تتم ترجمته سواء تمت الترجمة كتابة أو شفاهة. ويمكن أن يكون ذلك الشيء مجرد عبارة أو جملة أو فقرة أو فصل من كتاب، بل وحتى كتاب بأكمله.

وهكذا نجد أن الاهتمام ينصب في الترجمة تماما على بحث العلاقة بين اللغة والترجمة. ويكون الهدف الرئيسي وراء ذلك هو إعطاء الترجمة شكلا ثابتا يمكن إتباعه في الحالات المختلفة للترجمة، ومحاولة صياغة قواعد تحكمها من أجل منع أو تجنب الوقوع في الأخطاء عند القيام بعملية الترجمة.

مما سبق نستطيع استخلاص تعريف للترجمة على أنها ببساطة هي محاولة نقل رسالة في اللغة المصدر SL إلى رسالة معادلة لها في اللغة المنقول إليها TL.

Translation is simply the attempt to replace a textual material in the Source Language (SL) by an equivalent textual material in the Target Language (TL).

وبحيث يكون التركيز هنا على نقل جوهر أو معنى الرسالة وليس نصها. وفي ذلك يقول Widdowson إنه حينما " نكون بصدد لغة ما، فإننا لا نتعلم كيفية صياغة أو فهم بعض الجمل الصحيحة في هذه اللغة كوحداث

لغوية منعزلة ذات تكرار عشوائي وحسب، بل نتعلم أيضا كيفية استخدام هذه الجمل استخداما ملائما لتحقيق الغرض من توصيل الرسالة ". وهكذا نجد أن الترجمة هي محاولة إيجاد العلاقة بين نصين أو مجموعة من النصوص تلعب دورا متماثلا في حالات متماثلة. من التعريفات السابقة نجد أننا من الآن فصاعدا سنكون بصدد لغتين:

اللغة الأولى: وهي التي ستم الترجمة منها - أو اللغة المصدر SL.
اللغة الثانية: وهي اللغة التي ستم الترجمة إليها - أو اللغة المنقول إليها TL.

ولكي تتم الترجمة بطريقة سلسلة ووفق منهج صحيح، لابد من وجود قاعدة معينة نتبعها أثناء الترجمة. وتتمثل هذه القاعدة فيما يُعرف بـ " استراتيجية النقل " Transfer Strategy والتي تتمثل في:

SL ⇒ SL ⇒ Rethink ⇒ TL

ومعنى ذلك أنه قبل أن نشرع في عملية الترجمة، فلابد لنا من فهم نص الرسالة المكتوبة باللغة المصدر من منظور أو على أساس القواعد الحاكمة لهذه اللغة نفسها. وتنطلق هذه القاعدة من بديهية مؤداها أن المترجم لا يستطيع ترجمة شيء لا يفهمه، أو أنه سيقوم بالترجمة بطريقة خاطئة إذا لم يحاول فهم نص الرسالة التي يقوم بترجمتها. فإذا ما انتهى المترجم من فهم نص الرسالة المكتوبة هكذا، كان له الحق في أن يشرع في عملية " إعادة التفكير "، وهذا ما يعني المقابلة بين القواعد الحاكمة للغة المصدر SL والقواعد الحاكمة للغة التي سيتم النقل إليها TL، وإيجاد الصورة الملائمة الموجودة في اللغة التي سيتم النقل إليها، والتي تكاد تكون معادلة تماما

للصورة التي كُتبت بها الرسالة في اللغة المصدر . وحينئذ يقوم بالترجمة التي ستكون أقرب صورة لنص الرسالة المكتوبة باللغة الأصلية. أي أنه يجب على أي مترجم أن يفهم أولا الرسالة التي سينقلها على أساس قواعد اللغة المكتوب بها هذه الرسالة نفسها، ثم بعد ذلك يعيد نقل الفكرة إلى اللغة المنقول إليها.

وهكذا فلا بد للمترجم من السير وفق هذه الاستراتيجية لكي يتجنب الوقوع في الأخطاء، ولكي تكون ترجمته أقرب شيء إلى الصواب.

ولنحاول الآن فهم كيفية تطبيق هذه الاستراتيجية، وليكن ذلك أولا على مستوى المفردات (لتوضيح الفكرة فقط):

فمثلا كلمة رياضة قد تكون رياضة بدنية أو رياضة روحية أو رياضة بمعنى ترويض أو رياضة بمعنى مادة الرياضيات. فإذا ما حصرنا معناها في أنها رياضة بدنية، وبدأنا في عملية تحليل معنى هذا المصطلح ومحاولة إيجاد ما يعادله في اللغة الإنجليزية، نجد أن المقابل هو Sport. ويمكن تمثيل ذلك كما يلي:

رياضة ← بدنية ← Rethink ← Sport

وبنفس الطريقة، فإن كاتب قد تكون مفكر أو نسّاح أو موظف في مكتب ... الخ. فإذا ما حصرنا المعنى في مفكر، يكون المقابل هو Writer:

كاتب ← مفكر ← Rethink ← Writer

وبالطريقة العكسية، فإن كلمة Bank قد تكون ركام أو منحدر أو شاطئ أو صف أو مصرف. فإذا ما حصرنا معناها في أنها جزء من الأرض بامتداد جانب النهر، يكون المقابل باللغة العربية هو: شاطئ.

ويمكن تمثيل ذلك كما يلي:

Bank ⇒ Land along the side of a river ⇒ Rethink ⇒ شاطئ

وبنفس الطريقة، فإن Book قد تكون كتاب أو دفتر تجاري أو الكتاب المقدس أو القيام بعملية التسجيل أو بعملية الحجز مقدما. فإذا ما حصرنا المعنى في عملية الحجز مقدما، يكون المقابل هو:

Book ⇒ To Reserve ⇒ Rethink ⇒ يحجز

وعلى مستوى العبارة، يمكن لنا إجراء نفس هذه النوعية من التحليل على النحو التالي: فعبارة مثل:

قامت اللجنة المكونة من سبع دول بمناقشة مشروع القرار

نجد أن عبارة " اللجنة الحكومية المكونة من سبع دول " معناها هو اللجنة الحكومية التي تخص الدول السبع كلها، بمعنى عدم اقتصارها على حكومة دولة واحدة. ولذلك فإن أقرب مرادف لهذا المعنى هو inter-governmental committee. أما كلمة " مشروع القرار " هنا فتعني مسودته، أي draft. وبذلك تكون ترجمة الجملة السابقة هي:

The seven-state inter-governmental committee has discussed the draft resolution.

وبالطريقة العكسية، ففي عبارة مثل:

I move the adoption of the following resolution.

نجد أن move هنا تعني عملية الاقتراح أو التزكية، بينما تكون كلمة adoption على معنيين: الأول هو عملية الإقرار أو الاعتماد (لقرار ما)، والثاني هو عملية التبني (لطفل). ونستبعد المعنى الثاني بالطبع، ولذلك يكون معنى الجملة:

اقترح اعتماد القرار التالي

ولنتابع التحليل على مستوى فقرة بأكملها، حيث نحاول ترجمة الفقرة التالية كما يلي:

ويتأكد ذلك على وجه الخصوص بالنسبة للعنصر البشري، الذي يعتبر سلوكه وشعوره بالانتماء - ومن ثم اتفاق صالحه الفردي مع الصالح الجماعي - محددا رئيسيا لفروق الإنتاجية بين المجتمعات المختلفة.

هنا يجب أولا أن نقوم بتحليل كل كلمة لتحديد المقصود منها بالضبط كما يلي: يتأكد: يثبت / يصح - على وجه الخصوص: خصوصا - بالنسبة لـ: فيما يتعلق بـ / بشأن - العنصر البشري: العامل الإنساني - يُعتبر: يُنظر إليه - سلوكه: تصرفه - شعوره: إحساسه - الانتماء: العضوية / الانتساب - من ثم: هكذا / بالتالي - اتفاق: انسجام / تتناسق - صالحه: مصلحته - الفردي: الشخصي - الجماعي: المجتمع العام / المجموعة - محددا: معيارا / مقياسا - رئيسيا: أساسيا - فروق: اختلافات - الإنتاجية: القدرة على الإنتاج الوفير - بين: فيما بين - المجتمعات: المجموعات - المختلفة: العديدة / على تنوعها.

وبذلك يمكننا ترجمة النص السابق على النحو التالي:

This is particularly true for the human element. Behavior and awareness of affiliation – thus his individual interest is suited with the common interest – are considered main determinate of productivity differentials between various communities.

مما سبق نجد أن عملية الترجمة تنقسم إلى مرحلتين أساسيتين:

المرحلة الأولى: وتهتم بتحليل analysis نص الرسالة المكتوبة باللغة المصدر SL، من أجل التوصل للمعنى الحقيقي الذي يتضمنه هذا النص. ثم نبدأ في عملية إعادة التفكير، لندخل إلى:

المرحلة الثانية: وتهتم بصياغة synthesis معنى النص المترجم باللغة المنقول إليها TL، من أجل التوصل إلى أسلوب صحيح تماماً يماثل الأساليب التي تتم الكتابة بها عادة في هذه اللغة.

على أن نأخذ في الاعتبار دائماً أن عدم فطنة القارئ إلى أن ما يقرأه مُترجم من لغة أخرى يعتبر في حد ذاته أكبر دليل على نجاح المترجم في مهمته، بمعنى أن القارئ لو شك ولو للحظة واحدة أن ما يقرأه قد يكون منقولاً من لغة أخرى بسبب وجود ضعف أو ركافة في الأسلوب، يكون المترجم قد فشل في مهمته. فالمترجم الناجح هو الذي يستطيع صياغة الرسالة في اللغة المنقول إليها بأسلوب يجعل من يقرأ هذه الرسالة يشعر وكأنها لم تكتب إلا بهذه اللغة – أي وكأنها "طبيعية".

دور المترجم Translator's Role

لا يمكن لأية مناقشة لمبادئ الترجمة ومناهجها أن تعطينا معالجة لقضية الترجمة بمعزل عن المترجم نفسه. وبما أن المترجم يعتبر العنصر البشري في عملية الترجمة، فإن دوره يعد محوريا بالنسبة للمبادئ والمناهج الأساسية في عملية الترجمة، ذلك أن المترجم نفسه يعتبر جزءا من البيئة الثقافية التي يعيش فيها.

وإذا أردنا من المترجم إنتاج رسالة مقبولة - رغم ما يجده من صعوبات ونكران للجميل - فلا بد أن يكون ملما إماما شاملا بخصائص اللغة المصدر، ولا بد أن يسيطر في نفس الوقت على أدوات اللغة المنقول إليها. فهو لا يستطيع حتما أن يكافئ بين الكلمات مقتصرا على القاموس، بل لابد له أن يُحدث بالمعنى الحقيقي صيغة لغوية جديدة، لكي ينقل المفهوم الذي تعبر عنه اللغة المصدر. أي يجب أن يكون ضليعا well-versed في كل من اللغتين اللتين يتعامل معهما.

وهناك بعض المتطلبات الأساسية التي يجب توافرها في المترجم. وأول هذه المتطلبات - كما سبق القول - هو وجوب معرفته التامة باللغة المصدر. فلا يكفي أن يكون المترجم قادرا على فهم " المغزى العام " للمعنى أو أن يكون ماهرا في استشارة القواميس (فهو سيفعل ذلك حتى في أحسن الأحوال). وإنما عليه بالإضافة إلى ذلك فهم الجوانب الدقيقة والحساسة للمعنى، والقيم الانفعالية السلوكية الهامة للكلمات، والخصائص الأسلوبية التي تحدد " نكهة وإحساس " الرسالة.

كما يجب عليه أن يكون ضليعا بالقواعد الحاكمة للغة المنقول إليها، وليس للمترجم بديل عن ذلك. ولعل أغلب الأخطاء المتعددة والخطيرة التي يقع فيها المترجمون تنشأ أساسا من افتقارهم للمعرفة الشاملة باللغة المنقول إليها.

وبالإضافة إلى ذلك، على المترجم أن يكون لديه معرفة خاصة بالموضوع الذي يترجمه. فيمكن مثلا أن يكون المترجم على علم جيد باللغة بوجه عام، ولكنه يجهل الكثير عن موضوعات مثل الفيزياء النووية أو الكيمياء العضوية. ففي هذه الحالة، لا تعتبر المعرفة العامة باللغة وافية كخلفية وكتجربة لترجمة المواد التقنية في مثل هذه الفروع. وبتعبير آخر، يجب على المترجم - بالإضافة إلى كونه ضليعا بقواعد وسلوك اللغتين المصدر والمنقول إليها - أن يكون على إطلاع شامل بمادة الموضوع الذي يترجمه.

وحتى مع توافر المعرفة التقنية الضرورية لدى المترجم، فلن يعتبر كفوًا ما لم يتوافر لديه بالإضافة إلى ذلك الرغبة النفسية الحقيقية. إذ يجب أن تتوافر لدى المترجم موهبة المحاكاة والقدرة على أداء دور المؤلف وتقمص سلوكه وكلامه ووسائله بأقصى درجة من الاحتمال.

وفي ذلك، يورد Justin O'Brien رأيه في هذه القضية، فيقول: "على المترجم ألا يترجم أبداً أي شيء لا يثير إعجابه. فيجب أن تتواجد ألفة بين المترجم وبين ما يترجمه بقدر الإمكان."

على أن المعرفة الشاملة باللغتين المصدر والمنقول إليها وبمادة الموضوع الذي يُترجم والرغبة النفسية الحقيقية لا تضمن الحصول على ترجمة فعالة في الواقع ما لم يتمتع المترجم بالإضافة إلى كل ما سبق

بوجود حس أدبي literary taste لديه. فيقول Nabocov " لكي يكون للمترجم التأثير الكامل فيجب أن يتمتع في النهاية بقدر من الموهبة تتساوى مع قدر الموهبة التي يتمتع بها المؤلف الذي يختاره ".

وليس هناك مترجم يستطيع تجنب درجة معينة من التأثير الشخصي في عمله. فيتأثر المترجم باعتناق آراء المؤلف أو بالرسالة أو يتأثر بافتقاره لمثل هذا الاعتناق، وذلك أثناء تفسيره للرسالة المكتوبة باللغة المصدر وفي انتقائه للكلمات والصيغ النحوية المطابقة وفي اختياره للمكافئات الأسلوبية. ومن المفهوم تماما أن المعاني السلوكية التي يستخدمها المؤلف تؤثر في قيم المترجم المماثلة وتتأثر بها، ولا يمكن أن يكون الناتج بأية حالة هو نفس قيم المؤلف بالضبط.

ويتحتم على المترجم ألا يضم انطباعاته الخاصة إلى الرسالة، أو يحرقها لتناسب تطلعاته الفكرية والانفعالية. ولا بد له أن يبذل كل جهد ممكن لتقليل أي تدخل من جانبه لا يتناغم مع قصد وفحوى المؤلف الأصلي والرسالة الأصلية وذلك إلى أدنى حد ممكن.

ولا تحدث معظم الحالات المتعلقة بالتبديل غير الملائم للنص الأصلي بناء على رغبة واعية لتحويل الرسالة أو تحريفها، بل تنتج من سمات الشخصية اللاواعية التي تؤثر في عمل المترجم بطرق خفية. وتتضح هذه السمات بشكل كبير حينما يشعر المترجم بالميل إلى تحسين النص الأصلي أو تصحيح الأخطاء الجلية فيه أو الدفاع عن تحييد شخصي وذلك بتحريف ما يختاره من كلمات.

وتتناسب مخاطر الذاتية في عملية الترجمة مع مقدار التدخل الانفعالي الممكن من المترجم في الرسالة. ففي نصوص النثر العلمي، يصل

هذا التدخل الذاتي إلى أدنى مستوى له. على أن هذا التدخل يصل عادة إلى أعلى مستوياته في حالة النصوص الدينية.

وفي بعض الحالات يؤدي الإحساس الخاص للمترجم بعدم الثقة إلى أن يصبح من الصعب عليه أن يترك الرسالة تتحدث عن نفسها. وفي حالات أخرى، يدفعه الغرور إلى القيام بالترجمة دون استشارة آراء الذين درسوا تلك النصوص دراسة وافية.

وهكذا فإن المترجم الكفاء هو الذي يستطيع صقل المهارات أحادية اللغة monolingual skills اللازمة للقيام بعمله على أكمل وجه، والمتمثلة في مهارات الاستماع listening والتحدث speaking والقراءة reading والكتابة writing.

ويجب التركيز هنا على الفرق بين المتحدث ثنائي اللغة Bilingual Speaker والمترجم الكفاء Competent Translator. ويتمثل هذا الفرق في أن الأول يستطيع التعبير عن نفسه بلغتين، بينما الأخير يمكنه التعبير عما يريد أن يقوله الآخرين أو التعبير عن الآخرين بكفاءة. وهو بذلك لا يتدخل في تغيير معنى نص الرسالة المراد ترجمتها، كما أنه يستطيع أن ينحي انفعالاته الشخصية جانبا بقدر المستطاع، وأن يبرز انفعالات المؤلف أو الكاتب الأصلي بطريقة أمينة. وعلى ذلك فمقدرة المترجم الكفاء على عملية الترجمة هي مقدرة تحتوي على أكثر من لغة.

وبدون استراتيجية الترجمة التي سبق الحديث عنها، لا يمكن لفرد ما أن يكون مترجما كفواً. فلا يجب على المترجم أن يكون ملماً بالقواعد الحاكمة للغتين اللتين يتعامل فيهما فقط، بل يكون عليه أيضاً أن يستطيع النقل إليهما بكفاءة. وفي هذه الحالة، فإذا ما أعطيناه رسالة مكتوبة باللغة

المصدر SL، يكون عليه أن يعطينا ما يعادل هذه الرسالة بالضبط في اللغة المنقول إليها TL.

وبذلك فيمكننا استنتاج افتراض Assumption في غاية الأهمية، ألا وهو أنه لا يشترط أن يكون كل متحدث ثنائي اللغة مترجما كفؤا.

Not any bilingual speaker is a competent translator.

ومجمل القول، تعد مهمة المترجم مهمة في غاية الصعوبة ولا يجني من ورائها الشكر في معظم الأحيان. فحين يرتكب المترجم خطأ بسيطاً ينتقده الناس بشدة، وحين ينجح في عمله لا يلقى إلا امتداحاً لا يذكر، إذ غالبا ما تسود قناعة لدى الجميع بأن أي شخص يعرف لغتين يكون بإمكانه عمل ما قام به المترجم الذي عانى أشد المعاناة لإنتاج نص مكافئ.

على أنه حتى وإن كان امتداح الآخرين لعمل المترجم من الأمور النادرة، فإن مهمة الترجمة بحد ذاتها تحقق للمترجم الرضاء النفسي الذي يتطلبه. ذلك أن الترجمة الناجحة تتضمن تحدياً فكرياً من أعقد التحديات التي عرفتها البشرية. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الحاجة إلى التواصل الواسع والدقيق والفعال في عالمنا المعاصر بين من يتكلمون بلغات مختلفة يعطي للمترجم موقعا استراتيجيا جديدا في غاية الأهمية.

أنواع الترجمة Kinds of Translation

أورد Jakobson ثلاثة تقسيمات للترجمة، نوردها فيما يلي:

النوع الأول، ويسمى بالترجمة ضمن اللغة الواحدة intralingual translation. وتعني هذه الترجمة أساسا إعادة صياغة مفردات رسالة ما في إطار نفس اللغة. ووفقا لهذه العملية، يمكن ترجمة الإشارات اللفظية بواسطة إشارات أخرى في نفس اللغة، وهي تعتبر عملية أساسية نحو وضع نظرية وافية للمعنى، مثل عمليات تفسير القرآن الكريم.

النوع الثاني، وهو الترجمة من لغة إلى أخرى interlingual translation. وتعني هذه الترجمة ترجمة الإشارات اللفظية لإحدى اللغات عن طريق الإشارات اللفظية للغة أخرى. وهذا هو النوع الذي نركز عليه نطاق بحثنا. وما يهم في هذا النوع من الترجمة ليس مجرد معادلة الرموز (بمعنى مقارنة الكلمات ببعضها) وحسب، بل تكافؤ رموز كلتا اللغتين وترتيبها. أي يجب معرفة معنى التعبير بأكمله.

النوع الثالث، ويمكن أن نطلق عليه الترجمة من علامة إلى أخرى intersemiotic translation. وتعني هذه الترجمة نقل رسالة من نوع معين من النظم الرمزية إلى نوع آخر دون أن تصاحبها إشارات لفظية، وبحيث يفهمها الجميع. ففي البحرية الأمريكية على سبيل المثال، يمكن تحويل رسالة لفظية إلى رسالة يتم إبلاغها بالأعلام، عن طريق رفع الأعلام المناسبة.

وفي إطار الترجمة من لغة إلى أخرى interlingual translation، يمكن التمييز بصفة عامة بين قسمين أساسيين:

١ - الترجمة التحريرية Written Translation:

وهي التي تتم كتابة. وعلى الرغم مما يعتبره الكثيرون من أنها أسهل نوعي الترجمة، إذ لا تتقيد بزمان معين يجب أن تتم خلاله، إلا أنها تعد في نفس الوقت من أكثر أنواع الترجمة صعوبة، حيث يجب على المترجم أن يلتزم التزاما دقيقا وتاما بنفس أسلوب النص الأصلي، وإلا تعرض للانتقاد الشديد في حالة الوقوع في خطأ ما.

٢ - الترجمة الشفهية Oral Interpretation:

وتتركز صعوبتها في أنها تتقيد بزمان معين، وهو الزمن الذي يقال فيه الرسالة الأصلية. إذ يبدأ دور المترجم بعد الانتهاء من إلقاء هذه الرسالة أو أثنائه. ولكنها لا تلتزم بنفس الدقة ومحاولة الالتزام بنفس أسلوب النص الأصلي، بل يكون على المترجم الاكتفاء بنقل فحوى أو محتوى هذه الرسالة فقط.

وتنقسم الترجمة الشفهية إلى عدة أنواع:

أولاً: الترجمة المنظورة At-Sight Interpreting:

أو الترجمة بمجرد النظر. وتتم بأن يقرأ المترجم نص الرسالة المكتوبة باللغة المصدر SL بعينه، ثم يترجمها في عقله، ليبدأ بعد ذلك في ترجمتها إلى اللغة المنقول إليها TL بشفتيه.

ثانياً: الترجمة التتبعية Consecutive Interpreting:

وتحدث بأن يكون هناك اجتماعا بين مجموعتين تتحدث كل مجموعة بلغة مختلفة عن لغة المجموعة الأخرى. ويبدأ أحد أفراد المجموعة الأولى في إلقاء رسالة معينة، ثم ينقلها المترجم إلى لغة المجموعة الأخرى لكي ترد عليها المجموعة الأخيرة برسالة أخرى، ثم ينقلها المترجم إلى المجموعة الأولى ... وهكذا.

ومن الصعوبات التي يجب التغلب عليها في الترجمة التتبعية، مشكلة الاستماع ثم الفهم الجيد للنص من منظور اللغة المصدر نفسها. ولذلك فيجب العمل على تنشيط الذاكرة لاسترجاع أكبر قدر ممكن من الرسالة التي تم الاستماع إليها.

ثالثاً: الترجمة الفورية Simultaneous Interpreting:

وتحدث في بعض المؤتمرات المحلية أو المؤتمرات الدولية، حيث يكون هناك متحدث أو مجموعة من المتحدثين بلغة أخرى عن لغة الحضور. ويبدأ المتحدث في إلقاء رسالته بلغته المصدر SL ليقوم المترجم بترجمتها في نفس الوقت إلى لغة الحضور TL.

وقد تحدثنا فيما سبق عن دور المترجم الذي يلعبه أثناء ممارسته للترجمة التحريرية. ويمكن هنا أن ننقي بعض الضوء على المتطلبات الواجب توافرها في المترجمين الذين يقومون بالترجمة الفورية.

فيجب أن يتصف المترجم الفوري بصفات معينة، من أهمها القدرة على سرعة الرد quick response والقدرة على التركيز concentration والتمتع بقدرة كبير من هدوء الأعصاب relaxation والقدرة على الاستمرار في الترجمة لمدة طويلة consistence بالإضافة إلى الإلمام بحصيلة كبيرة من المفردات اللغوية vocabulary. ويلاحظ أن حوالي ثلث الترجمة الفورية تعتمد على الثقة بالنفس self-confidence.

وهناك صعوبات كبيرة تواجه المترجم الفوري، لعل من أهمها في الترجمة من العربية إلى الإنجليزية ما يتمثل في تأخر الصفة على الموصوف، ذلك أنه في اللغة الإنجليزية لا بد أن تتقدم الصفة على الموصوف. ومثال ذلك، فالعربية تقول مثلاً: الرجل الكبير. والمترجم الفوري لن يستطيع الانتظار حتى يسمع بقية الجملة كلها ثم يبدأ في الترجمة، فهو يقوم بالترجمة أولاً بأول.

ومن الصعوبات التي تواجهه أيضاً في هذا الصدد، تأخر الفاعل في الجملة الفعلية. فيقال مثلاً: لا يلبث أن ينكشف زيفه. ومن المعلوم أن الجملة الإنجليزية تبدأ بالفاعل ... وهكذا.

مستويات التحليل اللغوية Levels of Language Analysis

بتحديد الاستراتيجية التي يتبعها المترجم، نكون قد نجحنا في تحديد منهج واضح يسير المترجم على هديه، حتى يبدأ في الترجمة بالفعل. ولنفترض الآن أننا أعطينا المترجم رسالة ليقوم بترجمتها، وواجهت هذا المترجم صعوبة في فهم معنى كلمة ما. فما هي الخطوات التي ينبغي عليه إتباعها للتوصل إلى أدق معنى لهذه الكلمة؟ وعلى سبيل المثال، ففي العبارة:

This table is out of place.

ما هو المعنى الدقيق لكلمة table؟ هل تعني منضدة أو جدول أو مائدة المفاوضات ... الخ؟

هناك أربعة معاني يجب على المترجم أن يبحث عنها بالترتيب. وهذه المعاني هي:

١ - المعنى المعجمي Lexical Meaning:

فيجب على المترجم أن يبدأ بالبحث عن الكلمة في القاموس اللغوي، سواء كان أحادي اللغة أو ثنائي اللغة، للمساعدة في فهم معناها. على أن نلاحظ أن الكلمة المفردة دائما تكون على معنيين: معنى لغوي linguistic meaning، ومعنى اصطلاحي technical meaning. وعلى سبيل المثال، فإن كلمة interpretation تعني التفسير لغويا أو التأويل دينيا، وكلمة commentator تعني معلق لغويا أو مفسر دينيا ... وهكذا. وقد لا يكون القاموس هو المصدر الوحيد الجدير بالاعتماد عليه كحل أخير أو

أفضل، حيث يكون على المترجم تخمين عدة معاني محتملة. ويشمل ذلك المعنى الذي يقصده المؤلف وتأويله الخاص للكلمة أو العبارة، بالإضافة إلى تعريف القاموس للكلمة. وإذا لم يستطع المترجم تحديد المعنى الدقيق المراد من هذه الكلمة، يبدأ بالبحث في المعنى التالي:

٢ - المعنى النصي Textual Meaning:

وهذا يعني أن على المترجم الاستعانة بالقواميس الثنائية اللغة المتخصصة في المجالات المختلفة، كالقواميس الطبية أو الهندسية أو الاقتصادية ... الخ. ذلك أن معنى الكلمة بمفردها قد يختلف عنه إذا وُضعت في سياق معين، أي إذا سبقتها أو تلتها كلمة معينة. وعلى سبيل المثال، فإن كلمة pure تعني " نقي " أو " صافٍ ". ولكن هذه الكلمة قد يختلف معناها إذا تلتها كلمات أخرى - كما يلي:

pure language

لغة فصحي

pure man

رجل سليم الطوية - رجل نقي السريرة

pure mathematics

رياضيات بحتة

pure sciences

علوم تجريدية

pure water

ماء عذب

pure gold

ذهب خالص أو حر

pure Egyptian

مصري أبا عن جد

pure angels

ملائكة أبرار أو أطهار

وكذلك كلمة contain تعني " يحتوي " أو " يتضمن ". ولكن معناها يختلف إذا وردت في نصوص معينة – مثل:

to contain a crisis يحتوي أزمة

to contain an enemy يتفادى عدو

to contain feelings يكتُم المشاعر

to contain involvement يتجنب التورط

to contain acts يتحاشى أفعال

وأيضاً كلمة harsh تعني " خشن " أو " قاسٍ ". ويختلف معناها في النصوص الأخرى كما يلي:

harsh language لغة فظة

harsh words كلمات نابية

harsh clothes ملابس خشنة / رثة

harsh man رجل غليظ القلب

وهكذا. وبالطريقة العكسية، فإن معنى كلمة واسع يختلف حسب السياق المذكور فيه الكلام كما يلي:

far-reaching واسع النطاق

broad-minded واسع الأفق

wide-spread واسع الانتشار

knowledgeable واسع المعرفة

patient – forbearance واسع الصدر

merciful واسع الرحمة

وكذلك كلمة يخفض:

to lower pause / muffle يخفض الصوت

to devalue currency يخفض قيمة العملة

to moderate interest rate يخفض سعر الفائدة

to curtail government spending يخفض الإنفاق الحكومي

to curb inflation يخفض التضخم

فإذا لم يستطع المترجم كذلك تحديد المعنى المراد من الكلمة، يبدأ بالبحث في:

٣- المعنى السياقي Contextual Meaning:

وهو المعنى الذي يمكن استخلاصه من سياق الكلام، ذلك أنه في بعض الأحيان قد تكون هناك كلمات لها معنى محدد، ولكن هذا المعنى يتغير كلية لوجود هذه الكلمات داخل سياق معين. وعلى سبيل المثال، فإن: تستضيف الولايات المتحدة بطولة كأس العالم لكرة القدم في يونيو القادم. نجد أن كلمة "تستضيف" يختلف معناها في هذا السياق عن الضيافة تماماً، وإنما تعني هنا أن البطولة ستقام على أراضي الولايات المتحدة. ولذلك فإن الجملة السابقة تترجم إلى:

The football world cup will be held at USA in coming June.

ويمكن بحث هذه القضية بشكل أوسع من خلال تحليل النص العربي

التالي، الذي ترجمه Nahmad إلى الإنجليزية في كتابه From Arabic

:Press

زراعة عصرية

وذكر وزير الزراعة بأنه يضع النهضة بمستوى الزراعة في البلاد نصب عينيه. وأنه لن يدخر جهداً أن يجعل على قدر الإمكان في تناول المزارعين أحدث النتائج التي توصل إليها العلم الحديث باستخدام الوسائل الميكانيكية لغرض واحد هو تيسير وإنشاء زراعة عصرية حديثة ومنظمة.
الترجمة:

Modern Farming

The Minister of Agriculture stated that he would keep before him the raising of the standard of agriculture in the country, and that he would spare no effort to place, as far as possible, the most recent innovations achieved by modern science within reach of the farmers, through the employment of mechanical aids, with one aim in view and that was the facilitating and building up of an up-to-date well-organized agriculture.

وبالنظر نظرة فاحصة للنص العربي، نجد أن المترجم في بعض الأحيان قام بإعطاء أكثر من مرادف في ترجمته لإحدى الكلمات الموجودة بالنص العربي. كذلك فإنه يحاول إضفاء لمسة جمالية على ترجمته عن طريق حذف بعض الكلمات أو التعبيرات، أو إضافة تعبيرات معينة بغرض التوضيح. ويمكن استخلاص النقاط التالية:

أولاً: يعطي القاموس (عربي - إنجليزي) أكثر من كلمة يمكن استخدامها كمقابل لكلمة زراعة (من زرع)، مثل farming و agriculture. واستخدم المترجم كلتا الكلمتين في ترجمته للدلالة على نفس الشيء: ففي

العنوان استخدم الأولى، بينما استخدم الثانية في سياق النص. ولكن حينما أراد ترجمة الكلمة المشتقة (مزارعين)، فقد فضل اشتقاقها من الكلمة الأولى، حيث استخدم كلمة farmers.

ثانيا: في النص العربي، يمكن ترجمة كلمة ذكر بما يقابلها في الإنجليزية، مثل mentioned أو said. ولكن يفضل المترجم استخدام كلمة أخرى أقوى في الدلالة، وهي كلمة stated. ويعطي هذا المقابل دلالة أقوى في النص الإنجليزي باعتبار أن الحديث للوزير.

ثالثا: في النص العربي، تعني كلمة " بلاد " (جمع كلمة بلد) جميع المدن الكبيرة والصغيرة والقرى الموجودة في بلد المتحدث. أما في الترجمة، استخدم المترجم كلمة country بصيغة المفرد كمقابل لها، وهي تعطي نفس المعنى لحد ما. وهدف المترجم وراء ذلك هو تحقيق نوع من البساطة في توصيل المعنى.

رابعا: في النص العربي، تعني كلمة النتائج أي من results أو outcomes. ولكن المترجم استخدم كلمة مختلفة تماما في ترجمته، وهي كلمة innovations، التي تعد أفضل كلمة تتناسب مع المعنى السياقي الذي وردت فيه الكلمة العربية. ومن الواضح أن المترجم بمحاولته هذه يحاول الارتقاء بالنص العربي، وذلك من خلال استخدام تأويله الخاص لمعنى الكلمات، ومن ثم اختيار مقابل أفضل في النص المترجم.

خامسا: في الترجمة، نجد أن كلمة in view ليس لها ما يقابلها في النص العربي. ولكن المترجم يضيف هذه العبارة إلى النص المترجم بهدف توضيح المعنى المقصود من العبارة المستخدمة في النص العربي (لغرض

واحد). ونجد أن من الواضح هنا أيضا أن المترجم يحاول الارتقاء بالنص المترجم.

سادسا: في النص المترجم، نقف كلمة up-to-date كترجمة لكلمتين مختلفتين ولكن لهما نفس المعنى، وهما "عصرية حديثة". ومن الواضح أن المترجم فضل جمع معنى هاتين الكلمتين في كلمة واحدة، وذلك بهدف تقليل الإطناب redundancy.

وإذا لم نستطع التوصل إلى المعنى المراد بعد ذلك، نلجأ أخيرا إلى:

٣- المعنى الإيحائي Suggestive Meaning:

وهو المعنى الذي توحى به الكلمات في الجملة. فمثلا في الجملة:

On seeing the ghost, they stood motionless.

توحي كلمة motionless بعدم الحركة. وتستخدم اللغة العربية عدة تعبيرات لهذا الموقف، مثل وقفت على رؤوسهم الطير، أو تسمروا في أماكنهم، أو تجمدت أوصالهم. وبالطبع فإن انتقاء أحد هذه التعبيرات يتوقف على الحس الأدبي. وهكذا تترجم الجملة السابقة إلى:

وقفوا بلا حراك لدى رؤيتهم للشبح

كذلك فإن جملة مثل:

الفتاة كالقمر في جمالها

توحي بأن الفتاة على قدر كبير من الجمال. ولكن عند الترجمة إلى اللغة الإنجليزية، لا نستطيع نقل هذا المفهوم كما هو، ذلك أن القمر في البيئة الإنجليزية ليس له نفس الإيحاء الذي يتميز به في لغة العرب. ولذلك يجب

البحث عن مقابل الجمال في اللغة الإنجليزية، وليكن مثلاً: Snow White. وبذلك يمكن ترجمة الجملة إلى:

The girl is as fair as Snow White.

وكذلك لو قلنا:

The girl is as white as snow.

لا نستطيع أن نترجمها بالقول: هذه فتاة بيضاء كالثلج، فمفهوم الثلج في البيئة العربية غير مفهوم الثلج في البيئة الغربية. وقد يفهم من الجملة السابقة أن هذا التشبيه للذم وليس للمدح. ولذلك فمن الأفضل القول:
هذه الفتاة شديدة البياض

وهذا التحليل ينقلنا خطوة إلى الأمام، حيث نخلص مما سبق إلى أن عملية الترجمة تُعنى في واقع الأمر بالبحث عن معادل أو مكافئ للنص الأصلي وليس إيجاد مقابل شكلي له.

أساليب الترجمة Translation Techniques

يتضح أن المشكلة في الترجمة تتمثل دائما في البحث عن المعادل في الترجمة Translation Equivalent وليس في إيجاد المقابل الشكلي Formal Correspondent. وقبل أن نسهب في هذا الحديث، يجب علينا أولا توضيح الأساليب التي يمكن أن تتم بها ترجمة المفردات:

١ - نقل الكلمة حسب طريقة نطقها في اللغة المصدر :Transliteration

والأمثلة على ذلك من اللغة العربية إلى الإنجليزية:

intifada

انتفاضة

jihad

الجهاد

ومن الإنجليزية إلى العربية:

technology

تكنولوجيا

democracy

ديمقراطية

ويطلق على هذه العملية الأخيرة (أي من الإنجليزية إلى العربية) مصطلح التعريب Arabicization.

٢ - معادل الترجمة Translation Equivalent:

والأمثلة على ذلك كثيرة، ومنها:

candid camera

الكاميرا الخفية

contact lenses

العدسات اللاصقة

ويندرج تحت هذا النوع أيضا الأمثال الشعبية، مثل:

haste makes waste

في التأنى السلامة وفي العجلة الندامة

still water runs deep

ميه من تحت تبين

٣ - المقابل من حيث الشكل Formal Correspondent:

وأمثلة ذلك:

to float currency

تعويم العملة

the first lady

السيدة الأولى

to launder money

غسيل الأموال (إضفاء الشرعية على تحويلات النقود)

cold war

حرب باردة

the premier

الوزير الأول (رئيس الوزراء)

black market

السوق السوداء

ولذلك يجب التركيز على طريقة التفكير .

ويجب التأكيد هنا على حقيقة أن المقابل من حيث الشكل يتضمن

بالضرورة وجود معادل الترجمة، بينما لا يتضمن معادل الترجمة وجود

المقابل من حيث الشكل. وعلى سبيل المثال، فإن العبارة:

The door of the class

يمكن أن تترجم إلى:

باب الفصل

وقد تمت هذه الترجمة بأسلوب المعادل في الترجمة، ولا تتضمن وجود المقابل من حيث الشكل. وعلى الرغم من ذلك، يمكن الحصول على المقابل من حيث الشكل في نفس الجملة، إذ نقول:

الباب بتاع الفصل

وبالطبع فهذه الترجمة عامية. ويمكن لنا أن نلاحظ بوضوح أن الجملة الأخيرة تتضمن معادل الترجمة أيضا. وهذا ما يؤدي بنا إلى التأكيد على حقيقة أن عملية الترجمة هي بالأساس مسألة إيجاد معادل الترجمة. وبذلك نترجم الجملة:

She got seriously ill last night.

إلى:

اشتد عليها المرض ليلة الأمس

ويمكن أن ننتقل بالحديث الآن من مجال المفردات إلى التعميم على الرسالة التي تتم ترجمتها ككل. فوفقا لما سبق، يمكن القول بوجود شكلين في الأساس يمكن أن تتم بهما ترجمة الرسالة، وهما التكافؤ الشكلي والتكافؤ المعنوي.

ويركز التكافؤ الشكلي الانتباه على الرسالة نفسها في الشكل والمحتوى معا. ويهتم المترجم في هذه الترجمات بحالات من التطابق مثل مطابقة الشعر بالشعر والجملة بالجملة والمفهوم بالمفهوم. وحينما ينظر المرء من هذا الاتجاه الشكلي، فإنه يبدي اهتماما بوجوب موازنة الرسالة المنقولة إلى اللغة المنقول إليها بنفس العناصر المختلفة الموجودة في اللغة المصدر وبأدق درجة ممكنة. وهذا يعني مثلا أن تتم مقارنة الرسالة في

ثقافة اللغة المنقول إليها بشكل متواصل بثقافة اللغة المصدر لتحديد مقاييس الدقة والصحة والوضوح.

وأقصى حالات هذا النوع من الترجمة تلك التي يحاول فيها المترجم استخراج ونقل شكل ومحتوى الرسالة الأصلية حرفيا ومعنويا قدر الإمكان. وكمثال على هذا النوع من الترجمة، نقل نص إنجليزي قانوني يعود إلى القرون الوسطى إلى اللغة العربية، وإعطاء هذا النص للطلاب الذين يقومون بدراسة القانون. إن حاجتهم هنا تستدعي الاقتراب عن كثب نسبيا من التركيب اللغوي للنص الإنجليزي المبكر، أي الاقتراب من الشكل (كبناء الجمل والمصطلحات اللغوية)، بالإضافة إلى الاقتراب من المحتوى (كفكرة الموضوع والمفهوم). وقد تتطلب هذه الترجمة إدخال العديد من الحواشي اللغوية من أجل أن يكون النص مفهوما فهما جيدا.

وبالتباين مع هذا النوع من الترجمة، تستند الترجمة التي تحاول الوصول إلى تكافؤ معنوي إلى الوصول إلى المستوى الكامل من " طبيعية " التعبير، وتحاول ربط قارئ اللغة المنقول إليها بالصيغ السلوكية الملائمة الموجودة ضمن بيئة ثقافته. وهي بذلك لا تصر على وجوب فهمه للأساليب الثقافية الموجودة في بيئة اللغة المصدر من أجل أن يستوعب الرسالة.

ويمثل هذان الشكلا (التكافؤ الشكلي والتكافؤ المعنوي) قطبي عملية الترجمة. وفيما بين هذين القطبين يوجد عدد من الدرجات تتخللهما. وتمثل هذه الدرجات شتى المقاييس المقبولة في الترجمة الأدبية.

وخلال الأعوام الماضية، حدث تحول بارز في التأكيد على البعد المعنوي والابتعاد عن البعد الشكلي. ويتزايد هذا الاتجاه بين جميع المهتمين بشئون الثقافة والترجمة.

وقد يقتضي البحث عن معادل الترجمة في بعض الأحيان إلى القيام بما يسمى التغيير الوظيفي Functional Shift، وهو عبارة عن " إجراء يتم إتباعه ويتضمن عملية تغيير في القواعد النحوية حينما نترجم من اللغة المصدر إلى اللغة المنقول إليها ".

"Functional Shift is a translation procedure involving a change in the grammar from SL to TL".

ونلجأ لهذا الأسلوب حينما لا ينصاع معنى الكلمة بسهولة للترجمة كما هي - أي بنفس وظيفتها في اللغة المصدر SL - فنلجأ إلى تغيير وظيفتها. والكلمات التي نلجأ لهذا الأسلوب معها هي الكلمات التي تحمل علاقات المعنى content words، وهي عبارة عن الأسماء nouns أو الأفعال verbs أو الصفات adjectives أو الظروف adverbs. كما نلجأ إليه حينما نترجم تركيب من القواعد في اللغة المصدر ليس له نظير في اللغة المنقول إليها.

ونعرض فيما يلي أهم الأساليب التي نتبع فيها هذا الإجراء:

أولاً: إمكانية تحويل الظرف إلى الصيغ التالية:

He admires her *greatly*.

- صيغة الحال: يعجب بها بشدة.
- صيغة المفعول المطلق: يعجب بها إعجاباً شديداً.
- استخدام لفظ أيّما: يعجب بها أيّما إعجاباً.
- استخدام جملة اسمية (مقرونة أو غير مقرونة بلام التوكيد): إن إعجابه بها لشديد، أو إن إعجابه بها شديد.
- صيغة ما يحل محل الاسم: لشد إعجابه بها.

وبذلك ففي الجملة:

The situation has deteriorated very sharply.

يمكن أن تكون الترجمة:

- تدهور الموقف بشدة.
- تدهور الموقف تدهورا حادا.
- تدهور الموقف أيما تدهور.
- إن تدهور الموقف لشديد.
- لشد ما تدهور الموقف.

ثانيا: تحويل الصفة إلى اسم، مثل:

The decision was made for the good management of the company.

أُتخذ القرار لما فيه حسن إدارة الشركة.

The conference recommended the early implementation and speedy operation of the project.

أوصى المؤتمر بالتبكير (أو الإسراع) في تنفيذ المشروع والتعجيل بتشغيله.

ثالثا: تحويل الصيغة الفعلية إلى صفة أو صيغة التصريف الثالث، مثل:

استعرض المؤتمر ما تحقق من تقدم فيما يجري تنفيذه من برامج.

The conference reviewed the achieved progress (progress achieved) in the projects being implemented.

رابعا: تحويل الفعل إلى اسم، مثل:

The President recommended that a committee should be formed for handling that matter.

أوصى الرئيس **بوجوب** (أو **بضرورة**) تشكيل لجنة لبحث ذلك الأمر.

خامسا: تحويل الصفة أو الاسم إلى فعل، مثل:

I should like to make a slight reference that the University has lavishly given out insignificant prizes to all graduates.

أريد أن **أنوه** أن الجامعة قد أفرطت في توزيع الجوائز على الخريجين كافة.
Brutal as he is, sometimes he betrays signs of unequalled delicacy.

على الرغم مما **يتسم به من وحشية**، إلا أنه يبدي في بعض الأحيان ما ينم عن رقة منقطعة النظير.

سادسا: تغيير أسلوب حرف الجر، مثل:

the achievements of the past decades

الإنجازات **التي تحققت في** العهود الماضية

The lady in black

المرأة **التي تتشح** بالسواد

Mubarak of Egypt

مبارك **رئيس** مصر

وفي النهاية، يجب توضيح أن التغيير الوظيفي يبرز حالات متعددة من الارتباك فيما بين القواعد وما ينبغي التشديد stress عليه في النص.
ولنضرب مثالا على ذلك، ففي الجملة العربية:

حاد بيانه عن جادة الصواب تماما

هل نترجمها إلى الإنجليزية بالقول: His statement is a completely false أو القول: There is absolutely no truth in his statement ؟
والتعليق على هذه الحالة يقتضي القول إنه كثيرا ما يتم تغيير ترتيب الكلمات word order بصورة غير ضرورية. ولذلك ففي بعض الأحيان يكون الأكثر دقة أن نترجم باستخدام المرادف اللغوي والاحتفاظ بنفس ترتيب الكلمات والابتعاد عن التغيير الوظيفي مع الإبقاء على التشديد الموجود في النص الأصلي.

الخروج عن القياس في اللغة Language Deviation

يقصد بالخروج عن القياس في اللغة " الانحراف عن القواعد المألوفة التي تحكم لغة ما " .

"A linguistic deviation is the deviation from the expected norms of the language".

ويأخذ الخروج عن القياس في اللغة أحد شكلين:

الأول: أن يكون مقصودا، وبالتالي يكون له معنى، وهكذا يكون قابلا للترجمة.

الثاني: أن يكون غير مقصود، وبالتالي لا يكون له معنى، وهكذا فلا يمكن ترجمته، بل يجب تصحيحه ثم ترجمة ما تم تصحيحه.

ولكي يتضح هذا المفهوم، نفترض أننا نطالع إحدى الصحف اليومية، لنجد عنوانا مكتوبا فيها: " نشاطركم الأفراح " . يجب هنا التوقف قليلا أمام هذا العنوان. فمن المعروف في اللغة، أن هذا التعبير يقال: " نشاطركم الأحزان "، وهو يقال للتعزية في وفاة أحد الأشخاص المقربين أو فقدان شيء نفيس. فإذا ما تمت كتابة هذا التعبير بالشكل: " نشاطركم الأفراح "، نجد أننا أمام أحد احتمالين:

الأول: إما أن يكون الكاتب قد تعلم اللغة العربية حديثا فلم يتقن أصولها بعد، أو أنه غير ملم باستخداماتها. وهنا يجب علينا تصحيح هذا التعبير بإعادته إلى صورته الأصلية " نشاطركم الأحزان " ونترجمه على هذا المعنى.

الثاني: وإما أن يكون الكاتب قد تعمد أن يقول هذا التعبير للسخرية من الأفراح التي يمر بها القوم الذين قال لهم ذلك، أي ليصور لهم أن أفراحهم كالأحزان وأنه يواسيهم على هذه الأفراح! وفي تلك الحالة فيجب الترجمة بهذا المعنى، والتفكير في أسلوب معين " ساخر " أيضا تتم الترجمة به.

ومن الناحية العكسية، فلو طالعنا إحدى المجالات الاقتصادية لنجد عنوانا مكتوبا فيها يقول:

How to steal a bank?

يكون علينا كذلك أن نتوقف برهة أمام هذا العنوان. ذلك أن من المعروف لنا أن *to steal* لا تستخدم في هذا السياق، فهي تعني سرقة الشيء برمته أو بأكمله، وفي حالتنا هنا تعني " سرقة البنك بجرانه وموظفيه ... الخ ". وهذا بالطبع ما لا يمكن أن يكون. وأن الكلمة التي تستعمل في هذا السياق هي " *to rob* ".

وبذلك نجد أنفسنا أيضا أمام احتمالين:

الأول: أن يكون الكاتب قد أخطأ في هذا الاستعمال. ولذلك فيجب علينا القيام بالتصحيح، ليكون العنوان:

How to rob a bank?

الثاني: أن يكون الكاتب قد تعمد هذا القول، وبذلك فيجب علينا محاولة ترجمة هذا المعنى الذي يريده الكاتب، وليكن مثلا:

كيف تسرق الجمل بما حمل؟

أو:

كيف تغتال مصرفا؟

الترجمة : فن أم علم ؟! **Translation: An Art or a Science?!**

تدلنا التطورات التاريخية للأعمال المختلفة التي تمت في مجال الترجمة، منذ عهد الرومان وحتى وقتنا الحاضر، على تزايد اهتمام المترجمين والباحثين لوضع قواعد ثابتة يهتدي بها من يريدون اقتحام هذا المجال للعمل فيه. وعبر معظم المترجمين - إن لم يكن كلهم - مؤخرا وبوضوح عن وجهة نظرهم في أفضل الإجراءات التي يجب إتباعها في مجال الترجمة. ومن ثم تبلورت آرائهم في طرحهم للترجمة على أساس أحد المفهومين المذكورين أعلاه، أي كونها فن أم علم.

وقد حاول Cleary بلورة مشكلة الترجمة من خلال طرح عدة أسئلة هامة على أحد المترجمين، الذي أعطى إجابات توضيحية لها. وفي إجابة هذا المترجم على سؤال يتعلق بعدد الترجمات السيئة التي ظهرت إلى الوجود، عزا السبب في ذلك إلى حقيقة أن " الأفراد الذي يقومون بالترجمة عادة ما يكون لديهم قدرات لغوية وليس مقدرة أدبية ". ويمكن أن نأخذ هذه الإجابة على أنها تأييد للنظرية التي تصف الترجمة كفن وليس كعملية علمية. ويتضح من هذا أن Cleary يعطي الأولوية للموهبة الأدبية على القدرات اللغوية أثناء القيام بعملية الترجمة.

ويحدد Savory العلاقة الوثيقة التي تربط بين المترجم والفنان. فيقول: " إن الفنان لا يؤدي دوره أبدا بدون وجود مستشارين ينصحونه ويحرصون على إبلاغه بما يجب عمله، ولا بدون ناقلين يكونون على استعداد لإخباره بكيفية أدائه لهذا الدور ". ووفقا لما يقوله Savory، فإن

القواعد والتعليمات التي يتلقاها من يرغبون العمل في حقل الترجمة من مختلف المصادر المتعددة غالبا ما تتسبب في العديد من الارتباكات في العمل، الأمر الذي يصيب المترجمون بالذهول. ويتجسد الملاذ الوحيد الآمن الذي ينبغي على المترجمين اللجوء إليه في هذه الحالة في كلمة "الأمانة" faithfulness. حيث يفترض في المترجم - لكي يكون أميناً في تعامله مع النص الأصلي - أن يختبر بديته ومشاعره بالإضافة إلى كفاءته ومهارته في كل من اللغة المصدر واللغة المنقول إليها.

أما Dil فيحاول الدفاع عن تأكيد Nida لوجود "علم للترجمة"، ولكنه يأخذ موقفا معتدلا من هذه القضية. فمن أحد الجوانب، فإنه يؤيد وجهة نظر Nida عن وجود علم للترجمة، الذي يتوقع أن يوفر بعدا ديناميكيا لمعادل الترجمة. ومن ناحية أخرى، فإنه يرى أن الترجمة يمكن وصفها من منظور ثلاثة مستويات عملية، أي كعلم وكمهارة وكفن. وقد يتفق المرء مع وجهة النظر الأخيرة التي يطرحها Dil والمتعلقة بالمستويات العملية الثلاثة، وذلك من منظور إجراءات الترجمة التي يمكن وصفها. ولكن مع ذلك يظل السؤال مطروحا فيما يتعلق بمكونات المفاهيم الثلاثة التي يطرحها - أي العلم والمهارة والفن.

ويأخذ Nida موقفا واضحا تجاه هذه القضية، حيث يقوم بتحليل عملية الترجمة من منظور الإجراءات العلمية التي تتم وفقا لها. ويحاول Nida التمييز بين العملية الفعلية actual process للترجمة والدراسة العلمية scientific study لها. ويمكن أن توصف العملية الفعلية للترجمة " بأنها استخدام معقد للغة"، أما الدراسة العلمية لها " فينبغي النظر إليها كأحد فروع اللغويات المقارنة comparative linguistics، مع الأخذ في

الاعتبار بعدها الديناميكي والتركيز على علم دلالات الألفاظ semantics ". ولا يهم كيف يبدو مفهوم " الترجمة كعلم " واسعا أو غامضا لبعض المترجمين، وهو الانتقاد الذي يواجه نظرية Nida، حيث من الواضح أن هذه النظرية قد فتحت المجال أمام أبعاد جديدة للترجمة وشجعت العديد من المترجمين والباحثين على إتباع إجراءات نظامية وواضحة وموضوعية أثناء قيامهم بالترجمة.

وتعارض McGuire بشدة وجهة النظر التي تنادي بوجود نظرية " قياسية " normative theory للترجمة، وتعتبر أن " أي مناقشة بشأن وجود علم للترجمة هي مناقشة لا معنى لها ". وتعتبر McGuire أن مفهوم Nida عن وجود علم للترجمة هو " محاولة لتقييد عملية الترجمة وتحديدتها في نظرية تحاول وضع مجموعة من القواعد للتأثير سلبا على الترجمة الصحيحة ". وتؤكد أن العمليات التي يتم القيام بها أثناء الترجمة يمكن فهمها وتحليلها من خلال إطار واقعي يهدف لتوضيح واختبار مسألتَي التكافؤ والمعنى مع التركيز على الجوانب العملية وليس الجوانب القياسية المتضمنة في هذه العمليات.

وقد تدعم جانب المعارضين لوجود نظرية ترى الترجمة كعلم بدرجة أكبر مع انضمام Newmark إليهم. وقد أخذ Newmark موقفين يبدوان وكأنهما متعارضين ولكنهما متكاملين من الناحية الفعلية. فمن ناحية، كرر Newmark قناعته بعدم " وجود ما يمكن أن نسميه بـ " قانون الترجمة " Law of Translation، ما دامت القوانين لا تسمح بوجود استثناءات. ولذلك فلا يمكن أن توجد للترجمة نظرية شاملة واحدة صحيحة ". ويخلص إلى توضيح أنه " بالرغم من ادعاءات مدرسة الترجمة التي يتزعمها كل من

Nida و Leipzig، إلا أنه ليس هناك ما يمكن أن يسمى بعلم الترجمة، ولن يوجد أبداً ذلك الشيء".

ومن ناحية أخرى، يسلم Newmark بأن " الترجمة – من الناحية الواقعية والعملية – تكون علماً حينما لا يكون هناك غير تأويل واحد صحيح وموضوعي للكلمة أو العبارة أو الجملة ... الخ، وتكون فناً حينما يكون هناك أكثر من بديل متساوٍ لها".

وقد حاول العديد من علماء اللغة والمترجمين القيام بعمل تحليل علمي للترجمة. وحتى أولئك الذين عارضوا وجود نظرية تتعامل مع الترجمة كعلم (McGuire)، فإنهم عادة ما يرددون أهمية وجود وصف واضح وموضوعي للعمليات المتضمنة في الترجمة. وقد يجادل المترجمون الآخرون – خاصة الذين يعملون في مجال الأعمال الأدبية – بأن العملية تتطلب تقييماً للجوانب الإبداعية للغة المصدر بالأساس، ولذلك يكون على المترجم استخدام حسه الأدبي وذكائه ومهارته لكي يكون قادراً على نقل فحوى كل الرسالة إلى اللغة المنقول إليها.

وبالرغم من ذلك، يعارض القليل من المترجمين وجود نظرية للترجمة يكون هدفها التوصل إلى فهم العمليات المتضمنة أثناء القيام بالترجمة. وقد يكون الاعتماد على نظام الأولويات الذي وضعه Nida مفيداً للغاية في حالات معينة للترجمة. ويمكن توضيح نظام الأولويات كما يلي:

- ١- الاتساق السياقي له الأولوية على الاتساق المفرداتي.
- ٢- المقابل المعنوي له الأولوية على المقابل الشكلي.

٣- الترجمات التي يستخدمها جمهور كبير يكون في حاجة لها وتكون مقبولة لديه لها الأولوية على الترجمات الأدبية الرصينة.

على أن فهم نظام الأولويات المعروضة أعلاه لا يعني بحد ذاته الالتزام بدقة به. ففي بعض الأحيان يكون على المترجم إعطاء المعاني العاطفية (الدلالية) الأولوية على أي عناصر أخرى موجودة في نص اللغة المصدر، لن السياق يتطلب منه عمل ذلك. وفي حالات أخرى، كما هو الحال في ترجمة الشعر أو النصوص المسرحية، يكون لعناصر أخرى مثل نبرة الحديث وإيقاع الكلام وطوله ووزن الألحان والسجع واللهجة أولوية كبرى على أي عناصر لغوية أو أسلوبية أخرى.

وصفوة القول، يمكن القول بأن وجود نظرية تحلل العمليات التي تمر بها الترجمة وتفسرها باستخدام المعايير العلمية هو بلا شك أمر يساعد في عملية الترجمة بشرط ألا نعتبر هذه المعايير قياسية أو مطلقة. وهكذا فإن أحد الأهداف الهامة لوجود نظرية للترجمة يتمثل في توفير وسيلة يمكن من خلالها مقارنة الترجمات المختلفة وتقييمها. ويتضمن ذلك استخدام المعايير العلمية بالإضافة إلى مهارة الشخص وموهبته الأدبية. إن المترجم لا يقوم بالمحاكاة وحسب، ولكنه يشارك المؤلف الأصلي في مسؤوليته في العمل الإبداعي والكتابة الإبداعية، وعليه أن يلجأ للاستراتيجيات المختلفة باستخدام حدسه الشخصي ومهارته وذكائه وغير ذلك من القدرات الفنية، وذلك من أجل الوصول إلى ترجمة جيدة.

قواعد الترجمة Rules of Translation

نحاول الآن وضع بعض القواعد الاسترشادية التي يمكن الاهتداء بها أثناء القيام بعملية الترجمة. على أن نأخذ في الاعتبار دائما أن هذه القواعد هي للاسترشاد فقط، وأنه أثناء ترجمة نص معين فإننا نضرب بهذه القواعد عرض الحائط.

١- " من المستحيل أن نحصل على قواعد خاصة بالترجمة تطبق بدون استثناء (أي جامعة مانعة) ".
"It is impossible to obtain unexceptionably and exhaustively determined translational rules".

٢- " يجوز للمترجم أن يضيف إلى النص المترجم أو يحذف منه بحرص شديد ".
"The translator may add to or delete from the translated text with sound discretion".

ولكن يجب أن يتم هذا بصورة صحيحة وفي الحالات التي تحتم علينا اللجوء لذلك. وعلى سبيل المثال، فإن الجملة:

قام بدور بارز وجهد مشكور

تترجم إلى:

He *played* a prominent role and *exerted* a highly appreciated effort.

وهكذا فإن الفعل " قام " تمت ترجمته بالفعلين: played و exerted. وفي الجملة:

كان أبو بكر أزهد الناس وأكثرهم تواضعا في أخلاقه ولباسه وطعامه
نترجم إلى:

Among other people, Abu Bakr was the most ascetic and the most modest; *the noblest in manners, the plainest in apparel, and the most frugal in food.*

حيث تطلب الأمر شرح الكلمات: أخلاقه ولباسه وطعامه بشيء من التفصيل. وفي الجملة:

إن ما يميزكم من جميل سجايا وما تتحلون به من كريم مناقب وما لديكم من نبل خصال ينبئ بمستقبل باهر ينتظركم.
تكون الترجمة:

The good attribute, highly appreciated qualities and noble merits *you do possess* presage a bright future.

فقد استطعنا أن نضم: ما يميزكم وما تتحلون به وما لديكم في كلمة واحدة هي you possess مع تأكيد المعنى باستخدام الفعل do. كذلك في التعبير:
أمطار غزيرة وسحب كثيفة
تتم الترجمة بالقول:

heavy rain and clouds

حيث يمكن أن تصف كلمة heavy كل من rain و clouds.

٣- " تعد الترجمة الحرفية أحيانا طريقة صحيحة ومقبولة، وذلك إذا كانت العلاقات المكونة للتركيب تظهر علاقات واضحة للمعنى " .

"Literal Translation is sometimes a valid and legitimate method WHEN syntactic relations are also EXPLICIT thematic relations".

فمثلا الجملة:

It is threefold disgrace for a man to be in misery for want of food.

نجد أنها من الممكن أن تترجم إلى:

عار ثلاث مرات على الإنسان أن يكون في شقاء بسبب الحاجة إلى الطعام.
وبالطبع فهذه ترجمة حرفية للنص أفقدته جماله في اللغة العربية، ومن
الممكن أن تترجم إلى:

عار ثم عار ثم عار شقاء المرء من أجل الطعام

حيث إن ذلك يكون توكيدا مقبولا في اللغة العربية.

كذلك فإن الجملة:

My friend was stung by a bee yesterday.

تترجم حرفيا إلى:

أمس لُسع صديقي بواسطة نحلة.

وهو أيضا أسلوب غير مقبول. ولكن من الأفضل أن نقول:

لُسعت صديقي نحلة بالأمس.

وفي الجملة:

Tom is in a dire need of that medicine whenever he gets nervous..

تترجم حرفيا بالقول:

توم يكون في حاجة شديدة إلى ذلك الدواء إذا زاد انفعاله.

وهي ترجمة غير مقبولة. ولكن يمكن القول:

تشتد الحاجة بتوم إلى ذلك الدواء إذا زاد انفعاله.

مما سبق نجد أن الترجمة الحرفية في جميع الجمل السابقة لا تصلح. ولكنها تصلح في حالة وحيدة، وهي الحالة التي تظهر فيها العلاقات المكونة للتركيب علاقات واضحة للمعنى. ومثال ذلك، إذا قلنا:

This is Ali

فإنها تترجم إلى:

هذا علي

وكذلك الجملة:

He was here

تترجم إلى:

كان هنا

وهكذا فما نسعى إليه هو حرفية المعنى *Meaning-bound*، وليس الحرفية من حيث الشكل.

٤ - "وحدة الترجمة: أسهل وحدة نتعامل معها في الترجمة هي الجملة، لأنها تكشف شبكة مستقلة في حد ذاتها من التفاعل المعقد في الغالب من المفردات وتركيب الجملة. والجملة مجموعة من العلاقات، ومحكومة من حيث الرسالة التي تبليغها وتعكس حساسية للسياق، وكل وحدة تنفصل من حيث الشكل في نفس النص بواسطة علامات الترقيم."

"Translation Unit: The pedagogically easiest to handle translation is the sentence, because it reveals a self-contained network of the often complicated inter-play of lexis and syntax. The sentence is a syntactically structured,

communicatively controlled, context-sensitive combination of linguistic signs that are formally marked off from other sentences of the same text by means of punctuation marks".

فمن المعتاد أننا نقوم بالترجمة جملة جملة، مع وجوب إعطاء العناية اللازمة لفهم الروابط بين الجمل. وإذا لم يكن هناك مشاكل تحيط بترجمة الجملة، فهذا يعني أن " الترجمة تعتمد بشدة على النقل الحرفي بالإضافة إلى إجراء عمليات التغيير الوظيفي اللازمة والتغيير في ترتيب الكلمات ".

ويجب أن نلاحظ جيداً أن العلاقات التي تربط المفردات في الجملة هي علاقات واضحة للمعنى. على أن نضع في الذهن دائماً أنه ليس من الضروري أن تعمل القواعد النحوية المتماثلة في اللغات المختلفة بنفس الطريقة.

وتظهر أولى العلامات التي تشير إلى وجود مشاكل في الترجمة حينما لا تتوافر هذه الإجراءات السابقة للنقل من لغة إلى أخرى. وبعدها يأتي التنازع بين الكلمات في اللغة المصدر (سواء كانت كلمة مفردة أو مجموعة من الكلمات أو تركيب معين)، كما قد تكون المشكلة ثقافية أو تتعلق بإحدى اللهجات. وعلى أي الأحوال، يبدأ النزاع الفكري بين كلمات اللغة المصدر وأفكار اللغة المنقول إليها. فكيف نتمكن من فض هذا النزاع؟

في الترجمة الفورية، يحاول المترجم أن ينسى كلمات اللغة المصدر ويبدأ بتكوين أفكار مستقلة عن محتوى الرسالة ثم يحاول نقلها للغة الأخرى ربما بكلمات تختلف عن كلمات اللغة المصدر. أما في الترجمة التحريرية،

فمن الأفضل للمترجم ألا ينسى كلمات اللغة المصدر، فهي دائماً تكون بمثابة نقطة الانطلاق بالنسبة له، فهو يبدع ويفسر على أساس هذه الكلمات.

ويتخلى المترجم عن التمسك بنفس نص اللغة المصدر في حالة وحيدة فقط، حينما يؤدي استخدامها إلى أن تصبح الترجمة غير واضحة من الناحيتين الايصالية والعملية.

وحيث إن الجملة هي وحدة التفكير الأساسية التي تعرض لموضوع ما، لذلك فيجب أن تكون هي وحدة الترجمة. وبالأساس يقوم المترجم بترجمة الجملة، وفي كل جملة يكون شاغله الأساسي البحث أولاً عن الفاعل ومعرفة ما قام به. وإذا كان الفاعل مذكوراً من قبل، أو كان هو الفكرة الأساسية في الجملة، فيجب أن نضعه في أول جزء من الجملة، ثم نتبعه بالمعلومات الجديدة عنه في نهاية الجملة.

وتكون المشكلة دائماً هي كيفية إعطاء معنى واضح لجملة صعبة وغامضة. وعادة ما تكون القواعد هي مصدر الإزعاج في الجمل الطويلة المعقدة. ونعرض فيما يلي مثالا عن إحدى الجمل الطويلة:

The following measures have profoundly shaken French institutions in a way that has not been known in local government for a century: what has remained of government supervision has been abolished; control of procedural legality has been reorganized and regional audit offices established; executive power has been transferred to the chairman of deliberative assemblies; regions with full powers have been created; powers of economic intervention have been extended to regional and local authorities; powers previously exercised by the State have

been transferred in complete stages to the various types of authorities; corresponding State resources have been transferred to these authorities; specific local characteristics have been introduced into legislation; a territorial civil service has been created and previous devaluation regulations have been adapted to the new relations between the State and the local authorities.

ومن الواضح أن ترجمة مثل هذه الجمل تتطلب الفهم الدقيق لها. " ومن الممكن تقسيم الجمل الكبيرة أثناء ترجمتها إلى اللغة الأخرى إلى أكثر من جملة صغيرة ".

٥- تنشأ عدم القابلية للترجمة حين يكون من المستحيل أن نربط السمات أو الملامح الوظيفية الخاصة بالحالة بالمعنى السياقي في نص اللغة المنقول إليها. ويحدث هذا عامة في حالتين لا يمكن الفصل بينهما:

○ حين تكون الصعوبة لغوية

○ حين تكون الصعوبة ثقافية أو حضارية

Untranslatability occurs when it is impossible to build functionally relevant features of the situation into the contextual meaning of the TL text. Broadly speaking, this falls into two inter-related categories:

- Cases where the difficulty is linguistic,
- Cases where the difficulty is cultural.

يمكن إرجاع المشاكل اللغوية التي يمكن أن تمثل صعوبات أمام المترجم إلى الإضافة أو الحذف أو تغيير الأسلوب. وللتعرف على هذه

المشاكل بشكل أدق، نستعرض فيما يلي الأمثلة التالية. فمن قصة " عرس الزين " للطبيب صالح، التي ترجمها إلى الإنجليزية Denys Davies، نأخذ بعض الأمثلة:

ففي النص العربي:

وسقط حنك الناظر من الدهشة ونجا الطرفي

وكانت الترجمة:

The headmaster's lower jaw dropped in astonishment and Tureifi escaped punishment.

نجد أن المترجم أضاف كلمة lower قبل jaw، وكذلك كلمة punishment بعد escape، وذلك لإزالة أي غموض قد ينشأ إذا خلا النص الإنجليزي من هذه الكلمات وظل كما هو في النص العربي.

وفي سياق آخر يقول المؤلف:

الحنين رجل مبروك

وجاءت الترجمة:

Haneen is a man blessed of God

نجد أن المترجم أضاف كلمة God إلى التعبير ككل للدلالة على تدين الرجل وأنه من الرجال الصالحين على نحو ما يشير إليه النص.

كذلك جاء في النص العربي:

والحنين ولي صالح، وهو لا يصادق أحدا إلا إذا أحس فيه قبس من نور.

وترجمت إلى:

and that Haneen was a holy man who would not frequent the company of someone unless he had perceived in him a glimmering of spiritual light.

نجد أن المترجم أسقط كلمة صالح good واستخدم بدلا منها holy لتتماشى مع سياق الكلام. كما أضاف كلمة spiritual إلى light لتوضيح المعنى المراد. وهنا من الهام ملاحظة أن العبارة "قبس من نور" هي تعبير قرآني، والشيء أو الشخص الذي يشع منه قبس من نور يكون في واقع الأمر متنزه عن العالم الأرضي، أي يكون روحاني.

أما المشاكل الثقافية التي تعترض المترجم، فتتمثل في اختلاف المفاهيم بين ثقافتَي اللغة المصدر واللغة المنقول إليها. ولتوضيح ذلك، نستعرض المثال التالي من قصة "زقاق المدق" لنجيب محفوظ، التي ترجمها إلى الإنجليزية Le Gassick.

فيقول النص العربي:

وكانت تقول في المرات الأخرى إن جنونا لاشك فيه ينتاب بنتها حين الغضب، وسمتها الخماسين باسم الرياح المعروفة.

وجاءت الترجمة:

On other occasions she had said that a real madness overcame her daughter when she got very angry and she nicknamed her tempers the "Khamsin", after the vicious and unpredictable summer winds.

نجد أن الترجمة كانت دقيقة وملتزمة تماما بالنص الأصلي، فيما عدا النصف الأخير منها، الذي كان يجب أن يكون:

and she called her the "Khamsin", after the known winds

ومع ذلك فقد فضل المترجم مساعدة القارئ الإنجليزي بإضافة تعريف مختصر لكلمة " خماسين "، وذلك لغياب هذا المفهوم عن الثقافة الغربية. ومن المعروف بالطبع أن رياح الخماسين هي رياح تجتاح مصر من الجنوب، وتستمر لمدة خمسين يوما أثناء فصل الربيع، ومن هنا استمدت اسمها.

وسوف نعود للحديث عن هاتين المشكلتين بشيء من التفصيل في الفصل القادم.

الفصل الثاني

صعوبات الترجمة ومشاكلها

صعوبات الترجمة ومشاكلها

تمهيد

نبحث في هذا الفصل بعض الصعوبات والمشاكل التي تواجه المترجم حينما يشرع في عملية الترجمة، على أننا سنحدد اللغة المصدر SL واللغة المنقول إليها TL في كونهما إما اللغة العربية أو اللغة الإنجليزية. وتنشأ تلك الصعوبات والمشاكل من حقيقة أن المعادل من حيث المعنى semantic equivalent في اللغة المنقول إليها قد لا يقوم بنقل أو توصيل نفس الرسالة المكتوبة في اللغة المصدر، أو أن يكون القالب اللغوي الذي تُعرض به الرسالة في اللغة المصدر مختلفا أو غير كافٍ عن ذلك الموجود في اللغة المنقول إليها، خصوصا إذا كانت المعلومات والافتراضات المشتركة فيما بين القارئ والناقل مختلفة، وخصوصا أيضا إذا حدث ذلك بين لغتين تختلفان تماما من الناحية الثقافية مثل اللغة الإنجليزية والعربية. ذلك أنه ليس من السهل الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية أو العكس نظرا لاختلاف بنية وتركيب كل من اللغتين تماما عن بعضهما.

وتمتلى اللغة العربية بالاختلافات الدقيقة وتمتاز كل من الأسماء والأفعال فيها بالمرونة. وتظهر عدم القابلية للترجمة حينما يكون من المستحيل إيجاد خصائص معادلة من الناحية الوظيفية للحالة المعروضة في نص اللغة المصدر لكي يمكن نقلها إلى المعنى السياقي في نص اللغة المنقول إليها.

ولتوضيح ذلك بشكل دقيق، ننظر إلى المثال التالي، فاللغة الإنجليزية

تقول:

My father is a teacher

ويقابلها في اللغة العربية:

والدي معلم

وهكذا يتضح الفرق بجلاء بين سياق اللغتين، فالجملـة في اللغة العربية لا يوجد بها فعل أو أداة للتعريف والتكثير.

وتنشأ الصعوبة في الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية وبالعكس في اختيار المعنى الملائم أو تحديد طبيعة استخدام الكلمة أو إيجاد الفرق بين المذكر والمؤنث أو تمييز العدد سواء مفرد أم مثني أم جمع أو إيجاد الصيغة المعادلة للفعل ... الخ، وهي أمور تجعل من الصعب في بعض الأحيان اختيار المعادل الصحيح. ويساعد الإمام الجيد بخصائص كل من اللغتين العربية والإنجليزية في تسهيل عملية التوصل إلى الترجمة الصحيحة والجيدة. وهي أمور نناقشها تفصيلاً فيما يلي، وعلى أن نضع في اعتبارنا دائماً أن الترجمة هي عملية سهلة ولكنها في غاية التعقيد في ذات الوقت. وهكذا فيعتبر " كل شيء قابل للترجمة ولا شيء يقبل الترجمة "، أو

! Everything is translatable and nothing is

١- اختيار المعنى الملائم Selecting Proper Meaning

تعرضنا لهذه المشكلة من قبل أثناء مناقشة الصعوبات اللغوية والثقافية في قواعد الترجمة. وبالإضافة إلى ما سبق قوله في هذا الصدد، نود إضافة بعض النقاط التالية.

يجب أن نضع في الاعتبار دائماً أن ما نسعى إليه في الترجمة هو التوصل إلى حرفية المعنى وليس الحرفية من حيث الشكل. وعلى ذلك يجب علينا في الترجمة التوصل إلى المضمون.

هناك بعض الكلمات التي لا تقبل الترجمة من منظور ترجمة الكلمة. بمعنى أنه توجد بعض الكلمات في اللغة الإنجليزية التي لا تقبل اللغة العربية ترجمتها بكلمة واحدة مقابلة. وعلى سبيل المثال، نجد أن كلمة privatization قد وُضعت لها ترجمات عديدة في اللغة العربية، مثل " الخصخصة " أو " التخصيص " أو " التخصيصية ". وهذه كلها ترجمات غير دقيقة للكلمة، ذلك أن اللغة الإنجليزية تميل لإضافة الزوائد affixes - سواء كانت بواحد prefixes أم لواحق suffixes - إلى الكلمة الأصلية، حتى تنتم مواعمة استخدامها في موقعها من الجملة. ولذلك فهي تعتبر أكثر من كلمة واحدة وإن بدت في ظاهرها غير ذلك. ومن هنا فلا يكون هناك داعٍ للإصرار على ترجمتها بكلمة واحدة مرادفة في اللغة العربية. وبذلك تكون الترجمة الدقيقة للكلمة السابقة هي: " التحول للقطاع الخاص ". وكذلك Islamization، والتي يترجمها البعض بكلمة " أسلمة "، وهو تعبير غير

دقيق عن الكلمة. ولذلك فيمكن ترجمتها بالقول " تطبيق الشريعة الإسلامية
". وغير ذلك كثير مما يمكن القياس عليه في بعض الكلمات الأخرى، مثل:

seaside holiday maker ← مصطاف

the complicated nature of ← إشكالية

long experience ⇒ باع

great love ⇒ عشق - وله - هيام

to brief mention ⇒ ينوه

astonishment ⇒ دهشة بالغة

وهكذا نجد أن ترجمة كلمة بكلمة لا يعد في أحيان كثيرة أسلوباً
صحيحاً، إذ إنه لا يعكس المعنى المكافئ المباشر وفقاً لكل من خصائص
اللغة وثقافتها.

كذلك فهناك بعض الكلمات يمكن أن تختلف معانيها باختلاف
الحالات التي تُذكر فيها، مثل:

section ⇒ باب - شعبة - جزء

record ⇒ وثيقة - ملف - محضر

authority - agency - organization ← هيئة

وهنا يجب اختيار المعنى المناسب حسب السياق الذي وردت فيه الكلمة.
ننتقل بعد ذلك إلى صعوبة أخرى، تتمثل في اختيار المعنى المراد
من الكلمة من بين المعاني الموضوعة لها في القاموس. وعلى سبيل المثال،
في الجملة:

Dozens of people were killed.

نجد أن dozen تعني " اثنا عشر " أو " ستة " بالعامية. وفي هذا السياق لا يمكن الترجمة بالقول: " تم قتل اثنا عشرات أو دسّت من الناس "!! وإنما يجب البحث عن أقرب عدد في اللغة العربية مقابل لهذا العدد، وهو الرقم " عشرة ". وبذلك يمكن ترجمة الجملة السابقة بالقول:
تم قتل عشرات الأفراد.

كذلك الجملة:

Several plots are assigned to private investors in new cities.
نجد أن كلمة plot لها معانٍ عديدة. ولكن المعنى الذي يصلح لسياق هذه الجملة هو " قطعة أرض ". وبذلك تكون الترجمة:
تم تخصيص عدة أراضٍ للمستثمرين من القطاع الخاص في المدن الجديدة.

وفي الجملة:

Sleeping policemen help reduce car accidents.
نجد أن المعنى يبدو متناقضا لأول وهلة. ولكن بقليل من التدقيق، نجد أن كلمة sleeping policemen لابد وأن يكون لها معنى خاص، وهو المطبات الصناعية. وهكذا تكون الترجمة:
تساعد المطبات الصناعية في التقليل من حوادث السيارات.

وأخيرا فمن المشاكل التي يمكن أن تواجه المترجم كذلك عدم وجود سوى معنى واحد لعدة كلمات، فمثلا snake و serpent لها معنى واحد في العربية هو ثعبان، وكذلك house و home لها معنى واحد أيضا في العربية

هو بيت. وتظهر المشكلة إذا واجه المترجم مثل هاتين الكلمتين المتشابهتين في نص واحد، فكيف يمكنه التعبير عن معنى كل منهما على حدا؟ وعلى الرغم من أن معنى الكلمة يمكن إيجاده من القاموس، إلا أننا لا يمكننا الاعتماد عليه إلا فيما يتعلق بالمصطلحات العلمية والمتخصصة أو التعبيرات الاصطلاحية. وأفضل وسيلة للتأكد من صحة معنى إحدى المفردات هو أن نبحث عنها في قاموس أحادي اللغة ثم قاموس ثنائي اللغة، وذلك حتى نطرد ظلال المعنى التي يمكن أن تنتج.

٢- الاختلاف الثقافي أو البيئي Cultural or Environmental Differences

بعد أن تحدثنا عن كيفية علاج الصعوبات المتمثلة في وضع معنى معين لكلمة جديدة أو التعرف على المعنى المراد من الكلمة من بين المعاني الكثيرة المحددة لها في القواميس، تصادفنا الآن مشكلة أخرى، وهي كيفية إيجاد معاني بعض الكلمات التي لا تتواجد في ثقافة أو بيئة معينة. ويرتبط هذا الموضوع بمشكلة عدم قابلية ترجمة untranslatability تلك الكلمات من اللغة المصدر SL إلى اللغة المنقول إليها TL.

وعلى سبيل المثال، ففي الثقافة الأوربية، هناك مفهوم boy friend و girl friend، وهي مفاهيم غير موجودة بالمرّة في الثقافة العربية. كذلك تتواجد في البيئة العربية بعض الأكلات، مثل الملوخية والعرقسوس، وبعض الملابس، مثل عقالة وعمامة وجلابية، والتي لا تتواجد في البيئة الأجنبية.

وبالمثل ففي البيئة الأوربية أكلات مثل pork و porridge، وملبوسات مثل dinner-jacket و pullover و sari و kimono، وليس لها مقابل في العربية.

كذلك ففي الديانة الإسلامية هناك كلمات مثل "مفتي" و "زكاة" و "عدة" و "محلل" و "سلطان"، والتي ليس لها ما يقابلها في اللغة الإنجليزية.

وأحد الحلول المقترحة لعلاج مثل هذه المشكلة أن نلجأ إلى أسلوب transliteration^١، أي كتابة الكلمة في اللغة المنقول إليها حسب طريقة نطقها في اللغة المصدر. ومن الممكن إعطاء تفسير لهذه الكلمة بين قوسين أو في هامش الصفحة. فمثلا كلمة " عدة " يمكن ترجمتها بالكلمة iddat مع إعطاء تفسير لها، وهو:

the period during which a divorced or widowed woman cannot be married (according to Islam).

وهكذا. على أنه يجب الأخذ في الاعتبار أن هذا الحل لا يجدي في حالات كثيرة.

ولتوضيح هذه المشكلة بشكل أكبر، دعنا ننظر إلى المثال التالي الذي نورده من ترجمة قصة " الطيب صالح " التي سبق الإشارة إليها. يقول المؤلف:

وقال الحاج عبد الصمد: " عليّ بالطلاق الزين عَرُس عَرُس صح مو كذب ."

وترجمها Denys Davies إلى:

And Hajj Abdul Samad said: I'll divorce my wife if Zein hasn't got himself married – and a real proper marriage it is too.

نجد هنا أن المترجم واجه مشكلة حقيقية للتكافؤ يبدو أنها غير قابلة للترجمة. ذلك أنه وفقا للشرعية الإسلامية، حينما ينوي الرجل طلاق زوجته، يجب أن يلفظ العبارة " عليّ الطلاق " بلسانه. وهكذا أصبح هذا

^١ راجع ما سبق عن ذلك في موضوع أساليب الترجمة ص ٥٧.

التعبير جزءاً من الموروثات الاجتماعية،^٢ فحينما يهتم رجل ما بتأكيد أهمية فعل معين أو حدث معين، فإنه يقسم أو يقول ذلك التعبير، لكي يؤثر في مستمعيه ويؤكد مدى جديته بشأن هذه المسألة. ولذلك فإذا كان قارئ الإنجليزية على غير وعي بالخلفيات الثقافية والاجتماعية المتضمنة في موضوع الطلاق بالنسبة للرجل العربي، فقد يتساءل القارئ حينئذ عن السبب وراء ذكر " نية الرجل في طلاق زوجته " أثناء الحديث عن زواج الزين؟!!

وأثناء الحديث عن استعداد الزين للوقوع في حب كل فتاة جميلة يقابلها، يقول الطبيب صالح:

وكانت ليلاه هذه المرة فتاة من البدو

وواجه المترجم هنا أيضاً مشكلة إيجاد المعادل الثقافي. فقال:

His "Lila" this time was a young girl from among the Bedouin.

وتتمثل المشكلة في هذه الترجمة في ذكر المترجم لكلمة Lila التي لم يستطع إيجاد مقابل مناسب لها في اللغة الإنجليزية، ولذلك فضل استخدامها بنفس الشكل الذي ذكرت به في النص الأصلي. وفي اللغة العربية، تشير الكلمة بصفة عامة إلى اسم امرأة، ولكن حينما تظهر في السياق المذكور أعلاه، فإنها تشير إلى أن الرجل قد وقع في حالة هيام شديدة بامرأة معينة، ولكن اسمها ليس ليلي. وبالطبع فهي تشير أيضاً إلى قصة الحب المشهورة التي وقعت بين قيس وليلى، والمعروفة باسم " مجنون ليلى "، والتي تعتبر واحدة من أشهر قصص الحب في الأدب العربي. وغالباً ما تشكل هذه

^٢ على الرغم من حرمة استخدامه بالطبع، لأن الحلف لا يكون إلا بالله تعالى.

الحبيبة التي لا يستطيع محبوبها الارتباط بها معظم قصص الحب العربية، وتوصف البطلة فيها باسم " ليلي ". بل ظهرت بعض الأمثلة العربية بعد هذه القصة والتي تستعير اسم " ليلي " فيها، كالمثل القائل " كل يغني على ليله ".

وهكذا نجد أن البعد الثقافي يلعب دورا رئيسيا في عملية الترجمة. فالكلمات التي لها أكثر من دلالة في إحدى اللغات قد لا يكون لها نفس الانعكاسات المؤثرة في لغة أخرى. وعلى سبيل المثال، يأخذ " القمر " بعدا رومانسيا في الثقافة العربية ويشار إليه للدلالة على الحب. ولكن في الثقافة الفرنسية يجسد القمر مفاهيم الطفولة وعدم البراءة وربما الغباء. وتتنظر إليه الثقافة الإنجليزية بنفس البعد ولكن بصورة أقل حدة. ولذلك ففي ترجمة الجملة:

الفتاة كالقمر في جمالها^٣

حاولنا ترجمة ما يوحي به هذا التشبيه وليس التشبيه ذاته. وفي سياقات معينة، قد تعطي بعض الكلمات - مثل أسماء الحيوانات - دلالات معينة. ففي العربية والإنجليزية، تعطي كلمات مثل دب وحمار وبغل وثعلب وكلب وقرد وخنزير إحياءات غير مناسبة يشعر بها من يسمعونها. فمثلا يوحي الدب بقلة الخبرة، والحمار بعدم الإحساس، والبغل بالعناد، والثعلب بالمكر، والكلب بالدونية، والقرد بالاستهزاء، والخنزير بالقذارة. وهكذا تصبح للتعبيرات مثل " إنه كالحمار " أو " إنهم مجموعة قروء " دلالات معينة لابد أن تعكسها الترجمة.

^٣ سبق أن ترجمنا هذا الجملة ص: ٥٥.

ويقترح Newmark أن على المترجم في بعض الأحيان " التركيز على العناصر العاطفية والمؤثرة الموجودة في النص الأصلي لأن السياق يتطلب ذلك ". ويجب ملاحظة أنه في الوقت الذي يظل فيه التركيز على أهمية نقل الرسالة المتضمنة في نص اللغة المصدر كاملة إلى اللغة المنقول إليها، بما في ذلك الاختلافات الثقافية التي تحتوي عليها رسالة اللغة المصدر، فإنه يجب التعامل مع عناصر المعنى الدلالي بإحساس واعٍ. ويجب على المترجم ألا يحاول تضمين المعاني غير الجوهرية الغارقة في ثقافة اللغة المصدر إلى ترجمته، إذ قد تصبح الترجمة في هذه الحالة مشوهة جزئياً أو كلياً.

٣ - استخدام الكلمة Word Usage

يعتبر السياق في اللغة العربية هو المحدد الأساسي لطبيعة الأسلوب الذي نتحدث به، بمعنى ما إذا كان عاميا أو فصحي. وعلى سبيل المثال، فمن قصة " عرس الزين "، يقول المؤلف:

سمعتي الخبر؟ الزين مو داير يعرُس

ويمكن أن نقول هذا الكلام بأسلوب آخر - مثل:

هل سمعتي الخبر؟ الزين سوف يعرُس (يتزوج)

ونلاحظ هنا أننا قد استخدمنا نفس الكلمات الموجودة في الجملة الأولى تقريبا، ولكن بعد وضعها في أسلوب أكثر رسمية.

أما في اللغة الإنجليزية، فتتمثل إحدى الصعوبات التي تواجهنا في الترجمة إلى الإنجليزية في كيفية تحديد نوع الكلمة من حيث طبيعة الاستخدام (رسمي / غير رسمي). وتوفر لنا حصيلة الكلمات في اللغة الإنجليزية عدة طرق للتعبير عن نفس الفكرة. وقد تكون إحدى هذه الطرق أكثر تحديدا من الأخرى، إذ نجد أن scarlet أكثر تحديدا من red عند الحديث عن اللون. كما قد تكون إحدى هذه الطرق متخصصة بصورة أكبر من الأخرى، ويتضح ذلك حينما يشير الدكتور إلى broken collarbone بالقول fractured clavicle. وتختلف كلمات عديدة عن مترادفات اختلافات جوهريا في كونها رسمية أكثر، مثلما purchase أكثر رسمية من buy، وكذلك gratuity من tip.

كما يمكن أن توجد لبعض الكلمات منطقة ثالثة محايدة neutral مثلما هو الحال في كلمة أطفال، حيث نجد التعبير الرسمي لها إما offspring أو issue، والتعبير غير الرسمي لها kids، إما المنطقة المحايدة فهي children.

وتختلف الكلمات في مستوى الاستخدام وفقا للتقسيم السابق، ويمكننا التعبير عن نفس المعنى بكلمة مختلفة في كل أسلوب، هكذا:

INFORMAL

FORMAL

home	abode	بيت
building	edifice	صرح
poor	impecunious	فقير
enough	sufficient	كاف
dead	deceased	متوف
drink	beverage	مشروب
clothes	garments	ملابس
start / begin	commence	يبدأ
look into	investigate	يتحقق - يفحص
find out	ascertain	يتحقق
stop	desist	يتوقف
try	endeavor	يحاول
tell	notify	يخبر
use	employ	يستخدم
live	dwell	يسكن

live	reside	يسكن - يقطن
put up with	tolerate	يسمح بـ
read	peruse	يطالع - يقرأ
think	deem	يعتقد
open	inaugurate	يفتح - يدشن
use	utilize	يفيد من
find out	discover	يكشف
give	furnish	يمد بـ
end	terminate	ينهي

ومن ناحية أخرى، تتحدث شعوب كثيرة باللغة الإنجليزية، كما يتحدث عدد كبير من الناس بها كلغة ثانية. ومما لا شك فيه أن التحدث باللغة الإنجليزية على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم قد أدى لظهور اختلافات عديدة في مستويات الكتابة بها. ولعل أكثر هذه الاختلافات شيوعاً تلك التي تظهر بين اللغة الإنجليزية البريطانية والأمريكية.

وتواجهنا هنا صعوبة أخرى تتمثل في كيفية اختيار الكلمة من حيث كونها بريطانية British أم أمريكية American الأصل. وقد استقرت استخدامات عديدة كانت نشأتها أساساً من الولايات المتحدة في اللغة الإنجليزية البريطانية، ولم يعد يُنظر إلى أصل هذه الاستخدامات الآن. وكمثال على ذلك: radio و immigrant و squatter و teenager و lengthy و to advocate و to locate و to belittle و live wire و hot و air و third degree و cold war و mass meeting. على أن هناك بعض

الاستخدامات الأمريكية الحديثة التي يعتقد أنها نشأت أساساً في الولايات المتحدة والتي يرفضها الكتاب والمتحدثون البريطانيون، مثل: OK و I guess و to check up on و to win out و to lose out.

على أن هناك اختلافات كثيرة بين الكلمات التي تستخدمها اللغة الإنجليزية البريطانية عن تلك المستخدمة في اللغة الإنجليزية الأمريكية. وعلى سبيل المثال:

BRITISH

AMERICAN

bank holiday	legal holiday	عطلة البنوك
petrol	gas	بنزين
sweets	candy	حلويات
tap	faucet	حنفية - صنبور
pavement	side walk	رصيف
chemist	druggist	كيميائي - صيدلي
underground	subway	مترو الأنفاق
receptionist	desk clerk	موظف الاستقبال

كما تختلف أسماء الوزراء في كل من اللغة الإنجليزية البريطانية والأمريكية، فيسمى وزير الخارجية في الإنجليزية البريطانية باسم Foreign Secretary، وفي الإنجليزية الأمريكية باسم Secretary of State. كما يسمى وزير المالية أو الخزانة في الإنجليزية البريطانية باسم Chancellor of Exchequer وفي الإنجليزية الأمريكية باسم Secretary of the Treasury. أما وزير الحربية فيسمى في الإنجليزية البريطانية

باسم Secretary State of War، وفي الإنجليزية الأمريكية باسم Secretary of War ... وهكذا.

ويلاحظ أن هناك بعض الاختلافات في هجاء الكلمات في كل من الإنجليزية البريطانية والأمريكية، بالرغم من ظهور كل من الهجاءين معا. وفيما يلي نعرض قائمة بأهم استخدامات أو تفضيلات الهجاء الشائعة في الإنجليزية الأمريكية، مع وضع الهجاء المفضل المقابل لها في الإنجليزية البريطانية. والكلمات التالية هي مجرد أمثلة وليست حصرا بكل هذه الكلمات:

أولا: عدم مضاعفة الحرف الأخير إذا كان "t":

BRITISH

signalled
traveller

AMERICAN

signaled
traveler

ثانيا: وضع الحروف "or" بدلا من "our":

BRITISH

labour
colour

AMERICAN

labor
color

ثالثا: وضع الحروف "ize" بدلا من "ise":

BRITISH

civilise
naturalise

AMERICAN

civilize
naturalize

ويتزايد الآن تفضيل استخدام اللاحقة "ize" في الصيغ الإنجليزية البريطانية، كما أصبحت اللاحقة "ization" معتادة الآن فيها أيضا.

رابعاً: وضع الحرف "e-" بدلاً من "ae-" أو "oe-":

BRITISH

mediaeval

diarrhoea

AMERICAN

medieval

diarrhea

ويتزايد الآن قبول الهجاء الأمريكي الأبسط في الإنجليزية البريطانية.

خامساً: وضع الحروف "ection-" بدلاً من "exion-":

BRITISH

inflexion

reflexion

AMERICAN

inflection

reflection

وقد أصبح الهجاء الأمريكي هو القاعدة في الإنجليزية البريطانية.

سادساً: وضع الحروف "er-" بدلاً من "re-":

BRITISH

centre

metre

AMERICAN

center

meter

ونعرض فيما يلي الهجاء الأمريكي لأهم الكلمات الشائعة:

BRITISH

tyre

enquiry

programme

pyjamas

pretence

AMERICAN

tire

inquiry

program

pajamas

pretense

إطار السيارة

بحث - استعلام

برنامج

بيجاما (رداء النوم)

تظاهر - تصنع

practise	practice	تمرين - تدريب
draught	draft	تيار هوائي - جرعة
offence	offense	جرم - اعتداء
kerb	curb	حافة الرصيف
defence	defense	دفاع - حماية - وقاية
grey	gray	رمادي اللون
cigarette	cigaret	سيجارة - لفافة
cheque	check	شيك
storey	story	طابق - دور في مبنى
axe	ax	فأس
catalogue	catalog	كتالوج - قائمة مبوبة
nought	naught	لا شيء - صفر
entrust	intrust	يأتمن على - يعهد إلى
enclose	inclose	يرفق (وثيقة)
enrol	enroll	يسجل اسمه في
fulfil	fulfill	ينجز - يحقق

٤ - التذكير والتأنيث Gender

من المعلوم أن التذكير masculine والتأنيث feminine يشكلان خاصية أساسية في اللغة العربية. فجميع الأسماء والأفعال في اللغة العربية يمكن تمييزها من حيث التذكير والتأنيث. وعلى سبيل المثال:

كتاب جديد ⇐ a new book

مجلة جديدة ⇐ a new magazine

أما اللغة الإنجليزية فلا يوجد بها هذا التمييز، بمعنى أنه لا يمكن تمييز الأسماء في اللغة الإنجليزية من منظور اتفاقها مع الأدوات أو الصفات أو حتى الأفعال.

وبصفة عامة، توجد في اللغة الإنجليزية بعض الأسماء والضمائر التي تختلف صيغتها المستخدمة في حالة المذكر male عن تلك المستخدمة في حالة المؤنث female. ومثال على ذلك:

<u>مؤنث</u>	<u>مذكر</u>
woman	man
girl	boy
mother	father
daughter	son
sister	brother
aunt	uncle
niece	nephew
queen	king
she	he

ولكن يظل ذلك مجرد ظاهرة لغوية - وليس قاعدة نحوية - تتعلق بالتمييز من حيث الجنس sex وليس من حيث التذكير والتأنيث.

كذلك توجد في اللغة الإنجليزية اللاحقة "-ess" التي تضاف إلى بعض الكلمات للحصول على صيغة المؤنث منها، مثل:

<u>مؤنث</u>	<u>مذكر</u>
hostess	Host
authoress	Author
princess	Prince
actress	Actor

ولكن يظل ذلك أيضا مجرد ظاهرة لغوية، طالما لا توجد كلمات مثل teacheress أو doctoress ... الخ.

وفي داخل حدود هذه المنطقة اللغوية نفسها، نجد هناك تمييزا بين أسماء الحيوانات. فيمكن لنا عادة التمييز بين أربعة تقسيمات مختلفة لكل نوع من الحيوانات: اسم النوع أو الجنس Generic Name، واسم الذكر Name of Male، واسم الأنثى Name of Female، واسم الصغير Name of Young. وبالرغم من ذلك، يمكننا أن نجد اختلافات بسيطة في بعض الحالات، فنجد أن dog هو اسم النوع واسم الذكر في نفس الوقت، كذلك فإن cow غالبا ما تكون اسم النوع واسم الأنثى. كما أن foal تستخدم للإشارة إلى اسم الصغير من الحصان، ولكن يوجد أيضا colt و filly. ويمكننا تفصيل هذه التقسيمات في الجدول التالي:

اسم النوع	اسم الذكر	اسم الأنثى	اسم الصغير
bears	bear	bear	cub
cats	tom cat	queen/cat/ pussy	kitten
cattle/calf	bull	cow	calf
deer	buck/stag	doe/hind	fawn
dogs	dog	bitch	pup(py)
dolphin/ porpoise/ whale	bull	cow	calf
donkey	jackass	jennet	--
ducks	drake	duck	duckling
fox	dog	vixen	cub
geese	gander	goose	gosling
goat	billy	nanny	kid
horses	stallion	mare	foal
lions	lion	lioness	cub
pig	boar	sow	piglet
poultry/ chicken	rooster/ cock	hen	chick
rabbit	buck	doe	--
seal	bull	cow	pup
sheep	ram	ewe	lamb

ومن ناحية أخرى، فإن اختيار الضمائر في اللغة الإنجليزية يعتمد كلية على مسألة الجنس sex، فنجد أن he تشير إلى الذكر male، و she تشير إلى الأنثى female، و it تشير إلى الأشياء التي لا يمكن تحديد جنسها

أو إلى الحيوانات رغم معرفة جنسها. وإذا ما حاولنا تقسيم الكلمات في اللغة الإنجليزية وفقا للضمائر التي تستخدم بدلا منها، فإننا لا نجد أنها تقف عند حدود ثلاث فئات فقط، بل يمكننا تمييز سبع فئات، طالما أن بعض الكلمات يمكن الإشارة إليها بأكثر من ضمير، كما يلي:

<u>أمثلة للكلمات التي يحل محلها الضمير</u>	<u>الضمير</u>
son – boy – man	he
daughter – girl – woman	she
tree – chair – table	it
cousin – teacher – doctor	she, he
ram – buck – bull	it, he
ewe – sow – goose	it, she
dog – cat – bear	it, she, he

ويمكن المجادلة بأنه ما دامت توجد أشياء معينة في اللغة الإنجليزية يمكن الإشارة إليها باستخدام الضمير she، مثل car أو boat أو engine أو plane أو hovercraft، فإن هذا يعتبر دليلا على أن اللغة الإنجليزية يوجد بها تمييز من حيث التذكير والتأنيث gender، طالما أن المسألة ليست تقسيما من حيث الجنس sex، وإنما هو نوع معين من التقسيم التحكمي الموجود في اللغة! ولكن يمكن الرد على ذلك بأن وجود مثل هذه الكلمات قليل للغاية في اللغة الإنجليزية، الأمر الذي يستحيل معه أن نبني قاعدة نحوية على مجرد أمثلة قليلة. كما أن هذه الكلمات تنتمي بوضوح إلى فئة معروفة من الأشياء الميكانيكية. وهكذا فلا يعتبر ذلك تمييزا نحويا للأسماء من حيث التذكير والتأنيث على الإطلاق، بل لا يعدو الأمر عن كون أن

she تستخدم في اللغة الإنجليزية للإشارة إلى الأسماء الأنثوية بالإضافة إلى الأسماء الميكانيكية.

كذلك فلا توجد أي قيود على استخدام الضمائر في اللغة الإنجليزية داخل الجملة، طالما أن الجملة قد تكون:

The doctor lost *his* hat **فقد الطبيب قبعته**

The doctor lost *her* hat **فقدت الطبيبة قبعتها**

ولكن يظل المعنى غامضاً في الجملة:

The doctor went to the hospital

فهل هي: ذهب الطبيب إلى المستشفى أم ذهبت الطبيبة إلى المستشفى؟

وهكذا نصل إلى استنتاج أن " تقسيم الكلام من حيث التذكير والتأنيث

في اللغة الإنجليزية يظل مجرد استثناء من القاعدة ".

"Gender in English is rather the exception than the rule".

٥- العدد في اللغة

Number

يتضح وجود العدد في اللغة الإنجليزية بوضوح في: cat/cats
و man/men ... الخ، وفي قيود التوافق:
أ- مع الأفعال verbs:

The man *comes*

The men *come*

ب- أسماء الإشارة demonstratives:
these men / this man

وهناك خروج بسيط عن القياس يتمثل في أن صيغ الفعل في
present tense لا تنقسم من الناحية الصرفية إلى مفرد singular وجمع
plural. ولكن التفرقة التي تحدث هي بين المفرد الغائب third person
singular وبقية الضمائر، أي:

He comes

مقابل

I come / they come ... etc.

والصيغ الوحيدة التي تنقسم ببساطة إلى مجموعتين من الناحية الصرفية هي
تلك الخاصة بالزمن past tense لفعل to be:

I was

They were

ويصاحب العدد في اللغة الإنجليزية وجود تقسيم لم تأخذه كتب القواعد التقليدية في الاعتبار على نطاق واسع، ويتمثل ذلك في التقسيم بين الأسماء القابلة للعد countables والأسماء غير القابلة للعد uncountables، حيث تتم التفرقة بين الكلمات مثل cat و book و road من ناحية، و butter و petrol و bread من ناحية أخرى.

والاختلافات الأساسية من ناحية القواعد تتمثل في أن الأسماء غير القابلة للعد عادة لا يكون لها صيغ للجمع وأنها لا توجد بمصاحبة أدوات التنكير indefinite articles مثل a أو an. ويتضح هذا الفرق بصورة كبيرة بين bread (uncountable) و loaf (countable).

ولا تقتصر التفرقة بين الأسماء القابلة للعد وغير القابلة للعد على أدوات التنكير وحسب، إذ يوجد كذلك إمكانية عدم استخدام آية أداة على الإطلاق وكذلك كلمة some. فلا تظهر الأسماء القابلة للعد (في المفرد) بدون استخدام أداة قبلها، في حين يحدث ذلك مع الأسماء غير القابلة للعد. فلا يمكن القول مثلاً:

Cat is ...

ولكن يمكن أن نقول:

Butter is ...

على أنه من الممكن القيام بالتحويل من أسماء قابلة للعد إلى أسماء غير قابلة للعد، وبالعكس. فيمكننا القول:

Would you like some giraffe?

للأفراد الذين يأكلون لحوم الزراف. أي يجوز معاملة الأسماء القابلة للعد كما لو كانت غير قابلة للعد إذا اعتبرناها كطعام. أو أن نقول:

A petrol I like very much is Brand X.

أي يجوز معاملة الأسماء غير القابلة للعد كما لو كانت قابلة للعد إذا كان المعنى " نوع من " a kind of أو " قطعة من " a piece of . وكمثال على ذلك :

a love ⇒ نوع من الحب

an oil ⇒ نوع من الزيت

a mutton ⇒ قطعة من اللحم الضاني

disobediences ⇒ حالات من التمرد أو العصيان

ولكن يجب الأخذ في الاعتبار أنه لا يمكن التعويل على المعنى فقط، كما اتضح ذلك في loaf / bread ، أو من حقيقة أننا لا يمكن أن نقول a soap ونحن نعني قطعة من الصابون a cake of soap ، لأن ذلك يرجع لحقيقة لغوية تتمثل في أن soap من الأسماء غير القابلة للعد، و loaf من الأسماء القابلة للعد. وهناك بعض الكلمات التي تنتمي للمجموعتين معاً، مثل :cake

Would you like a cake? ⇒ **LOAF**

Would you like some cake? ⇒ **BREAD**

كذلك فهناك بعض الأسماء المفردة التي يطلق عليها اسم collectives والتي تستخدم بصورة شائعة مع الأفعال في صيغة الجمع، مثل :

The committee *have* decided ...

England *have* won the World Cup.

ولكن يجب ملاحظة اختلاف المعنى باختلاف الفعل المستخدم، ففي الجملة:

The committee have decided ...

تكون الترجمة:

وافق أعضاء اللجنة على ...

بينما في الجملة:

The committee has decided ...

تكون الترجمة:

وافقت اللجنة / وافق رئيس اللجنة على ...

ومع ذلك فيجب ملاحظة أنه بالرغم من إمكانية استخدام الفعل في صيغة الجمع، فلا يمكن عمل ذلك مع أسماء الإشارة demonstratives.

كما أن هناك بعض الأسماء التي ليس لها صورة في المفرد، والتي يمكن أن نطلق عليها " صيغ الجمع "، مثل: scissors و trousers و pliers ... الخ. وجميع هذه الأشياء تعني " زوجا ". ويؤدي هذا لظهور نقطة ممتعة في الأعداد: فقد يُعتقد أن الأعداد التي تزيد عن واحد يمكن أن تستخدم جميعا مع أسماء في صورة الجمع، مثل: three cats أو seventy dogs ... الخ. ولكن صيغ الجمع هذه لا يمكن استخدامها مع أي أعداد، طالما ليس هناك one scissors أو ten scissors. ولكن مع ذلك يمكن أن تستخدم أسماء الإشارة مع صيغ الجمع، مثل these scissors.

وهناك بعض الشذوذ في صيغ الجمع، وبصفة خاصة مع كلمتي police و clergy. فمن غير المحتمل استخدامها مع الأعداد، فقد نرفض thirty police مفضلين عليها thirty policemen، وكذلك من غير

المحتمل استخدام أسماء الإشارة معها. على أنه يمكن استخدام صيغ الفعل في الجمع معها (كما في مثال committee). ومع ذلك فيجب ملاحظة أن people تعتبر كل الأحوال جمعا (thirty people أو these people ... الخ). وينطبق ذلك تقريبا على cattle .

كما يوجد اختلاف بسيط مع dozen التي تعني " اثنا عشر " . فيمكن القول:

a dozen eggs

(لاحظ أن a score أو a gross لا تستخدم في نفس الغرض) . وبالمثل فإن كلمة a lot تستخدم مثل many :

a lot of men are ...

وكذلك kind of مثل:

these kind of people ...

وفي اللغة العربية، يمكن للعدد أن يأخذ ثلاث صور: الأفراد والثنائية والجمع. فيمكن القول: كلب واحد، وكلبان اثنان، ومائة كلب. وفي المثني، هناك مثني مذكر، ومثني مؤنث. وفي الجمع، هناك جمع مذكر سالم، وجمع مؤنث سالم، وجمع تكسير. وهكذا فإن عبارة مثل:

vice chairman

يمكن أن تترجم إلى:

نائب الرئيس

نائب الرئيس

نواب الرئيس

نوابات الرئيس

وفي الجملة:

You are industrious students

يمكن أن تكون الترجمة:

أنتما طالبان مجتهدان

أنتما طالبتان مجتهدتان

أنتم طلاب مجتهدون

أنتن طالبات مجتهدات

ويتوقف اختيار الترجمة المناسبة على السياق المذكور فيه الكلام.

٦- الزمن في اللغة Tense

الزمن في اللغة الإنجليزية هو " العلاقة ما بين شكل الفعل ومفهومنا عن الزمن، سواء ماضٍ أو مضارع أو مستقبل ."

"Tense is the correspondence (relationship) between the FORM of VERB and our own CONCEPT of TIME; past, present or future".

ولا يوجد في اللغة الإنجليزية سوى شكلين اثنين للفعل، وهما:

He likes / takes ⇒ **present**

He liked / took ⇒ **past**

ويمكن التوصل إلى تقسيمات أخرى للفعل، وهي the perfect و the progressive ... الخ باستخدام فعلين من الأفعال المساعدة auxiliaries وهما to be و to have.

وهكذا يجادل علماء اللغة الإنجليزية بعدم وجود ما يسمى بالزمن المستقبل في اللغة الإنجليزية. ويقولون بوجود طرق للإشارة إلى الزمن في المستقبل، ولكن لا يعد ذلك تبريرا لوجود الزمن المستقبل. ويستدلون على ذلك بأن shall و will هي أفعال مساعدة modal auxiliaries تقوم بوظيفة في اللغة تماثل تلك التي تقوم بها الأفعال can و may على سبيل المثال. وإذا ما أسسنا قاعدة تفيد أن هذين الفعلين (shall و will) يشكلان زما خاصا في اللغة الإنجليزية، فيكون علينا في هذه الحالة الاعتراف بأزمة مماثلة لبقية الأفعال المساعدة الأخرى.

ويستخدم will في عدة وظائف أخرى بخلاف الإشارة للزمن في المستقبل، وعلى سبيل المثال يشير إلى:

استعداد:

I will come if you ask me إذا دعوتني ألبى دعوتك

عادة:

She will sit for hours هكذا تجلس بالساعات

احتمال:

That will be John قد يكون ذلك جون

حقيقة عامة:

Oil will float on water يطفو الزيت فوق الماء

وبالمثل فإن shall أيضا تستخدم في التهديد threat والوعد promise:

You shall have it tomorrow أعدك بأن تتال ما تريد غدا

The teacher shall punish me توعده المعلم بمعاقبتي

وهكذا فإن shall و will يستخدمان للإشارة إلى المستقبل تعبيراً عن

معنى واحد فقط من بين عدة معاني كثيرة.

ومن ناحية أخرى، يمكن الإشارة إلى المستقبل باستخدام عدة طرق

أخرى، مثل:

I am flying to Paris tomorrow سأسافر إلى باريس غدا

I am going to ask you a question

هل لي أن أسألك سؤالاً

Term starts on Monday

يبدأ / سوف يبدأ الفصل الدراسي يوم الاثنين

He is about to speak إنه بصدد أن يتكلم

وتعتبر كل الأمثلة السابقة حجة على النظرة التقليدية للفعلين will و shall كأفعال تؤسس قاعدة للزمن في المستقبل. وهكذا فإذا كان المعنى هو محك الاختيار، فقد تعبر بعض الأسماء عن الزمن في اللغة الإنجليزية، فكلمة الزوجة السابقة ex-wife تشير إلى الزمن في الماضي، والخطيبة fiancée تشير إلى الزمن في المستقبل، والجد grandfather تشير إلى الزمن في الماضي البعيد pluperfect!

ومن ناحية أخرى، فمن الواضح أن الزمن الماضي في اللغة الإنجليزية يستخدم للإشارة إلى وقت الماضي، مثل:

Past Simple: He came yesterday.

Past Progressive: He was coming yesterday.

Past Perfect: He had come the day before.

Past Perfect Progressive: He had been coming the day before.

ولكنه بالإضافة إلى ذلك، له استخدام آخران، فيستخدم الزمن الماضي في الحديث غير المباشر reported speech، مع الأخذ في الاعتبار قاعدة تسلسل الأزمنة sequence of tenses، وعلى سبيل المثال:

He said he went to London everyday.

وفي هذه الحالة، فإن كلماته أصلا كانت:

I go to London everyday.

وقد تحدد استخدم went هنا نتيجة لاستخدام صيغة الزمن الماضي للفعل said، ولكن said لا تشير في حد ذاتها إلى الزمن الماضي. ومع ذلك يجب ملاحظة أنه يمكننا استخدام صيغة present tense إذا كان المتحدث يرغب في الإشارة إلى أن الخبر المنقول ما زال صحيحا:

The ancient Greeks discovered that the world is round, but Romans maintained that it was flat.

وهكذا تمكنا في المثال السابق من استخدام is محل was في الجزء الأول باعتباره يمثل حقيقة ثابتة. ولكننا لا نستطيع إحلال is محل was في الجزء الثاني لأنه لا يمثل حقيقة ثابتة.

كذلك فإن الزمن الماضي يستخدم للإشارة إلى عدة أشياء مستحيلة أو غير ممكنة الحدوث. ويمكننا التمييز بين ثلاثة استخدامات منفصلة في هذا الصدد:

الأول: يكون أكثر تأدبا استخدامه في سرد الوقائع أو طلب الأشياء:

I wanted to ask you something.

Could you pass me the salt?

الثاني: يستخدم في الأمنيات المستحيلة:

I wish I knew.

I wish I had one.

الثالث: يستخدم في الجمل الشرطية غير الحقيقية:

If John comes, I shall leave. ⇒ Real

If John came, I should leave. ⇒ Unreal

ويقع الفعلين في الجملة الثانية (came و should) في الزمن الماضي، ويتمثل الاختلاف في المعنى في الجملة الثانية في أن هناك افتراضا بأنه لن

يتم الوفاء بالشرط، أو هو شرط غير واقعي. وهكذا يستخدم الزمن في اللغة الإنجليزية للتمييز بين الحالات الشرطية الحقيقية وغير الحقيقية.

وبالنسبة للغة العربية، فالفعل فيها هو الكلمة التي تدل على حدث مقترن بزمن. مثل " أكل " فإنها تدل على حدث وهو " الأكل "، وزمن وهو الزمن الماضي. ومثل " يلعب " فإنها تدل على حدث وهو " اللعب "، وزمن وهو الزمن الحالي. أي أنه من حيث الشكل لا يوجد فيها إلا ماضٍ ومضارع، ولكن من حيث الواقع والاستخدام فهناك ماضٍ ومضارع ومستقبل.

استخدام الأزمنة في اللغتين العربية والإنجليزية:

عند التعامل في العالم الواقعي، يمكن للغة الإنجليزية – مثل اللغة العربية – أن تتعامل مع أحد التصرفات أو الأفعال كحدثٍ منتهٍ أو تتعامل مع الحالة الناتجة عن ذلك التصرف. وعلى سبيل المثال، إذا كنت تناولت طعام الإفطار في الساعة السابعة من هذا الصباح، فيمكنك التعبير عن ذلك كحدثٍ منتهٍ بالقول:

I had breakfast at seven this morning.

أو التعبير عن حالتك الحالية بالقول:

I have had my breakfast.

وإذا وصل أحد ضيوفك في قطار الساعة الرابعة، فيمكنك التعبير عن ذلك كحدثٍ منتهٍ بالقول:

John arrived at four this afternoon.

أو التعبير عن الحالة الحالية الناتجة بالقول:
John is here now.

وإذا قد صرحت بالأمس بأنك ستسافر إلى أوربا في الأسبوع القادم،
فيمكننا التعبير عن ذلك كحدثٍ منتهٍ بالقول:
We learned that yesterday / We found that out yesterday.
أو التعبير عن نتيجة معلومية هذه الحقيقة بالقول:
We know that

ولنأخذ مثالا آخر، إذ يمكننا القول بأن شكسبير قام بتصوير شخصية
هاملت على أنها لا تستطيع حسم الأمور بالتعبير عن ذلك كحقيقة تاريخية:
Shakespeare depicted Hamlet as indecisive.
أو كحقيقة حالية:
Shakespeare depicts Hamlet as indecisive.

وفي اللغة العربية توجد أيضا هذه الخيارات، وهناك كذلك التفرقة
بين الأحداث المنتهية، كما يحدث في السرد القصصي، والحالات التي لا
تزال قائمة. ولكن النقطة الهامة في هذا الصدد هي أن اللغتين الإنجليزية
والعربية لا تقومان دائما بعمل نفس الخيارات.

وتميل اللغة العربية عادة لتصوير الأشياء كأحداثٍ منتهية، في حين
تعرض اللغة الإنجليزية هذه الأشياء من منظور الحالة الحالية للأمور.

وهكذا، فإذا رأينا أحد ضيوفنا يوقف سيارته في الممر الخاص بالسيارات،
فيعبر الشخص العربي عن ذلك بالقول:

He arrived لقد وصل

بينما يقول الشخص الإنجليزي:

He is here now يوجد هنا الآن

وحينما يتم فهم المقصود من شرح المدرس، فإن المتحدث العربي
يعبر عن ذلك بالقول:

I understood / I caught on فهمت

بينما يقول المتحدث الإنجليزي:

I understand أفهم

ولا يفهم من ذلك أن " وصل " تعني he is here أو أن " فهمت " تعني I understand، ولكن هذا يعني أن اللغة العربية تميل لتفضيل التعامل مع الأحداث، في حين أن اللغة الإنجليزية - بالمقارنة - تميل لتفضيل سرد الحالة الناتجة. وهذا ما يعني أنه لا يجب عليك أن تعرف معنى زمن الفعل وحسب، بل كيفية استخدام هذه الأزمنة والأحوال التي تنفق فيها استخدامات الأزمنة في اللغتين الإنجليزية والعربية والأحوال التي تختلف فيها أيضا.

ونحاول فيما يلي التعرف على الزمن في اللغة الإنجليزية وما يقابله في الترجمة العربية:

He studies يذاكر

He studied ذاكر

He will study يذاكر

He is studying يذاكر

He was studying كان / ظل يذاكر

He will be studying سيكون منهما / مستغرقا في المذاكرة

He has studied ذاكر

He had studied ذاكر

He will have studied سيكون قد انتهى من المذاكرة

وهكذا فعند الترجمة من العربية إلى الإنجليزية، يجب فهم العلاقة بين شكل الفعل والمعنى المراد منه. وعلى سبيل المثال:
وكان الله غفورا

نجد أن معناها:

Allah was, is and will be forgiving

لأن " كان " في الجملة العربية لا تعني الماضي بالطبع، وإنما تعني الماضي والحاضر والمستقبل. ويمكن ترجمتها بالقول:

Allah is Oft-Forgiving

كذلك فإن:

عهدتك أمينا

بمعنى أنك دائما تكون أمينا، وتترجم إلى:

I know you to be honest

ولكن:

عهدته أميناً

أي توبيخ - فتترجم إلى:

I have known him to be honest

وهكذا نغض النظر في الترجمة عن شكل الفعل تماماً. ومن الأمثلة

الأخرى:

لم يحضر علي

وتترجم إلى:

Ali did not come

واستخدمنا هنا الفعل في صيغة الماضي في الإنجليزية رغم أن شكله

مضارع في العربية، لأن المعنى هو المحك الأساسي. أما:

لن ينجح المهمل

فتترجم إلى:

The lazy will not succeed

وهنا أيضاً استخدمنا الفعل في صيغة المستقبل في الإنجليزية رغم أن شكله

مضارع في العربية، لأن المعنى هو ما يهمنا.

أي أننا في الترجمة نضرب بقواعد الأزمنة عرض الحائط، والمسألة

هي تقدير ما كان يريده كاتب النص.

ملحق رقم (١) The Verb الفعل

أشكال الفعل في اللغة الإنجليزية:

هناك خمسة أشكال للفعل في اللغة الإنجليزية، وهي:

- base form: walk / eat
- "-s" form: walks / eats
- past tense form: walked / ate
- present participle (-ing) form: walking / eating
- past participle form: walked / eaten

ويختلف شكل الفعل form عن الزمن tense في اللغة الإنجليزية، فالزمن يتكون عادة من أحد هذه الأشكال بالإضافة إلى أفعال مساعدة أخرى.

ويتميز شكلي الفعل present participle (-ing) form و past

participle form باستخدامهما كصفات في بعض أنواع الجمل. مثل:

There's a broken window in the kitchen.

يوجد شباك مكسور في المطبخ.

وكذلك

Most of people singing were women.

معظم المغنين كانوا من النساء.

ويطلق على هذين الشكلين (بالإضافة إلى infinitive form) اسم non-
.finite forms of the verb

الأفعال المتعدية بحرف:

في اللغة الإنجليزية، هناك بعض الأفعال التي تعني شيئاً ما حينما تُتبع مباشرة بمفعول به وشيئاً آخر حينما يصاحبها حرف جر. وعلى سبيل المثال:

He *deals* the cards يقوم بتوزيع ورق اللعب

He *deals with* problem يعالج المشكلة

كذلك فإن هناك بعض الأفعال التي تختلف معانيها حينما يتبعها حروف جر مختلفة:

He *looks for* the book يبحث عن الكتاب

He *looks at* the book ينظر في الكتاب

كما أن هناك أفعالا أخرى لا تظهر إلا بمصاحبة حروف الجر:

He *relies on* his friends يعتمد على أصدقائه

His poverty *deprived* him of schooling

حرمه فقره من التعليم

ويوجد في اللغة العربية أيضا أفعالا تماثل أشكال الأفعال السابقة تماما، بالرغم من عدم ظهورها بالضرورة في نفس الحالات الخاصة التي تظهر بها هذه الأفعال في اللغة الإنجليزية. وعلى سبيل المثال، فإن:

to discuss " يبحث " تعني:

ولكن:

to look for " يبحث عن " تعني

كما أن:

to authorize / to sanction "يعتمد" تعني:

ولكن:

to depend on "يعتمد على" تعني

كذلك فإن:

to attend "يحضر" تعني:

ولكن:

to come to "يحضر إلى" تعني

كما أن:

to acquire / to obtain / to get "يحصل على" تعني:

وكذلك:

to permit "يسمح بـ" تعني

ومن منظور المعنى، تشكل الأفعال المتعدية بحرف وحدة منفردة تختلف عن الفعل بمفرده أو عن بقية الأفعال المتعدية بحرف. ومن منظور القواعد النحوية، يكون لهذه الأفعال نفس الأشكال الموجودة بالنسبة لأي فعل آخر (فتختلف صيغتها باختلاف الأشخاص أو الزمن ... الخ). ومن أمثلة ذلك:

بحثوا موضوعات كثيرة ومنها السلام في الشرق الأوسط.

They *discussed* many topics, among them peace in the Middle East.

بحثوا عن قلمك في كل صف.

They *looked for* your pencil in every classroom.

وهناك كذلك مجموعة أخرى من الأفعال العربية التي لا تنتمي لمجموعة الأفعال المتعدية بحرف، ولكنها قد تتبع بحروف جر معينة بدون أي تغيير في معناها الأساسي. وعلى سبيل المثال، الفعل "يساعد" يعني: to help (someone) والفعل "يساعد على" يعني أيضا: to help (someone) in (doing something). ويتضح ذلك بصورة أكبر من الأمثلة:

هل ساعدك الكتاب؟ Did the book help you?

نعم، ساعدني على التدريس!

Yes, it helped me in teaching!

وفي الوقت الذي يجب فيه أن تظل التفرقة واضحة ومستقرة بين الأفعال المتعدية بحرف، مثل "يعتمد على"، والأفعال الأخرى، مثل "يساعد"، يجب أن تتم دراسة جميع هذه الأفعال مع حروف الجر التي تتبعها. وعلى سبيل المثال:

to listen (to)	يستمع (لـ)
to inform (of)	يخبر (بـ)
to participate (in)	يشارك (في)
to help (in)	يساعد (على)

to work (for)

يعمل (في)

٧- توافق الكلمات Collocation

يتم تعريف توافق الكلمات Collocation من منظور اللغويات بأنها: " تكرار معتاد لمجموعات من الكلمات المفردة، والتي يأتي تكرارها معا من خلال شيوع الاستخدام بحيث تميل لتشكيل وحدة مميزة ".
Collocation is the "habitual co-occurrence of individual lexical items".

وتعتبر هذه الظاهرة في غاية الأهمية بالنسبة للمترجم، الذي يعتبرها مجموعة من الكلمات المفردة تشترك بصورة عامة في تركيبات نحوية تتكرر كثيرا، مثل:

١ - صفة واسم:

heavy labor	كثيف العمل
runaway inflation	تضخم جامح
economic situation	حالة اقتصادية
inflationary pressures	ضغوط تضخمية

٢ - اسم واسم:

nerve cell	خلية عصبية
government securities	سندات مالية حكومية
eyeball	مُقلة / شحمة العين

٣- فعل ومفعول:

To pay a visit	يقوم بزيارة
To score a victory	يحرز نصرا
To read a paper	يقرأ بحثاً
To attend a lecture	يحضر محاضرة
To tender (one's) resignation	يقدم استقالة
To deliver a speech	يلقي خطاباً

وتعتبر هذه الأشكال هي أكثر الأشكال شيوعاً لمفهوم توافق الكلمات collocation. وتتركز الأشكال الثلاثة حول الاسم noun، الذي يعتبر العنصر الثاني في كل تركيب.

وتعتبر الترجمة في بعض الأحيان بمثابة عملية من البحث المضني والمتواصل من أجل إيجاد مجموعة من الكلمات تستخدم معاً بصورة صحيحة، أو عملية لتجميع الأسماء مع الأفعال التي تناسبها، وفي المقام الثاني تجميع الصفات مع الأسماء التي تناسبها وكذلك الظروف مع الأفعال التي تناسبها، وفي المقام الثالث إيجاد الروابط المناسبة. وإذا ما اعتبرنا أن القواعد النحوية بمثابة الهيكل العظمي في أي نص، فإن توفيق الكلمات معاً بصورة صحيحة collocation هي أعصابها.

ويقابل ذلك في اللغة العربية استخدام بعض التعبيرات المعينة، مثل: بادئ ذي بدء، ومن الآن فصاعداً، ومنذ قديم الأزل ... الخ.

ويلاحظ أن التمسك بالتوصل إلى التوافق المناسب للكلمات في نص معين يعني تحقيق مستوى جيد من " الطبيعية " في النص. ويلاحظ هنا أن الفشل في إيجاد التوافق المناسب للكلمات لن يؤدي لعدم فهم الرسالة، بل سيؤدي فقط لإحساس القارئ بأن المترجم غير متمكن من صياغته. وعلى سبيل المثال، فإن " مدخن شره " أو " شخص كثير التدخين " يتم التعبير عنها بالقول:

heavy smoker

وإذا أخطأ المترجم وقال:

big smoker

فسيفهم القارئ الإنجليزي ما يقصده المترجم من وراء هذا التعبير، ولكن لن يجعله يشعر بأن الرسالة مكتوبة بشكل " طبيعي ". وكذلك كلمة " مجانا، نترجمها بالقول:

free of charge

وليس:

free of cost / payment / ... etc.

وأيضاً فإن " قهوة ثقيلة " نترجمها بالقول:

strong coffee

وليس

powerful coffee

وهذا ما يقابل اللغة العربية حينما نقول: " ولد طويل " وليس " ولد مرتفع أو شاهق "، وكذلك " رجل كبير " وليس " رجل قديم " ... الخ.

وهناك حالة خاصة من التوافق collocation، حينما لا يكون هناك إلا احتمال واحد للكلمة لكي تُستخدم مع كلمة أخرى، مثل الأصوات التي تصدر عن الحيوانات أو الأدوات الموسيقية وغيرها من الأدوات، مثل:

to crow (cocks)	يصيح (الديك)
to miaow/mew (cats)	يموء (القط)
to hoot (owls)	تنعق (البومة)
to bark (dogs)	ينبح (الكلب)
to roar (lions)	يزأر (الأسد)

كذلك هناك مجموعة من الكلمات التي تستخدم للإشارة إلى قطعة من أو كمية من نوع معين من الأشياء، كما يلي:

a loaf of bread	رغيف من الخبز
a knob of butter	قطعة زبد صغيرة
a slice / piece of cake	شريحة / قطعة كعك
a bar / piece / square of chocolate	قطعة (قالب) شيكولاتة
a bolt / length / piece of cloth	" ثوب " / قطعة قماش
a lump of coal	كتلة فحم
an ear / sheaf of corn	مكيال ذرة
a speck / particle of dust	ذرة تراب
a wisp / bank / patch of fog	

غمامة بسيطة من الضباب

a sliver / splinter of glass

شظية زجاج

a blob of glue

نقطة غراء

a blade of grass

ورقة عشب

a lock / strand / wisp / tuft / mop / shock of hair

خصلة / جديلة شعر

a bale of hay

بالة قش / تبين

a piece / area of land

قطعة أرض

a ray / beam / shaft of light

شعاع نور

a dose of medicine

جرعة دوار

a sum of money

مبلغ من النقود

a piece / scrap of paper

قصاصة ورق

a grain of rice

حبة أرز

a coil / length / piece of rope

لفة / قطعة حبل

a grain / pinch of salt

قبصة ملح

a grain of sand

حفنة رمل

a cloud / blanket / column / puff / wisp of smoke

سحابة دخان

a flake / blanket of snow

رقاقة منبسطة من الجليد

a bar / cake of soap

قالب صابون

a slab / block of stone	بلاطة حجرية
a grain / lump of sugar	قطعة / حفنة سكر
a bead / drop of sweat	قطرة عرق
a reel of tape	بكرة الشريط
a reel / strand of thread	بكرة خيط
a blob of wax	نقطة شمع
a grain / sheaf of wheat	حبة قمح
a strand / piece / length of wire	قطعة / جديلة من سلك

وكذلك الحال بالنسبة لأسماء المجموعات من أنواع معينة من

الحيوانات:

an army of ants	جيش من النمل
a swarm of bees	الخشرم: جماعة النحل
a flock / flight of birds	سرب من الطيور
a herd of cattle	قطيع الماشية
a litter of cubs	

البطن: مجموع الجراء التي يلدها حيوان دفعة واحدة

a herd of deer	قطيع الأيل
a school of dolphins	قطيع الدلفين
a herd of elephants	قطيع الفيلة
a shoal of fish	فوج / قطيع من السمك

a gaggle of geese	قطيع الإوز
a herd / flock of goats	قطيع الماعز
a pack of hounds	فريق من الكلاب للصيد معا
a swarm / colony of insects	سرب / مستعمرة حشرات
a litter of kittens	

	البطن: مجموعة من الهيريرات التي تلدها القطة دفعة واحدة
a pride of lions	مجموعة من الأسود
a troop of monkeys	مجموعة من القروود
a litter of puppies	

	البطن: مجموع الجراء التي تلدها أنثى الكلب دفعة واحدة
a flock of sheep	قطيع من الخراف
a pack of wolves	مجموعة من الذئاب

وكذلك أسماء المجموعات التي تستخدم للإشارة إلى مجموعة معينة من الأفراد أو الأشياء:

a company / troupe of actors	جماعة / فرقة من الممثلين
a bunch of amateurs	مجموعة من الهواة
a wad / roll of banknotes	لفيفة / لفة أوراق مالية
a hail of bullets	وابل من الرصاص
a batch of cakes	عجنة من الكعك

a pack / deck of cards	مجموعة كاملة من ورق اللعب
a clutch of eggs	حضنة بيض
a team / panel of experts	فريق / جماعة من الخبراء
a sea of faces	عدد هائل (بحر) من الوجوه
a squadron of fighter planes	سرب من الطائرات المقاتلة
a bunch / bouquet of flowers	باقة من الزهور
a bunch / cluster of grapes	عنقود من العنب
a bunch of keys	حزمة (مجموعة) مفاتيح
a sheaf / bundle of papers	رزمة ورق
a spate of protests	فيضان من الاحتجاجات
a team / crowd / gaggle of reporters	فريق / حشد / مجموعة من المراسلين
a spate of rumors	فيضان من الإشاعات
a fleet of ships	أسطول سفن
a flight of steps	مجموعة متواصلة من درجات السلم
a gang of terrorists	عصابة من الإرهابيين
a gang / band / pack of thieves	عصابة من اللصوص

a party of tourists

a clump of trees

an army of volunteers

فريق / مجموعة من السائحين

مجموعة أشجار

حشد من المتطوعين

٨ - التعبيرات الاصطلاحية

Idioms

التعبير الاصطلاحي هو " وحدة لغوية تتكون من كلمتين أو أكثر، تدل على معنى جديد خاص يختلف عن معنى كل كلمة بمفردها " .

"An idiom is a fixed group of words with a special meaning which is different from the meanings of the individual words".

وتمتاز كل لغة بوجود بعض التعبيرات التي أُصطلح على معناها بمعنى معين، بحيث تذكر لهذا المعنى، وفي مناسبة مشابهة لتلك التي قيل فيها. ويتضمن ذلك التشبيهات similes والاستعارات المجازية metaphors والأمثال الشعبية proverbs and sayings واللغة الاصطلاحية بين جماعة ما jargon والتعبيرات العامية slang and colloquialisms. وتكثر في اللغة الإنجليزية وجود هذه التعبيرات.

وعلى الرغم من إمكانية عمل بعض التغييرات في التعبيرات الاصطلاحية، إلا أنه ليس من الممكن تغيير الكلمات أو ترتيبها أو الصيغ النحوية التي تحدث مع التعبيرات العادية غير الاصطلاحية. حيث يعتبر التعبير الاصطلاحي وحدة بنوية مترابطة، لا يصح تغيير كلماته بكلمات أخرى، أو تقديمها أو تأخيرها عن مواضعها، إلا في حدود ضيقة أحياناً. ولتوضيح ذلك نستعرض المثال التالي:

وضعت الحرب أوزارها

بمعنى انتهت وتوقفت. وهنا لا نستطيع تغيير كلمات هذا التعبير لنقول مثلاً " حطت الحرب أوزارها "، أو " وضعت المعركة أوزارها "، أو " وضعت الحرب أثقالها ". كما لا يجوز تقديم كلمة من كلماته أو تأخيرها عن موضعها، فلا يمكن أن نقول مثلاً: " الحرب وضعت أوزارها ".

ومن الشائع أن مثل هذه التعبيرات الاصطلاحية لا تقبل الترجمة، بل ويكون من الخطأ الفادح ترجمة هذه التعبيرات حسب المعنى الحرفي لكل كلمة فيه، إذ يجب ترجمة التعبير ككل حسب معناه.

وتنشأ الصعوبة أثناء ترجمة هذا النوع من التعبيرات عادة بسبب نقص الإطلاع على ثقافات الشعوب المختلفة التي تتحدث بلغات أخرى، بل ونقص الإلمام بخصائص هذه اللغات الأخرى نفسها. ولذا يجب على المترجم أن يلم إماماً واعياً بالثقافة وخصائص اللغة في كل من اللغة المصدر واللغة المنقول إليها.

وتتدرج الأمثال الشعبية - كما سبق - تحت التعبيرات الاصطلاحية. ويلاحظ أن العديد من الأمثال تمثل جملة كاملة. على أنه يجب تذكر أن الأمثال الشعبية لا تقال عادة كاملة. والأمثال في أية لغة هي خلاصة تجارب الشعوب، وقد صُبت في قالب لفظي موجز. كما تعتبر الأمثال مرآة لثقافة الأمة واتجاهاتها الفكرية ونظرتها إلى الحياة. لذلك نجد لها مشحونة بالأفكار والنظرة الصائبة بل والحكمة، فما يكاد يسمعها أهل اللغة أو يقرأونها حتى تتداعى المعاني في عقولهم، فتغني كل من المتحدث والكاتب عن كثير من الكلمات.

وأول شيء يجب عمله عند ترجمة أحد التعبيرات الاصطلاحية، هو البحث عن التعبير الاصطلاحي المقابل في اللغة الأخرى. فإذا فشلنا في

إيجاد المقابل، فإننا نحاول ترجمة التعبير الاصطلاحي المذكور ترجمة عادية، مع إيضاح كل المعاني المتضمنة فيه لتظهر في الترجمة. وعلى سبيل المثال، فالتعبير الاصطلاحي:

إذا بُليتُم فاستتروا

إذا لم أكن على علم بما يقابله في اللغة الإنجليزية، فيجب البدء بمحاولة ترجمة معناه – أي القول:

When you get a shame, away go from eyes

ولكن هذا لا يعطينا من محاولة إيجاد ما يقابله والبحث عنه لكي نعرفه، وبذلك فإن ما يقابل التعبير السابق هو:

When the ass kicks, never tell

وبالمثل، فإن:

ضاق صدر من ضاقت يداه

يمكن ترجمة معناه بالقول:

Empty hands lead to / cause sadness

ثم البحث عما يقابله في اللغة الإنجليزية، وهو:

A light purse makes heavy heart

وهكذا. وإذا لم يكن ممكنا ترجمة مثل هذه التعبيرات بصورة مباشرة، فنحاول إحدى هاتين الطريقتين:

أولا: الاحتفاظ بالكلمة الأصلية بعد وضعها بين علامتي تنصيص، مثل "yuppie".

ثانياً: الاحتفاظ بالتعبير الأصلي مع وضع ترجمته الحرفية بين قوسين، مثل
Indian summer (طقس جاف يمتلئ بالضباب ويسود في الخريف).
والقاعدة الذهبية هي: " إذا لم يمكن نقل التعبير الاصطلاحي إلى
اللغة المنقول TL إليها فلا تحاول إقحامه في الترجمة " .

to take the gloves off	يشمر عن ساعديه
to rain cats and dogs	مطر كأفواه القرب
to pay through the nose	يدفع مبالغ طائلة
to bring (one's) heart into his mouth	يجعل الدماء تجمد في عروقه
to take the cake	تعلو كلمته (تكون له الغلبة)
to smell a rat	يستشعر مكروها
to have no stomach	ليست لديه الرغبة
to lose (one's) temper	يفقد أعصابه / لا يتمالك نفسه
to be in advance	يكون في المقدمة
to move heaven and earth	يقيم الدنيا ويقعدها
behind one's back	من وراء ظهره
to clear the air	يصفّي الجو
strike while the iron is hot	أطرق الحديد وهو ساخن
a chip off the old block	هذا الشبل من هذا الأسد

to give one his head	يلقي له الحبل على الغارب
diamonds cut diamonds	لا يفل الحديد إلا الحديد
out of sight, out of mind	البعيد عن العين بعيد عن القلب
always has been, always will be	من شبّ على شيء شاب عليه
if you want a thing well done, do it yourself	ما حكّ جلدك مثل ظفرك
divide and rule	فرّق تسد
east or west, home is best	من خرج من داره اتقل مقداره
charity begins at home	الأقربون أولى بالمعروف

٩ - الاختصارات

Abbreviations

تتميز الكلمة في اللغة العربية بعدم قابليتها للانقسام أو التجزئة، ولذلك فلا يوجد بها الاختصارات abbreviations أو الكلمات الأوائلية acronyms مثلما هو الحال في اللغة الإنجليزية، وإن وجدت فهي قليلة للغاية.

وقبل أن نستفيض في هذا الشرح، يجدر بنا أولاً أن نوضح ما هي الاختصارات أو الكلمات الأوائلية في اللغة الإنجليزية:

الاختصارات في اللغة الإنجليزية هي "صورة مختصرة لكلمة word أو لاسم مركب compound noun أو لعبارة phrase، تنشأ عن طريق ترك بعض حروف الكلمة أو استخدام الأحرف الأولى من كل كلمة". وعلى سبيل المثال، فإن "g" هي اختصار لكلمة "gram" في أحد التعبيرات عن الوزن، كأن يقال مثلاً: "25 g". كذلك فإن "BBC" هي اختصار للعبارة "British Broadcasting Corporation". وعادة ما يشيع في اللغة الإنجليزية استخدام بعض الاختصارات بصورة أكثر من الصورة الكاملة لهذا المختصر.

ولكن يجب هنا التنبيه على ضرورة إتباع الطريقة المألوفة لكتابة المختصر عند استخدامه، وخاصة مع بعض الكلمات المعينة التي يمكن أن يكون لها أكثر من صيغة واحدة في الكتابة. وعلى سبيل المثال، فيمكننا كتابة "cont." أو "contd." كمختصر للكلمة "continued".

وتأخذ الاختصارات في اللغة الإنجليزية بصفة عامة خمسة أشكال

أساسية:

الشكل الأول: ويتكون من أول حرف في الكلمة، مثل:

m=	meter	متر
p.=	page	صفحة
F=	Fahrenheit	فهرنهايت
N=	North	شمال

الشكل الثاني: ويتكون من الأحرف الأولى من الكلمة، مثل:

cont.=	continued	مستمر
usu.=	usually	عادة، غالبا
vol.=	volume	مجلد
Brit.=	British	بريطاني
Hon.=	Honorable	

محترم (لقب يخاطب به كبار موظفي الدولة)

Thurs.=	Thursday	يوم الخميس
---------	----------	------------

الشكل الثالث: ويتكون من عدة حروف من الكلمة موضوعة بدون ترتيب،

مثل:

asst.=	assistant	مساعد
dept.=	department	قسم، شعبة، فرع، إدارة
jct=	junction	مكان التقاء

km=	kilometer	كيلو متر
tbsp.=	tablespoonful	ملء ملعقة مائدة
Sgt=	sergeant	رقيب، شاويش

أما الشكلاّن الرابع والخامس من الاختصارات، فيستخدمان عند اختصار الأسماء المركبة أو العبارات:

الشكل الرابع: ويتكون من الحرف الأول من كل كلمة موجودة في العبارة،
مثل:

MP	Member of Parliament	عضو البرلمان
CD	compact disc	اسطوانة مضغوطة
HRH	His/Her Royal Highness	صاحب السمو الملكي
USA	United States of America	الولايات المتحدة الأمريكية
VIP	very important person	شخص عظيم الشأن
rpm	revolutions per minute	عدد الدورات في الدقيقة

ويتوقف اختيار الأداة "a" أو "an" قبل أي اختصار من هذا النوع على كيفية نطق أول حرف من هذا الاختصار. وهناك أنواع قليلة من

الاختصارات التي تتدرج تحت هذا النوع، والتي تتضمن وجود الحرف الثاني من إحدى الكلمات في المختصر. وعلى سبيل المثال، فإن اختصار كلمة:

Bachelor of Science

هو:

BSc

الشكل الخامس: ويستخدم هذا الشكل من الاختصارات الحرف الأول من كل كلمة في العبارة لصياغة كلمة جديدة. ويطلق على هذا الشكل من الاختصارات اسم: "الكلمات الأوائلية acronyms". وأمثلة ذلك:

BASIC Beginner's All-purpose Symbolic
Instruction Code

لغة برمجة بيسيك: قواعد الأوامر الرمزية لجميع أغراض
المبتدئين

OPEC Organization of Petroleum Exporting
Countries

منظمة الدول المصدرة للبترول

TEFL teaching English as a foreign language
تدريس الإنجليزية كلغة أجنبية

NATO North Atlantic Treaty Organization
منظمة حلف شمال الأطلسي

AIDS acquired immune deficiency syndrome
متلازمة فقدان المناعة المكتسبة

ويعتبر الشكل الأخير من أكثر المشاكل التي تواجه المترجم أثناء عملية الترجمة، خاصة إذا تمت كتابة هذه الكلمات الأوائلية بمفردها، أي بدون أن يصاحبها وجود الكلمة ككل قبلها.

من العرض السابق، نجد أن ظاهرة الاختصارات أو الكلمات الأوائلية هي ظاهرة تتميز بها اللغة الإنجليزية. أما اللغة العربية، كما سبق القول، فلا يوجد بها مثل هذه الظاهرة، وإن وُجدت فهي نادرة. ومن أمثلة الكلمات المختصرة في اللغة العربية:

ت ← تليفون

ص. ب. ← صندوق بريد

س ت ← سجل تجاري

ش م م ← شركة مساهمة مصرية

كم ← كيلو متر

سم ← سنتيمتر

وهكذا يظل وجود مثل هذه الاختصارات في اللغة العربية استثناء من القاعدة.

وكان الاتجاه السائد في الكتابة في اللغة الإنجليزية من قبل هو عدم ذكر المختصر إلا بعد ذكر الكلمة التي يأتي ليحل محلها في أول مرة. أما الآن، فيميل كتاب اللغة الإنجليزية لعدم ذكر الكلمة التي يرمز لها المختصر على الإطلاق. وبذلك يأتي ذكر المختصر في الكتابة مباشرة، ويكون على القارئ فهم دلالة المختصر من سياق الكلام. ومن هنا تكتسب دراسة

الاختصارات في اللغة الإنجليزية أهميتها الخاصة في الوقت الراهن. وللتدليل على ذلك، نستعرض المثال التالي:

The structural imbalances of world economy, the inequities of per capita income against GNP and GDP, the inadequacies of economic machinery and the deficiencies of economic laws are mainly attributed to narrow-minded policies in some countries.

وهكذا نجد أن المختصرين GNP و GDP جاء ذكرهما مباشرة دون توضيح ماهية أصلهما. وتكون الترجمة على النحو التالي:

إن الاختلالات الهيكلية في الاقتصاد العالمي، وأوجه عدم عدالة توزيع متوسط دخل الفرد بالنسبة لكل من الناتج القومي الإجمالي والناتج المحلي الإجمالي، ومظاهر قصور آلية النظام الاقتصادي، وثغرات القوانين الاقتصادية ترجع أساساً إلى جمود السياسات المتبعة في بعض البلدان.

١٠ - الأسماء المركبة

Compound Nouns

تمثل الأسماء المركبة صعوبة حقيقية أمام المترجمين إلى اللغة العربية. ذلك أن اللغة الإنجليزية تميل نحو التركيب، ويظهر هذا الميل على مستوى كل من: nouns و verbs و adjectives و adverbs. وتشكل الأسماء المركبة compound nouns مع الزوائد affixes خاصيتين أساسيتين في اللغة الإنجليزية، لابد لمن يريد الكتابة باللغة الإنجليزية أن يجيد استخدامهما حتى يرتقي بأسلوبه في التعبير.

ويعرف الاسم المركب بأنه عبارة عن " تركيب يتكون من اسم + اسم، يكون فيه العنصر الثاني التركيب، بينما يأخذ العنصر الأول فيه أحد الأشكال الوصفية ".

"A compound noun is a noun plus noun (N+N) combination, in which the second element is the head (H) of construction and the first element is a kind of modifier (M)".

وقبل الاستطراد في هذا الحديث، يجدر بنا تحديد معنى modifier في اللغة الإنجليزية، حيث يعرف بأنه: " كلمة أو مجموعة من الكلمات تعطي معلومات إضافية عن كلمة أخرى ". ويمكن أن يأخذ ثلاثة أشكال في اللغة الإنجليزية:

أولاً: صفة Adjective، مثل:

كلب مفترس fierce dog

أي أننا نعرف عدة أنواع من الكلاب، ولكن الكلب الذي نقصده هنا بالتحديد هو الكلب المفترس.

ثانياً: ظرف Adverb، مثل:

the dog barked loudly نبح الكلب نباحاً مرتفعاً

أي أننا سمعنا الكلاب التي تنبح، ولكن الكلب الذي نقصده بالتحديد هو الكلب الذي نبح بصوت مرتفع.

ثالثاً: عبارة Phrase، مثل:

the dog with a long tail الكلب ذو الذيل الطويل

أي أننا رأينا عدة كلاب ذات ذيول، ولكن الكلب الذي نقصده هنا بالتحديد هو الكلب الذي له ذيل طويل.

وتكمن أهمية الأسماء المركبة في حقيقة أنها تعتبر من الخصائص الفعالة في اللغة الإنجليزية، ذلك أنه يجوز للمتحدث الأصلي باللغة الإنجليزية أو المترجم الكفو في أي وقت أن يصوغ اسماً مركباً جديداً، بحيث لم يكن قد سمع به من قبل أو لم يكن قد وُضع في القاموس بعد. ويأخذ الاسم المركب في اللغة الإنجليزية ثلاثة أشكال في الكتابة:

١- فقد يتكون من كلمتين two words:

post office صندوق بريد

Health Care رعاية صحية

٢- أو قد يتكون من كلمتين بينهما شرطة صغيرة hyphenated word:

attention-getter جاذب للانتباه

٣- أو قد يتكون من كلمة واحدة one word:

mailman موزع البريد
postman ساعي البريد

على أن نأخذ في الاعتبار أن القواميس المختلفة أو الطبقات المختلفة من نفس القاموس قد تختلف في هذه النقطة بالنسبة لأي اسم مركب، طالما أن الصيغة المكتوبة من الاسم المركب تتغير أحيانا خلال مدة من الزمن إذا ما دخلت هذه الكلمة في نطاق الاستخدام العام، فقد يأخذ الاسم المركب في بداية ظهوره الشكل الأول، ثم بعد ذلك يأخذ الشكل الثالث. ويعتمد التعريف السابق للأسماء المركبة على علاقات المعنى meaning-relationship لكل من عنصريه، على الرغم من تعدد هذه العلاقات واختلافها. وكمثال على ذلك:

shoe polish طلاء للأحذية
forest fire حريق في الغابة
armchair مقعد ذو مسندين
moonlight الضوء الساطع من القمر

على أن نأخذ في الاعتبار أهمية التركيز على العنصر الثاني باعتباره أساس التركيب. وبحيث يكون هذا العنصر هو أول ما نبدأ به في الترجمة إلى العربية. وعلى سبيل المثال:
فإن:

race horse حصان السبق

ولكن:

horse race سباق الخيل

كذلك فإن:

pocket watch ساعة جيب

لكن:

جيب للساعة (أي جيب توضع به الساعة) watch pocket

إلى هذا الحد، ليست هناك صعوبة في ترجمة الأسماء المركبة. ولكن الصعوبة تنشأ من وجود تركيبات أخرى في اللغة الإنجليزية تبدو مماثلة للأسماء المركبة، ولكنها ليست في الحقيقة كذلك. ومن هذه التركيبات، التركيب المكون من " صفة وموصوف adjective plus noun ". وتتمثل الصعوبة في عدم القدرة على تحديد المعنى المراد بالضبط من التعبير إلا من خلال السياق المذكور فيه هذا التعبير. هذا ما يدعونا لاستخلاص قاعدة Rule بهذا الصدد، ألا وهي أن " أي تركيب مكون من صفة وموصوف احتمال كبير لن يؤدي لحدوث التباس ".

"Any adjective plus noun construction is potentially ambiguous".

وتقل الصعوبة في اللغة الإنجليزية في حالة خاصة من الأسماء المركبة هي "the-ing form compound noun". وتنشأ هذه الصعوبة من حقيقة أن present participle (ing) في اللغة الإنجليزية يقوم بوظيفة " صفة "، أما gerund (ing) فيقوم بوظيفة " اسم "، وتتماثل كلتا الصيغتان تماماً في الهجاء. وهكذا نكون أمام احتمالين لمعنى التعبير المذكور. ولكن

يتم غالبا استبعاد أحد الاحتمالين (حينما تخدم الكلمة وظيفة " الصفة ") لعدم ملاءمته من حيث المعنى.
ومثال ذلك:

dancing teacher

نجد أن كلمة dancing قد تكون: إما اسم noun، ليكون معنى التعبير " مدرسة الرقص " (أي المدرسة التي تقوم بتعليم الرقص) . وإما صفة adjective، ليكون معنى التعبير " المدرسة الراقصة " (أي المدرسة التي تقوم بالرقص)، وهو معنى غير واقعي.
وفي التعبير:

flying field

نجد أن flying قد تكون: إما اسم، ليكون المعنى " ممر الطائرات " الذي تقوم الطائرات بالإقلاع منه والهبوط فيه. وإما صفة، ليكون المعنى " الحقل الطائر "، أي الحقل الذي يطير، وهو معنى غير واقعي.
كذلك فإن:

swimming suit

قد تكون swimming إما اسم، ليكون المعنى " بذلة السباحة " أي المايوه. أو صفة، ليكون المعنى " البذلة السباحة " أي البذلة التي تقوم بالسباحة، وهو معنى غير واقعي.

على أن هذه الصعوبة تتزايد إلى حد ما في بعض سياقات بعينها،

مثل:

They are moving vans.

هنا يعتمد المعنى على تحليل الجملة. فقد نعتبر أن الفعل الأساسي main verb في هذه الجملة هو are فقط، ليكون moving vans اسما مركبا. وبذلك يكون المعنى:

إنها عربات نقل

وإما أن نعتبر الفعل في الجملة السابقة هو are moving، ليكون المعنى في هذه الحالة:

إنهم ينقلون العربات

كذلك في الجملة:

They are hunting dogs.

بنفس التحليل السابق، قد تكون:

إنها كلاب صيد

على اعتبار أن الفعل الأساسي هو are، وأن hunting dogs اسما مركبا. وإما أن تكون:

إنهم يطاردون الكلاب

على اعتبار أن are hunting هي الفعل.

وتتزايد هذه الصعوبة أكثر في الأنواع الأخرى من الأسماء المركبة، التي تقوم الكلمة الأولى فيها بوظيفة اسم noun أو صفة adjective. والأمثلة على ذلك كثيرة، منها:

English Teacher

في المثال السابق نجد أن كلمة English تحتل أحد تحليلين: فهي إما أن تكون اسما، وفي هذه الحالة يكون معنى التعبير هو:
"مدرس اللغة الإنجليزية"

وإما أن تكون صفة، وفي تلك الحالة يصبح معنى التعبير هو:
"مدرس إنجليزي الجنسية"

كذلك فإن:

dark room

قد تكون dark اسما، ليكون المعنى:

"حجرة معتمة لإظهار الصور الفوتوغرافية وطباعتها"

وقد تكون صفة، ليكون المعنى:

"الحجرة المظلمة"

وفي التعبير:

Black board

قد تكون black اسما، ليكون المعنى:

"سطح معتم يمكن الكتابة عليه باستخدام الطباشير الأبيض أو الملون"، أي
السبورة

أو صفة، ليكون المعنى:

"لوح خشبي أسود اللون"

ومن الممكن أن يكون أحد عنصري الأسماء المركبة أو كليهما اسما
مركبا في حد ذاته. وأمثلة ذلك:

football game مباراة كرة القدم

ملعب كرة السلة basketball playground
بوليصة تأمين على الحياة life assurance policy

على أن الصعوبة في الترجمة تظل أيضا موجودة في هذا النوع من
الأسماء المركبة. وعلى سبيل المثال، فهل:

French language conference

هي المؤتمر الفرنسي للغة (أي المؤتمر الذي ينعقد في فرنسا لمناقشة
موضوع اللغات)، أم هي مؤتمر اللغة الفرنسية (أي المؤتمر الذي يناقش
اللغة الفرنسية)؟

كذلك فإن: foreign car dealers: هل هي تجار السيارات الأجنبية
أم التجار الأجانب للسيارات؟ والتعبير: the new house furniture: هل
هو أثاث البيت الجديد أم الأثاث الجديد للبيت؟ والتعبير: the excellent
director's secretary: هل هو سكرتير المدير الممتاز أم السكرتير
الممتاز للمدير؟ وبصبح السياق الذي ترد فيه مثل هذه التعبيرات هو المحدد
الرئيسي لاختيار المعنى المناسب.

ويظل من غير المفضل في معظم الحالات للمتحدث غير الأصلي
باللغة الإنجليزية أو للمترجم محاولة ابتكار أسماء مركبة جديدة غير
موجودة من قبل، إلا بعد دراسة متأنية لعدد من الأمثلة التي توضح هذه
الظاهرة بحيث يساعده ذلك في فهم طبيعتها. وهكذا فلو اتبع هذا التحذير
بدقة، يمكن ابتكار اسما مركبا يتماشى مع التعميمات التي سبق وأن
أوضحناها تفصيلا أعلاه.

ولتسهيل عملية الترجمة باستخدام أسلوب الأسماء المركبة، يجب علينا أولاً تحديد ما الكلمة التي ستقوم بوظيفة أساس التركيب head of construction، وبحيث يقوم بقية التعبير في اللغة العربية بوظيفة modifier في اللغة الإنجليزية. وكمثال على ذلك، فإن:

المحادثات التي امتدت لسبعة أعوام

نجد أن " محادثات " هي أساس هذا التركيب، و " التي امتدت لسبعة أعوام " هي شرح لهذه المحادثات. وبذلك تكون الترجمة:
seven-year-long talks

كذلك، فإن:

التقرير الذي يتكون من ١٠ صفحات

تترجم إلى:

a ten-page report

وهكذا يمكن ترجمة التعبيرات التالية:

المرأة التي تلقت تعليمها في فرنسا

the French-educated woman

القوى المحبة للسلام

peace loving forces

الفجوة الآخذة في الاتساع

widening gap

الاجتماع السنوي للغرف التجارية

Chamber of Commerce Annual Convention

معرض القاهرة الدولي للكتاب

Cairo International Book Fair

بحث تليفزيوني عن الحرب في الخليج

T.V. Gulf war survey

الانتخابات البرلمانية التي ستجري في الشهر القادم next month parliamentary elections

ولندرس المثال التالي للتعرف على كيفية ترجمة الأسماء المركبة إذا وردت في سياق معين:

Purpose of Activity:

To provide urban governorate Management Information System (MIS) department heads with an opportunity to *examine* and *discuss* the administration of computer centers and the management use of computer-based information systems designed to assist local administration and local development programs *with* counterparts in other countries which have analogous development experience and needs.

وتكون الترجمة:

الغرض من النشاط:

إتاحة الفرصة لرؤساء أقسام نظم معلومات الإدارة بالمحافظات الحضرية لدراسة إدارة مراكز الكمبيوتر والاستخدام الإداري لنظم المعلومات المعتمدة على الكمبيوتر والمصممة لمساعدة الإدارة المحلية وبرامج التنمية المحلية ومناقشة ذلك مع نظرائهم في البلدان الأخرى التي لديها خبرة في مجال التنمية واحتياجات مماثلة.

١١ - الزوائد Affixes

تتفرد اللغة الإنجليزية بخاصية أخرى تميزها عن اللغة العربية، وهي خاصية استخدام الزوائد affixes. والزوائد في اللغة الإنجليزية تنقسم إلى نوعين أساسيين، فهي إما أن تكون بادئة prefix، أي مقطع يوضع في بداية كلمة معينة لتغيير معناها أو لتكوين كلمة جديدة، أو تكون لاحقة suffix، أي مقطع يضاف إلى آخر الكلمة بغرض تغيير معناها أو تشكيل كلمة جديدة.

ومن المعروف أن المترجم الكفو هو المترجم الذي يكون على إلمام بحصيلة كبيرة من معاني الكلمات في كل من اللغتين اللتين يتعامل معهما. ودراسة ظاهرة الزوائد في اللغة الإنجليزية توفر حصيلة غنية من معاني الكلمات يستطيع المترجم استخدامها عند الضرورة. ولذلك فإن المترجم الكفو هو من يجيد استخدام الزوائد في اللغة الإنجليزية.

وتعتبر الزوائد من الخصائص الهامة التي تميز - مع الأسماء المركبة - اللغة الإنجليزية، وبحيث يستطيع من يجيد استخدام هاتين الخاصيتين الكتابة بطلاقة في اللغة الإنجليزية. ولتوضيح أهمية الزوائد في اللغة الإنجليزية، ننظر إلى الكلمة التالية التي تُضرب للدلالة على أهمية هذا الموضوع:

anti/dis/establish/ment/ari/an/ism

وتعني هذه الكلمة: " الحركة المناهضة لقطع العلاقات بين الدولة والكنيسة ". وهكذا فيؤدي التمكن من فهم موضوع الزوائد إلى الاقتصاد في استخدام الكلمات عند الترجمة إلى الإنجليزية، والتعبير بشكل أفضل عن الفكرة التي نريد عرضها.

ولكي يتضح لنا مفهوم الزوائد في اللغة الإنجليزية بشكل أكبر، نأخذ مثالا آخر ولكن أكثر تبسيطا لتوضيح هذا المفهوم. فعلى سبيل المثال، نجد أن كلمة happy تعني " سعيد "، وتخدم وظيفة adjective في اللغة الإنجليزية. ومن الممكن إضافة البادئة un- إلى بداية الكلمة، لتصبح الكلمة الجديدة unhappy ومعناها " غير سعيد "، وما زالت الكلمة الجديدة تخدم وظيفة adjective أيضا. كما يمكن كذلك إضافة اللاحقة -ness إلى نهاية الكلمة، لتصبح الكلمة الجديدة happiness، وتعني " سعادة "، لتخدم هذه الكلمة وظيفة جديدة هي noun. مما سبق نجد أن الكلمة الواحدة قد يدخل عليها إما زائدة أو لاحقة (أو كليهما معا)، لكي تتغير الكلمة من حيث المعنى والاستخدام.

ولنعرض الآن الموضوع بشيء من التفصيل:

أولا: البادئة Prefix:

كما سبق، فالبادئة هي مقطع يضاف في أول الكلمة. على أن نلاحظ أن الغرض الأساسي من البادئة هو تغيير معنى الكلمة، لنحصل على معنى جديد مشتق من أصل هذه الكلمة، على أنها لا تتغير من وظيفة الكلمة. ونعرض فيما يلي أهم أنواع البوادي:

١ - "anti-" وتعني "مقاوم لـ / مضاد لـ"، مثل:

antisocial	غير اجتماعي
antiseptic	مانع للعفونة / مطهر
antifreeze	مقاوم للتجمد

٢ - "bi-" وتعني:

أ- "حادث أو صادر مرتين كل ..."، مثل:

bi-monthly	حادث كل شهرين / نصف شهري
bi-annual	نصف سنوي

ب- "ثنائي / مزدوج"، مثل:

bilingual	ثنائي اللغة
bicentric	ثنائي المركز - ذو مركزين

٣ - "dis-" وتستخدم غالبا مع الأفعال، وتعني "يعمل على النقيض"، مثل:

disbelieve	ينكر / يكفر بـ
disagree	يختلف في الرأي / يعارض
disappear	يختفي
disappoint	يخيب الأمل
dislike	يكره
disorder	يوقع الاضطراب في
disable	يعجز عن

٤- "ex-" وتعني:

أ- " خارج كذا "، مثل:

export

يصدر السلع إلى الخارج

extract

يستخلص / يستقطر

ب- " سابق "، مثل:

ex-wife

زوجة سابقة

ex-president

رئيس سابق

٥- "in-" وتعني النفي، مثل:

insane

مخلت العقل

inconvenient

غير ملائم

ويلاحظ أن هذه البادئة يتغير شكلها أمام بعض الكلمات التي تبدأ بحروف

معينة. فتتغير إلى "il-" أمام الكلمات التي تبدأ بحرف "l":

illegal

غير قانوني

illogical

غير منطقي

وتتغير إلى "im-" أمام الكلمات التي تبدأ بحرف "p":

impossible

مستحيل

improper

غير مناسب

فتتغير إلى "ir-" أمام الكلمات التي تبدأ بحرف "r":

irreligious

زنديق - تجديفي

mal-	٦ - "mal-" وتعني "سيء / على نحو سيء أو غير ملائم أو وافٍ"، مثل:
malnutrition	سوء التغذية
maladministration	سوء الإدارة
malpractice	سوء التصرف
maltreat	يعامل بخشونة أو قسوة

mis-	٧ - "mis-" وتعني "على نحو سيء أو خاطئ"، مثل:
misdirect	يخطئ في التوجيه
misbehave	يسئ السلوك أو التصرف
misunderstand	يسئ الفهم
mismanagement	سوء الإدارة
mistrust	يرتاب أو يسئ الظن في
miscalculate	يخطئ التقدير أو الحساب

post-	٨ - "post-" وتعني "بعد"، مثل:
postwar	خاص بفترة ما بعد الحرب
postgraduate	طالب يدرس بعد البكالوريوس

pre-	٩ - "pre-" وتعني "قبل"، مثل:
premature	منجز أو مولود قبل الأوان

pre-record
prearrange

يسجل برنامجا مقدما
يرتب سلفا أو مقدما

١٠ - "re-" وتعني " ثانية / من جديد " ، مثل:

reassure
rebroadcast
rebuild
recount
rejoin
rearrange
redial

يجدد التأمين
يعيد إذاعة البرنامج
يجدد بناء شيء
يعد من جديد
ينضم ثانية إلى
يعيد الترتيب
يعاود الاتصال

١١ - "un-" وتستخدم مع:

أ- الصفات أو الأسماء لتعني " النفي " ، مثل:

unable
unimportant
unmarried
uncommon
unqualified
untruth
unfair

عاجز - غير قادر
غير هام
غير متزوج
غير مألوف
غير مؤهل
كاذب - غير صحيح
غير منصف - جائر

uncover	ب- الأفعال لتعني " النفي / مقاوم لـ " ، مثل:
unpack	يكشف الغطاء عن - يعري
untie	يفرغ محتويات
	يفك - يحل

ثانيا: اللاحقة Suffix:

واللاحقة هي مقطع يضاف في آخر الكلمة. على أن نلاحظ أن الغرض الأساسي من اللاحقة هو تغيير وظيفة الكلمة، لنحصل على كلمة جديدة تخدم غرض جديد في موقعها من الجملة. والاستثناء الوحيد على ذلك، هو اللاحقة "-less" التي تقوم بتغيير معنى الكلمة، بالإضافة إلى ما تقوم به من تغيير في وظيفتها. ويساعد التعرف على أنواع اللواحق في فهم القواعد grammar والمعنى meaning.

ويمكن التمييز بين نوعين من اللواحق:

١- اشتقاقية Derivational:

وتبين وظيفة الكلمة (اسم أو صفة ... الخ). وعلى سبيل المثال، فإن اللاحقة "-or" في كلمة actor تبين أننا نتعامل مع كلمة تخدم وظيفة اسم.

٢- صرفية Inflectional:

وتبين سلوك الكلمة من حيث القواعد. وعلى سبيل المثال، فإن اللاحقة "-s" تبين أن الاسم يكون في حالة جمع. وبذلك فيمكن الرجوع لهذا النوع في كتب القواعد الإنجليزية.

وفي حالة دخول هذين النوعين من اللواحق على كلمة واحدة، فإن
اللاحقة الاشتقاقية تسبق اللاحقة الصرفية، مثل:

"actor + s"

ويهمنا فيما يلي التعرف بصورة أكثر تفصيلا على النوع الأول
للواحق (اللاحقة الاشتقاقية)، لكي نتعرف على كيفية تكوين الكلمات
الأساسية في اللغة الإنجليزية (اسم - صفة - فعل - ظرف) باستخدام
اللاحقة:

أولاً: تكوين الأسماء:

١ - إضافة اللاحقة "ment" إلى الفعل، مثل:

argument

مناقشة - خلاف

disappointment

خيبة أمل

payment

دفع

٢ - إضافة اللاحقة "tion/-sion" إلى الفعل، مثل:

invention

اختراع

relation

علاقة

confusion

إرباك

discussion

مناقشة

٣- إضافة اللاحقة "-ation/-ition" إلى الفعل، مثل:

limitation	تحديد - تقييد
declaration	إعلان - تصريح
composition	تركيب - تسوية
competition	منافسة

٤- إضافة اللاحقة "-ance/-ence" إلى الفعل، مثل:

issuance	صدور
insurance	تأمين
dependence	اعتماد - تبعية
reference	إشارة - مرجع

٥- إضافة اللاحقة "-or/-er" إلى الفعل، مثل:

visitor	زائر
governor	حاكم
owner	مالك
manager	مدير

٦- إضافة اللاحقة "-ship" إلى الاسم، مثل:

friendship	صداقة
leadership	قيادة
membership	عضوية

٧- إضافة اللاحقة "-hood" إلى الاسم، مثل:

neighborhood	المجاورة
adulthood	حالة البلوغ
brotherhood	إخوة

٨- إضافة اللاحقة "-ness" إلى الصفة، مثل:

kindness	حنان - شفقة
thickness	سماعة - ثخانة
foolishness	حمافة - سخافة

٩- إضافة اللاحقة "-ty/-ity" إلى الصفة، مثل:

cruelty	وحشية
loyalty	ولاء - إخلاص
oddity	شذوذ - غرابة
equality	مساواة - تساوي

ثانيا: تكوين الصفات:

١- إضافة اللاحقة "-less" إلى الاسم، مثل:

careless	مهمل
hopeless	يائس
childless	أبتر - بلا أطفال

thoughtless

طائش

٢ - إضافة اللاحقة "-ful" إلى الاسم، مثل:

doubtful

شاكٍ - مشكوك فيه

peaceful

هادئ - مسالم

plentiful

مثمر - وافر

٣ - إضافة اللاحقة "-al" إلى الاسم، مثل:

formal

صوري - أساسي

original

أصلي

accidental

عرضي

٤ - إضافة اللاحقة "-y" إلى الاسم، مثل:

healthy

متمتع بالصحة - سليم

hungry

جائع

guilty

مذنب - مجرم

٥ - إضافة اللاحقة "-ous/-ious/-eous" إلى الاسم، مثل:

dangerous

محفوف بالمخاطر

glorious

بهى - متألّق

courageous

شجاع

٦ - إضافة اللاحقة "-ical/-ic" إلى الاسم، مثل:

atomic

ذري - شديد الصغر

poetic	ذو موهبة شعرية
economical	اقتصادي
historical	تاريخي

٧- إضافة اللاحقة "-able/-ible" إلى الفعل، مثل:

agreeable	مقبول
favorable	مؤيد - محابٍ
responsible	مسئول - موثوق به
convertible	قابل للتحويل

٨- إضافة اللاحقة "-ive" إلى الفعل، مثل:

attractive	جذاب
progressive	تقدمي - متقدم
selective	انتقائي

ثالثاً: تكوين الأفعال:

١- إضافة اللاحقة "-en" إلى الاسم أو الصفة، مثل:

hasten	يُعجل - يسرع
soften	يلين - يضعف
threaten	يهدد - يتوعد

٢- إضافة اللاحقة "-ise/-ize" إلى الاسم أو الصفة، مثل:

privatize

يحوّل إلى القطاع الخاص

computerize

ينفذ أو يزود بكمبيوتر

legalize

يجيز - يجعله قانونيا

٣- إضافة اللاحقة "-ify" إلى الاسم أو الصفة، مثل:

simplify

يبسط - يوضح

purify

يطهر

beautify

يجمل

رابعاً: تكوين الظروف:

١- إضافة اللاحقة "-ly" إلى الصفة، مثل:

safely

بسلامة - بأمان

quickly

بسرعة

dangerously

على نحو خطر

١٢- علامات الوقف

Punctuations

علامات الوقف هي: " تلك الإشارات التي تُوضع بين الجمل، لتوفر علينا كثيراً من العناية لاستخلاص المعنى الصحيح، أو لترشدنا إلى تغيير نبرات الصوت عند القراءة، بما يناسب المعنى " .

ويلاحظ أن الكتابة باللغة العربية المعاصرة لا تلتزم كثيرا بعلامات الوقف، مما يشكل صعوبة كبيرة أمام المترجم عند النقل من اللغة العربية إلى الإنجليزية. ويكون على المترجم في هذه الحالة فهم الفقرات فهما جيدا وإعادة ترتيب أفكارها لكي يتمكن من صياغتها صياغة جيدة في اللغة الإنجليزية.

أما اللغة الإنجليزية فتلتزم التزاما دقيقا بعلامات الوقف بها، مما يجعل المهمة أسهل نسبيا عند الترجمة من هذه اللغة إلى العربية.

وفي أحيان كثيرة يكون لعلامات الوقف معانٍ معينة لابد أن تظهر في الترجمة. ومن ذلك على سبيل المثال، في الجملة التالية:

*He entered the room expecting to find his guest, but found -
- an empty room.*

وتوحي " الشرطة " الكبيرة هنا بالمفاجأة، وترجم بكلمة مثل " فدهشته ".
وتكون الترجمة:

دخل الحجرة متوقعا أن يجد ضيفه فيها، ولكن لدهشته وجدها خالية.

وفي الجملة التالية:

*While feeling his way in the dark, thunderbolts fell
unceasingly over his head.*

نجد أن الفاصلة توحي بالتتابع، ولذلك نترجمها هنا بـ " فإذا " :
بينما يتحسس طريقه في الظلام، فإذا بالصواعق تنهال فوق رأسه.

وفي الجملتين:

It is indeed hard to overestimate the value of language in communication but it is even harder to overestimate its value in thinking. Language is tied to the very process of thought.

نجد هنا أن الفكرة متصلة فيهما. لذلك فيمكن ترجمة النقطة الواقعة بين الجملتين بـ: " حيث " أو " إذ ":

إنه حقا من الصعب أن نتجاهل قيمة اللغة كوسيلة للاتصال، بل الأمر الأصعب هو تجاهل قيمتها في التفكير، حيث / إذ ترتبط اللغة بصميم عملية التفكير.

وفي الجملة:

The OAU conference recommended that domestic investment should be enhanced and that tourism and other hard currency resources should be promoted, particularly as capital inflows into the continent are diminishing; limiting its capacity to industrialize.

تعني الفاصلة المنقوطة بعد diminishing إعطاء معلومات توضيحية جديدة، ويمكن ترجمتها بـ " الأمر الذي أدى / مما أدى "، كما يلي:

أوصى مؤتمر الوحدة الإفريقية بوجوب تعزيز الاستثمار المحلي وتشجيع موارد النقد الأجنبي من السياحة والمجالات الأخرى، خصوصا إذا ما أخذنا في الحسبان تضاعل تدفقات رأس المال الداخلة للقارة، والتي حجّمت (الأمر الذي أدى إلى تحجيم / مما أدى إلى الحد من) قدرتها على التصنيع.

وفي بعض الجمل الإنجليزية، يأتي جزء من الجملة ليعترض الفكرة الرئيسية لها. وإذا جاء هذا الجزء الاعتراضي قصيرا، فيمكننا ترجمته في

نفس موضعه إلى العربية. ولكن تظهر المشكلة إذا طال هذا الجزء الاعتراضي. ويكون أفضل حل للترجمة في هذه الحالة هو إظهاره في آخر الجملة، كما يلي:

Several countries in the Sahel, after the stimulus of earlier years provided by a gradual recovery from the long drought and by parallel diversification efforts, suffered a significant setback in 1978 because of renewed drought conditions.

نجد هنا أن الجزء الاعتراضي (الذي يأتي بين الفاصلتين) طويل للغاية. وإذا ترجمناه في نفس موضعه كما بالجملة الإنجليزية، فقد يتشتت القارئ العربي ويفقد متابعته للجملة. ولذلك فمن الأفضل أن نضع هذا الجزء الاعتراضي في آخر الجملة المترجمة، كما يلي:

عانت بلدان عديدة في إقليم الساحل من انتكاسة خطيرة في عام ١٩٧٨ بسبب تجدد حالات الجفاف، وذلك بعد أن شهدت انتعاشا في السنوات التي سبقت هذه الفترة إثر التماثل التدريجي من حالات الجفاف الطويل وما واكب ذلك من جهود على دروب شتى.

وفي الجملة:

Nervously, they await the supreme accolade: a visit from the patron of the London Gardens Scheme.

نجد أن النقطتين تعني أيضا إعطاء توضيح أكبر للفكرة التي سبق ذكرها في الجزء الأول من الجملة. ولذلك يمكن ترجمتها ب " ألا وهو "، كما يلي:
واستبد بهم القلق وهم ينتظرون التكريم السامي، ألا وهو زيارة راعية هيئة العناية بحدائق لندن.

وإذا حاولنا الترجمة من العربية إلى الإنجليزية، نلاحظ أن بعض الكلمات من الممكن أن تتم ترجمتها بعلامات وقف. وعلى سبيل المثال، في الجملة:

أصبحت بعض الدول بمرض سوء الإدارة المزمن، فالسياسات الحكومية الخاطئة من شأنها تدمير أية أمة كانت يوما ما موفورة الصحة. نجد هنا أن الفاء في " فالسياسات " يمكن أن نترجمها بفاصلة منقوطة. وتكون الترجمة:

Some countries are chronically mismanaged; wrong government policies would destroy the-then vigorous nation.

١٣ - الأسلوب Style

تطرقنا في موضع سابق إلى أهمية الأسلوب في الترجمة، والصراع الذي ينشأ بين المعنى والأسلوب. ورغم أولوية المعنى بكل المقاييس على الأسلوب، إلا أن الأسلوب الجيد يعتبر شيئاً أساسياً يجب على المترجم تحقيقه في الترجمة التي يقوم بها. ونستعرض فيما يلي بعض الإرشادات العامة التي يمكن إتباعها عند الترجمة، والتي تؤدي للارتقاء بالأسلوب:

أولاً: تميل اللغة العربية لتفرقة الأفكار المتشابهة، بينما تميل اللغة الإنجليزية لتجميع الأفكار المتشابهة. ومع ذلك فإن البعض يترجم عبارة مثل:

The Government and People of Kuwait

بالقول:

حكومة وشعب الكويت

وهم يقومون بإضافة أكثر من مضاف إلى مضاف إليه واحد. أما صواب ذلك فهو:

حكومة الكويت وشعبها

وهذا يعني إضافة مضاف واحد إلى المضاف إليه، وإضافة المضاف الآخر إلى ضمير يعود على ذلك المضاف إليه. وكذلك في عبارة مثل:

Heart is governed and directed by passion

فيقولها البعض:

تحكم وتوجه العاطفة القلب

ولكن من الأفضل أن نترجمها بالقول:

تتحكم العاطفة في القلب وتوجهه

ومعنى هذا أن يكون هناك فعل واحد فقط لجملة تتكون من فعل وفاعل ومفعول، أما الفعل الآخر فيذكر بعد ذلك معطوفاً مع إضافة ضمير إليه يعود على هذا المفعول.

ثانياً: تميل اللغة العربية لبداية الجملة بالتصريح ثم التلميح، ولكن في اللغة الإنجليزية تبدأ الجملة بالتلميح ثم التصريح. ومع ذلك يترجمون جملة مثل:

In his speech on the state of security in the Gulf, the American Secretary of Defence declared ...

بالقول:

في حديث له عن الأحوال الأمنية في الخليج، صرح وزير الدفاع الأمريكي ...

وبذلك فهم يقومون بتأخير الفاعل وتقديم ضميره عليه. والصواب في مثل هذه الحالة أن يقال:

صرح وزير الدفاع الأمريكي في حديث له عن الأحوال الأمنية في الخليج بالقول ...

وبذلك تكون ترجمة الجملة:

Since it took its course, the Nile River flows into the Mediterranean Sea.

هي:

منذ أن اتخذ نهر النيل مجراه، وهو يصب في البحر المتوسط

وليس:

منذ أن اتخذ مجراه، يصب نهر النيل في البحر المتوسط

وقياسا على ذلك، تكون ترجمة الجملة:

Convinced that something was wrong, the director decided to investigate the matter further.

هي:

قرر المدير أن يولي المسألة مزيدا من البحث بعدما اقتنع بحدوث خطأ ما.
وليس:

مقتنعا بحدوث خطأ ما، قرر المدير أن يولي المسألة مزيدا من البحث.

وهكذا تكون ترجمة الجمل التالية وفقا لهذه الطريقة هي:

In his speech delivered yesterday, the President stressed the need to ...

أكد الرئيس على وجوب الاهتمام بـ ...، وذلك في خطابه الذي ألقاه
أمس.

In his small-sized book, the author touched on the rules of translation.

عرض الكاتب في كتابه الصغير إلى أصول الترجمة.

ثالثا: تكرر اللغة العربية حرفا العطف: " الواو " و " أو " قبل كل عنصر معطوف عليه يقع في الجملة، في حين لا تستخدم اللغة الإنجليزية "and" أو "or" إلا قبل آخر عنصر في الجملة. ولكن هناك من يترجم جملة مثل:

Ahmed bought books, pens, cards and notebooks.

قائلا:

اشترى أحمد كتباً، أقلاماً، كروتاً، ودفاتر .

وهم بذلك يجمعون عدداً من الأسماء المعطوفة في جملة واحدة، دون أن يتبع كل منها بحرف العطف (الواو في هذه الحالة) . وهذا أسلوب لا يصح الأخذ به في العربية لما فيه من فجاجة وعجمة، حتى ولو أخذت به لغة أخرى كاللغة الإنجليزية. وبذلك تكون ترجمة المثال المعطى هو:

اشترى أحمد كتباً وأقلاماً وكروتاً ودفاتر .

رابعاً: التخفف من استعمال المفعول المطلق في ترجمة adverbs من اللغة الإنجليزية، ليحل محله كلمات أو عبارات أخرى مترجمة، مثل: " بصورة - بشكل - لدرجة - على نحو "، كالقول: " مشيت بصورة جيدة "، أو " سار بشكل حسن "، أو " إن قامته طويلة لدرجة أنها تسد الباب "، أو " ظهر على نحو واضح " .

وهذه كلها استعمالات بعيدة عن اللغة العربية، والأصح منها أن يقال: " مشيت مشياً جيداً "، أو " سار سيراً حسناً "، أو " إن قامته طويلة طويلاً يسد الباب "، أو " ظهر ظهوراً واضحاً " . أي استعمال المفعول المطلق للدلالة على الحالات التي ذكرت .

ولذلك نجد البعض يترجم:

Oil has gushingly welled out.

على أنها:

تدفق البترول بدرجة غزيرة من البئر

ولكن الأصوب أن نقول:

تدفق البترول تدفقاً غزيراً من البئر

ولا يخفى على القارئ ما في هاتين الجملتين من اختلاف كبير في الأسلوب البلاغي.

خامسا: يختلف وضع الظروف والصفات كثيرا في كل من اللغتين العربية والإنجليزية، وكذلك الحال بالنسبة للجمل التي بها حروف الجر. ومثال ذلك أنه في اللغة الإنجليزية، قد يأتي الظرف بين الفعل المساعد auxiliary والفعل الأساسي main verb، ولكن في اللغة العربية لا تأتي الظروف قبل الأفعال أو بينها أبدا. ولذلك فإن ترجمة الجملة:

The clouds have soon faded away.

يفضل أن تكون:

سرعان ما انقشعت السحب

سادسا: تميل اللغة العربية لاستخدام المبني للمعلوم، بينما تميل اللغة الإنجليزية غالبا لاستخدام المبني للمجهول. وتنقسم الجمل الإنجليزية في استخدامها للمبني للمجهول إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول:

تبنى الجملة إلى المجهول، ولكن تحتفظ بمن قام بأداء الفعل في الجملة لتذكره بعد كلمة by. وهذه الجمل لا بد أن تترجم إلى المعلوم في اللغة العربية. وبذلك فيكون من الخطأ ترجمة by بكلمة "من قِيلَ" التي يدخلها البعض في الجمل دون استئذان، على الرغم من عدم صحتها. فيقال في ترجمة:

The notes were written by the committee.

على أنها:

دُونت الملاحظات من قِبَل اللجنة.

وهذا القول بتلك الصيغة المبنية للمجهول يخالف أصول اللغة العربية. فاللجنة هي التي قامت بالتدوين، ولذلك فليس في استعمال " من قِبَل " أية ضرورة في هذا السياق، ذلك أنه يحسن القول:

دونت اللجنة الملاحظات.

فاللجنة فاعل، والفعل (دَوْن) يُبنى للمعلوم.

النوع الثاني:

حينما لا يكون هناك فاعل معين مذكور في الجملة الإنجليزية، ولكنه يكون مفهوماً بوضوح من خلال السياق، فمن الأفضل أن نذكره. ولذلك يفضل أن نترجم الجملة:

English is spoken all over the world.

بالقول:

يتحدث الناس اللغة الإنجليزية في كل أنحاء العالم.

بدلاً من بنائها للمجهول بالقول:

يُتحدث باللغة الإنجليزية في كل أنحاء العالم.

النوع الثالث:

حينما يأخذ الفعل صيغة المبني للمجهول في اللغة الإنجليزية، ولكن هذه الصيغة لا تتصاع في الترجمة، ليظل المعنى مجهولاً أيضاً في اللغة

العربية بدون وجود مفعول. وحينئذ يكون اللجوء للفعل المطاوع في اللغة العربية هو أفضل الحلول لهذه الترجمة. ولذلك تكون ترجمة الجملة:

The law was twice amended.

هي:

تعدل القانون مرتين

بدلاً من:

عُدِّل القانون مرتين.

سابعاً: تصبح الترجمة في مقدمة الأسباب التي تعمل على إشاعة الأخطاء وتشويه الأسلوب إذا قام بها من يترجم ترجمة حرفية:

١ - فمثلاً يستعمل البعض كلمة " ضد " لترجمة كلمة against من اللغة الإنجليزية، وهي بذلك ترجمة حرفية. فيقال في:

We will fight against the enemy.

سنحارب ضد العدو

وفي:

The parents should vaccinate their children against cholera.

ينبغي أن يقوم الآباء بتلقيح أبنائهم ضد الكوليرا

وفي:

The judgment was against him.

صدر الحكم ضده

وغير ذلك. وينصب الاعتراض على أن الأسلوب الذي يلجأ إلى استعمال هذه الكلمة هو أسلوب يخالف طرق التعبير العربية. فالقول بأن " فلان يحارب ضد العدو " يُفهم منه أن هذا المحارب مخالف للعدو، أي أنه يحارب في جبهة أخرى غير الجبهة المعادية للعدو، لأن من معاني الضد: " العدو "، فإن حارب عدو العدو صار مسالماً له. والصواب في ذلك أن نقول:

سوف نشن حرباً على العدو

أما بقية الأمثلة، فيمكن القول فيها:

يجب تلقيح الأطفال من الكوليرا

و

صدر الحكم بحق فلان أو عليه

٢- ومن الكلمات التي تتداولها أجهزة الإعلام الأجنبية، كلمة cover الإنجليزية. فيضع لها المترجم الكلمة التي يحددها القاموس، وهي " يغطي ". ولكن في العربية لا يفيد هذا الفعل معنى نقل الخبر. ففي القول:

KUNA correspondent covered the news of the Yemeni war.

يترجمه البعض:

قام مراسل وكالة الأنباء الكويتية بتغطية أنباء حرب اليمن

وليس هناك علاقة بين الغطاء أو التغطية وبين الأخبار. وتضع معاجم اللغة أفعالاً غير هذا الفعل للدلالة على نقل الخبر، فنقول: " نقل الخبر أو أبلغه أو سرده ". وبذلك تكون الترجمة الصحيحة هي:

نقل مراسل وكالة الأنباء الكويتية أنباء حرب اليمن

٣- ومن الكلمات التي يساء استخدام ترجمتها، كلمة reach بمعنى يصل.
فعند وصف حدث وصول إحدى الشخصيات الرسمية، يقال:

The Egyptian Minister of Information reached Kuwait yesterday evening.

وتترجم:

وصل الكويت مساء أمس وزير الإعلام المصري
وهذا الاستعمال خاطئ، لأن الفعل "reach" بالإنجليزية متعدٍ، أي يحتاج إلى
مفعول به. ولكن الفعل " يصل " في اللغة العربية لازم، لا يتعدى. فهو بذلك
ليس بحاجة إلى مفعول، بل إلى حرف الجر " إلى ". فنقول:

وصل إلى الكويت مساء أمس وزير الإعلام المصري

٤- ومن تلك الكلمات، كلمة via بمعنى عَبْرَ، فيقال في ترجمة:

via means of communication

عبر أجهزة الاتصال

والأكثر صواباً من ذلك أن نقول:

بأجهزة الاتصال أو بواسطة أجهزة الاتصال

وكذلك في ترجمة:

I sent a message to him via Ahmed.

الأفضل أن نقول:

أرسلت إليه رسالة عن طريق أحمد

بدلاً من:

أرسلت إليه رسالة عبر أحمد

٥- ومنها أيضا كلمة " طبقا " المترجمة عن كلمة according، فهي ترد في أمثلة كثيرة. ومن ذلك مثلا القول:

POW's will be transferred on Sunday, according to the news agencies.

فتترجم إلى:

سيتم نقل الأسرى يوم الأحد طبقا لوكالات الأنباء

أما اللغة العربية فلا ترضى باستعمال " طبقا " في مثل هذا الموضع، وإنما تتطلب استعمال الكلمة الصحيحة لهذا الوضع، وهي " وفقا " أو " وفاقا " أو " على وفق ". فنقول:

سيتم نقل الأسرى يوم الأحد القادم وفقا لما ذكرته وكالات الأنباء

هذا إذا أردنا التمسك بحرفية الترجمة. ولكننا نستطيع ذكر عدة جمل تؤدي المعنى بصورة سهلة واضحة، فنقول مثلا:

ذكرت وكالات الأنباء أن الأسرى سيُنقلون يوم الأحد القادم

كذلك فهناك الجملة التي تقول:

The meeting will be held tomorrow, according to the British officials.

وتترجم:

سينعقد الاجتماع طبقا لمسؤولين بريطانيين غدا

والأصح أن نقول:

ذكر مسؤولون بريطانيون أن الاجتماع سينعقد غدا

وأيضا الجملة:

According to George, she's really good teacher.

فتترجم إلى:

يقول جورج إنها مدرسة جيدة فعلا

بدلا من القول:

إنها مدرسة جيدة بالفعل طبقا لما يقوله جورج

٦- ترجمة كلمة cancel بكلمة " لاغيا "، كالقول:

The agreement shall be cancelled as from Friday evening.

وتترجم:

يعد الاتفاق لاغيا منذ مساء الجمعة

وينصب الاعتراض على كلمة " لاغيا "، فهي اسم فاعل من الفعل " لغا - يلغو "، أي يكثر كلامه. ولكن السياق الذي تذكر فيه كلمة " لاغيا " لا شأن له بكثرة الكلام أو قلته، بل بإبطال اتفاق مسبق. ولذلك فيجب استعمال كلمة " ملغي "، وهي اسم المفعول من الفعل " ألغى - يلغي ". فالصحيح إذن أن يقال:

يعد الاتفاق ملغيا منذ مساء الجمعة

٧- والبعض يترجم كلمة still بكلمة " لا زال ". فيقول:

Meetings are still convened in the Security Council.

لا زالت الاجتماعات منعقدة في مجلس الأمن

ويقول:

Efforts are still exerted to heal the breach in Lebanon.

لا زالت الجهود تبذل لرأب الصدع في لبنان

وهذه استعمالات خاطئة لكلمة " لا زال "، فهي تفيد الدعاء لا الاستمرار.
يصح أن يقال:

لا زالت الديار قوية عزيزة بأهلها

فهو دعاء للديار بدوام القوة والعز. أما ما يفيد الاستمرار فهو " ما زال "، إذ تستعمل " ما " مع الفعل الماضي، و " لا يزال " إذ تستعمل " لا " مع الفعل المضارع. وبذلك نقول:

ما زالت الاجتماعات مستمرة

و

لا تزال الجهود مبذولة

وكثيرا ما يختلط الأمر على من يقومون بالكتابة العربية، فيأخذون بالاستعمال الأول للدلالة على الثاني.

المراجع

أولاً: باللغة الإنجليزية:

- 1- Abboud, Peter F. and McCarus, Ernest N. (editors). *Elementary Modern Standard Arabic*. London: Cambridge University Press. (1986).
- 2- *Collins Co-build English Usage*. London: Harper Collins Publishers. (1992).
- 3- Crystal, David and Davy, Derek. *Investigating English Style*. New York: Longman Group Limited. (1986).
- 4- Greenbaum, Sidney and Whitcut, Janet. *Guide to English Usage*. London: Longman Group UK Limited. (1988).
- 5- Johnson-Davies, Denys. *The Wedding of Zein (Translation)*. London: Heinemann. (1969).
- 6- Le Gassick, Trevor. *Midaq Alley (Translation)*. Washington, D.C. :Three Continents Press, Inc. (1981).
- 7- Leech, Geoffrey and Svartvik, Jan. *A Communicative Grammar of English*. London: Longman Group Limited. (1975).
- 8- Lyons, John. *Semantics*. London; New York: Cambridge University Press. (1977).
- 9- Mouakket, Ahmed. *Linguistic and Translation*. Syria: Dar Tlass for Studies. (1988).

- 10- Nahmad, A. M. *From the Arabic Press*. London: Lund Humphries. (1970).
- 11- Newmark, Peter. *A Textbook of Translation*. Prentice Hall International (UK) Ltd. (1988).
- 12- Nida, E. A. *Towards a Science of Translating*. Netherlands: Leiden, E. J. Brill. (1964).
- 13- Swan, Michael. *Practical English Usage*. London: Oxford University Press. (1995).

ثانيا: باللغة العربية:

- ١- صالح، الطيب. عرس الزين. بيروت: دار العودة. (١٩٧٩).
- ٢- عمر، أحمد مختار (وآخرون). النحو الأساسي. الكويت: دار ذات السلاسل. (١٩٩٢).
- ٣- محفوظ، نجيب. زقاق المدق. القاهرة: مكتبة مصر. (١٩٧٩).

تم بحمد الله

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٩٧ / ١٠٤٦٤

ISBN: 997-19-4236-0